

المحاضرة الأولى :

مقدمة عامة لجغرافية السكان

- مضمون مصطلح الديموغرافيا
- تعريفات عامة
- مجالات دراسة السكان
- أشكال الظواهر السكانية
- علاقة جغرافية السكان بغيرها من العلوم
- تطور الاهتمام بقضايا السكان
- تطور جغرافية السكان

مضمون مصطلح الديموغرافيا (Demography)

الديموغرافيا (Demography)

إن مصطلح الديموغرافيا الشائع في الدراسات السكانية مكون من أصلين يونانيين :

وتعني العلم الوصفي graphie تعني الناس وDemos أي أن اللفظة

إجمالاً ، إن المصطلح أساساً يعني وصف السكان أو الكتابة عن السكان.

تعريفات عامة

- يذكر العالم لويس هنري أن الديموغرافيا تعني "الدراسة الإحصائية للسكان أو تطبيق الإحصاء على دراسة السكان. لذا فإن الديموغرافيا من وجهة نظر لويس هنري تعني التحليل الديناميكي لبناء السكان ولحجمهم".
- العلماء:

العلم الذي يختص بدراسة العنصر البشري في منطقة معينة وفي فترة محددة.

القاموس السكاني للأمم المتحدة يعرف الديموغرافيا بأنها " الدراسة العلمية للعنصر البشري وبصفة أولية مع الوضع في الاعتبار الحجم والبناء والنمو".

الدراسة السكانية لا تعنى فقط بالأرقام وحدها بل تعنى بدراسة مسببات ونتائج هذه التغيرات وتأثيرات البناء الاجتماعي ككل على الظواهر السكانية.

مجالات دراسة السكان

إن أهمية دراسة علم السكان إنما تعود إلى الدراسات الموضوعية التي يتناولها هذا العلم مثل:

- ١- الاهتمام بدراسة العنصر البشري.
- ٢- دراسة العدد والتوزيع.
- ٣- الزيادة والنقص.
- ٤- الكثافة والتخلخل.
- ٥- مميزات النوعية السكانية مثل : المهنة – الديانة.

- ٦- مميزات الثقافة القومية
- ٧- دراسة الخصائص السلافية والعنصرية.
- ٨- دراسة حالات الزواج والطلاق والمواليد والوفيات والهجرة
- ٩- دراسة توزيع السكان على الوحدات وقطاعات المجتمع الواحد. ١٠- دراسة حالة السكان الصحية.
- ١١- دراسة حالة السكان التعليمية.
- ١٢- موجات الفساد والإجرام وعلاج المشكلات الإنسانية.

أشكال الظواهر السكانية

- ١- حجم السكان
- ٢- كثافة السكان
- ٣- تكوين السكان
- ٤- توزيع السكان
- ٥- التغير الديموغرافي
- ٦- نمو السكان
- ٧- التحول الديموغرافي
- ٨- الوعي الاجتماعي
- ٩- الرفاهية الاجتماعية

مجالات الدراسة السكانية

- ١- دراسة الأنماط الاجتماعية.
- ٢- النمط الاجتماعي يتشكل بعدد السكان ومدى تركيزهم أو تفرقهم. وتباينهم في الوحدات الاجتماعية.
- ٣- دراسة التأثير أو التفاعل المتبادل بين الظواهر الديموغرافية والظواهر الاجتماعية.
- ٤- يهتم علم السكان بالبحوث/الدراسات الميدانية التي تظهر العلاقة بين الجماعات وتوزيع السكان والموارد الطبيعية المتوفرة في المجتمع.
- ٥- دراسة تأثير ظاهرة التحضر على حركة المواليد والوفيات والهجرة وخاصة في المدن الصناعية .

علاقة جغرافية السكان بغيرها من العلوم

الإحصاء، علم السكان (الديموغرافيا)، الاجتماع، الاقتصاد، السياسة، علم الصحة، علم الإنسان (علم البشريات - الأنثروبولوجيا الذي يبحث في أصل الجنس البشري وأعرافه وعاداته ومعتقداته)، علم البيئة... الخ.

الجغرافيا وتحديد الجغرافيا البشرية

فهناك منطقة التقاء مشتركة بين علم الجغرافيا ممثلاً بالجغرافيا البشرية وفرعها الحيوي السكان "جغرافية السكان" بعلم السكان . إن معرفة العدد السكاني في منطقة معينة لمعرفة التغير والقوة العاملة النشطة اقتصادياً ومعدلات الأميين والمتعلمين وانعكاس ذلك على النشاط الاقتصادي إنما يشكل أهمية حيوية.

أول خريطة أساسية خريطة العالم وتدرس أسباب التوزيع على القارات والوحدات والتميز بين مناطق وأخرى والانتقال وتفاعل السكان مع البيئة (تنظر إلى السكان على أنهم كتل بشرية موزعة على مناطق).

علم الإحصاء

تشكل الدراسات الإحصائية مادة أساسية يعتمد عليها الديموغرافي لمعرفة المشاكل والموضوعات السكانية، من أجل تحليل الأرقام الإحصائية ضمن البحث الاجتماعي وعلى ضوء المعطيات الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة. بمعنى آخر، إن هناك علاقة وتداخل كبير بين الديموغرافيا والإحصاء - خاصة ما يطلق عليه الإحصاء السكاني.

لعل من الواضح الإشارة إلى أن الاهتمام المشترك ما بين كل من جغرافية السكان والديموغرافيا هو لغة الأرقام والبيانات فيما يتعلق بتجميعها وعرضها وتحليلها ومن ثم تطبيق النتائج التي تم التوصل إليها. ومن الجدير ذكره أنه كلما اتصفت هذه البيانات بالجودة والانتظام الزمني وأصبحت متوفرة في أي دولة من دول العالم لحق لنا القول في وصف هذه الدولة على أنها أكثر قدرة على دراسة المجتمع السكاني داخل حدودها والعمل على تخطيط واقعها ومستقبلها الاجتماعي والاقتصادي.

إن علم السكان، أي الدراسة الكمية للجماعات البشرية، علم إحصائي هتم بتوزيع وتركيب السكان ونموهم والمواليد والوفيات والهجرات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى غير ذلك. وقد أستخدم التعبير للمرة الأولى عام ١٨٥٥م وكان يعني القياس الرياضي للسكان والحركة العامة ولكل ما يمكن قياسه من مظاهر الحياة الاجتماعية.

علم السياسة

توجد علاقة تاريخية تربط علم السياسة بالسكان من خلال اهتمام السياسي بالتعدادات السكانية سابقا وحاليا. فأمور تتعلق بفرض الضرائب وتجهيز الجيوش وتنظيم أمور الدولة والمجتمع إنما توضح مدى العلاقة التي تربط هذا العلم بالسكان.

إن الأرقام السكانية في نظر السياسي هامة جدا في معالجة المشاكل التي يتعرض لها السكان وإدارة شؤون الدولة. لذا ترتب على ذلك ظهور مفاهيم رئيسة في علم السياسة والدراسات السكانية من أجل القيام بمشاريع التخطيط والإتماء والإرشاد لتطوير وتنمية المجتمعات.

تطور الاهتمام بقضايا السكان

عوامل نمو الديموغرافيا والدراسات السكانية

يمكن حصر النظرة التاريخية لتطور الاهتمام بقضايا السكان بشكل سريع من خلال الحقائق التالية:

- يعود الاهتمام بالسكان وأعدادهم وبعض خواصهم كالعمر والجنس إلى الحضارات القديمة، منذ أن تزايد الاهتمام بأعداد الجيوش وتنظيم إدارة الدولة والمدن. ويمكن أن نحدد هذا الاهتمام بأنه ذو طبيعة تطبيقية، لم يدخل كجزء من عالم المعرفة المكتوبة والتفكير و المناقشة.
- يبدو أن قضايا السكان دخلت حقول الأدب المعرفي من خلال الفلسفة كما هو الحال في الحضارتين اليونانية والرومانية إلى جانب التطبيقات السابقة الذكر وما استحدثت من مجالات تطبيقية متعددة ظهرت كمحصلة للتقدم الحضاري، ثم من خلال التشريعات والفكر الاجتماعي والاقتصادي الذي تقدم بشكل ملحوظ إبان الحضارة العربية الإسلامية.
- شهد عام ١٦٦٢م نشر أول مطبوع ذي منهج ولغة ديموغرافية، فإن ملاحظات جرونت يراها البعض من المتخصصين في المجال السكاني أول أدب في الإحصاء السكاني الأمر الذي على إثره عد جون جرونت مؤسس علم الديموغرافيا.
- تنامي الدراسات الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية دفع بالضرورة إلى الزيادة السريعة في معالجة قضايا السكان بحيث تعدت هذه المعالجات الصيغ الديموغرافية البحتة نحو الأحوال المتنوعة المحيطة بالسكان سواء الظروف الاقتصادية أم الاجتماعية أم الجغرافية أم السياسة ودراسة التأثيرات المتبادلة بينها. من خلال هذا التوجه حاول البعض الوصول إلى نظرية سكانية ولعل القس والراهب مالثوس يمثل البدايات الأولى والرائدة في هذا المجال. هذا فضلا عن ظهور مزيد من النظريات السكانية في مراحل تاريخية متأخرة كذلك.

أسباب زيادة الاهتمام بالسكان

- نمو سكان العالم. التزايد السكاني السريع خلال القرنين الماضيين مما أدى إلى التخوف من نتائج النمو السكاني المرتفع.
- النمو الصناعي.

- نمو البحث العلمي والإحصاء.
- تقدم العلوم كعلم البيولوجيا وغيره. أدى إلى تطور مختلف العلوم النافعة.
- تزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان.
- ظهور النظريات السكانية (كنظرية مالتوس التثاورية) أول من قال بفكرة أن زيادة السكان تكون أكبر من قدرة الأرض على زيادة إنتاج المواد الغذائية.
- تطور معظم المجتمعات ووعيها بأهمية التخطيط.
- الإحساس بوجود علاقة وطيدة وترابط قوى بين السكان والتنمية والبيئة.
- دعم كثير من المنظمات مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي وغيرهما لأنشطة البحوث السكانية وجهود جمع البيانات مما أدى إلى توافر إحصاءات سكانية كثيرة.

متى نشأ علم السكان وكيف تتطور؟

- ترجع دراسة السكان إلى فترة نشوء الكتابة تقريبا، وقد نشأت هذه الدراسة بسبب الحاجة إلى حفظ السجلات التي كان يهتم بها الحاكم لمعرفة زيادة السكان.
- يعد المفكر جون غروننت (١٦٦٢م) أحد أبرز المفكرين الذين مهدوا للدراسات السكانية، والذي استحق لقب أبو الديموغرافيا حيث نشر كتابا تضمن لوائح للوفيات حيث استند في دراسته على أذونات الدفن وسجلات الكنائس في مدينة لندن وضواحيها.
- لم يأخذ الموضوع العلمي لعلو السكان مكانته العلمية إلا منذ القرن العشرين على يد عدد من العلماء الذين عالجوا الموضوع بطريقة علمية وموضوعية.
- في منتصف القرن ١٨ م ظهر للباحث البروسي (الألماني) جوهان سوسميلش دراسة سكانية تضمنت نسبة الولادات الذكور والإناث وبين ارتفاع نسبة وفيات الذكور على الإناث.
- في فرنسا ظهر فوبان (Vuban) والذي يعد أب الديموغرافيا في فرنسا وأول من أبدى اهتماما في إبراز الفائدة من علم الإحصاء، حيث درس حالة السكان في فرنسا ومعدلات المواليد والوفيات ومتوسط العمر ونسبة المواليد إلى حالات الزواج. في عام ١٧٧٨م نشر فوبان كتابا حول سكان فرنسا تضمن دراسة العديد من الظواهر السكانية.
- في القرن ١٩م اهتم بعض الكتاب بموضوع المواليد وعلاقتهم بالصحة العامة وكذلك بالحالة الاجتماعية والتي كانت صدى لآراء مالتوس الذي يعد أول شخص امتهن الديموغرافيا وتخصص فيها مع أنه كانت لديه اهتمامات أخرى في الاقتصاد السياسي وعلم اللاهوت المسيحي.

تطور جغرافية السكان

- يعد فرع جغرافية السكان فرعاً جغرافياً حديثاً نسبياً.
- في عام ١٩٤٠م استخدم اصطلاح ألماني مرادف لاصطلاح أقدم هو Anthrogeographie
- بعد الحرب العالمية الثانية ازداد الاتجاه نحو التخصص مما حدا بجغرافية السكان لتتطور وتنتقل كفرع منفصل.
- بعد ذلك نما هذا الفرع بازدياد وبالتالي اعتبر جزءاً من الجغرافيا الاجتماعية (في كل من إنجلترا وألمانيا الغربية آنذاك) بينما اعتبر جزءاً من الجغرافيا البشرية في أمريكا الشمالية بخلاف المدرسة الشرقية (شرق أوروبا) الذي اعتبرته جزءاً من الجغرافيا الاقتصادية كاتجاه كان سائداً في تلك الفترة.

أسباب تأخر ظهور جغرافية السكان إلى النصف الثاني من القرن الـ ٢٠ م يعود إلى أسباب لعل من أبرزها:

- قيام الحربين العالميتين وعدم مصداقية البيانات السكانية المتوفرة في دول عديدة، إما بسبب عدم إجراء تعداد سكاني أو لعدم مصداقيتها أو لكثرة الأخطاء.
 - إن الفترة الزمنية التاريخية التي تزامنت أو كانت قبل الحرب العالمية شهدت اهتماماً واضحاً ومنصباً على الجغرافيا الإقليمية التي اعتقد الكثير ، من الجغرافيين بطبيعة الحال ، وعدوها نواة أو حجر أساس الجغرافيا. بيد أن مسيرة وتطور العلم ازدهرت فيما بعد ذلك وتحديداً منذ بداية النصف الثاني من القرن الـ ٢٠ م.
 - تأكيد بعض الجغرافيين من أمثال هنتر وهارتشورن (مجرد نماذج وعينة) على دراسة التباين المكاني كاتجاه حديث. بمعنى آخر وأدق هو التركيز على المكان الذي يمثل حياة الإنسان وإهمال دراسة ساكن المكان نفسه.
- بشكل مختصر، ينبغي أن نشير إشارة هامة وسريعة إلى حجم الدور الذي قام به العديد من الجغرافيين خاصة تريوارثا وزيلينسكي ومن ثم جهود بوجيه غارنيه الفرنسية عام ١٩٥٨ م. علاوة على جهود كل من كلارك (١٩٦٥ م) وو كوزينسكي (١٩٦٧ م) وويلسون (١٩٦٨ م) وجريفن وديمكو (١٩٧٠ م) وذلك من خلال أبحاثهم ودراساتهم المتميزة في دفع مسيرة هذا الفع الجغرافي جغرافية السكان في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي.
- فقد أصبحت أحد فروع الجغرافيا البشرية عقب ما نادى به تريوارثا عام ١٩٥٣ أثناء انعقاد الاجتماع السنوي لرابطة الجغرافيين الأمريكيين مشيراً إلى أهميتها بوصفها رابطاً بين سطح الأرض الطبيعي وسطحها الحضاري وقد عرفها "بأنها دراسة التباين المكاني للسكان لا من حيث عددهم فحسب بل من حيث خصائصهم ونموهم وتحركاتهم".
- جغرافية السكان هي دراسة الاختلافات المكانية في توزيع السكان وتركيبهم وهجراتهم ونموهم وعلاقة ذلك بخصائص البيئة أو الأماكن. ومن جهة أخرى يذكر زيلنسكي ثلاثة اهتمامات رئيسة لجغرافية السكان تتمثل في التالي:
1. وصف مبسط لتوزيع السكان وتباين خصائصهم مكانياً ، أي أين توجد ؟
 2. تفسير التباين المكاني لهذه الأعداد والخصائص أي بالتحديد لماذا توجد بالشكل أو النمط الذي هي عليه ؟
 3. تحليل العلاقات المتبادلة بين المتغيرات السكانية من جهة وبين المتغيرات الجغرافية المتمثلة في خصائص المناطق أو الوحدات المكانية وسماتها من جهة أخرى.
- أما عن دور المعرفة السكانية بشكل عام وجغرافية السكان بشكل خاص في التخطيط الشامل ونحوه فيمكن إيجازه فيما يلي:
- أولاً : بما أن التخطيط يبدأ بالإنسان وينتهي به وأن التخطيط يهدف بشكل أساسي إلى تنمية الإنسان ورفع مستوى معيشته فإنه لا بد من معرفة خصائص هذا الإنسان وتوزيعه الجغرافي قبل البدء في وضع الخطط المتعلقة به وتحسين مستوى معيشته أو حل مشكلاته .
- ثانياً : إلى جانب التخطيط تحظى المسائل السكانية بأهمية كبيرة لدى الكثير من العلماء والمسؤولين والناس على حد سواء لارتباطها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- ثالثاً : ما من شك أن عدد السكان وطبيعة تركيبهم وسماتهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعرقية من العوامل المهمة التي تشكل القوة السياسية للدولة .
- رابعاً : تعتبر المعرفة السكانية خلفية أساسية لكثير من فروع المعرفة كالجغرافيا والتاريخ والاقتصاد والإعلام وعلوم البيئة مما يستوجب استيعاب بعض المفاهيم والحقائق السكانية.
- خامساً : تحتل المعرفة السكانية أهمية كبيرة لدى رجال الأعمال والمستثمرين فنجاح كثير من الاستثمارات والأنشطة الاقتصادية يعتمد بدرجة كبيرة على دقة البيانات السكانية ومدى الاهتمام بها وأخذها في الاعتبار
- سادساً : لا يمكن تجاهل أهمية البعد الديموغرافي في كثير من مجالات الحياة والمشكلات السياسية والصراعات الدولية على وجه الخصوص . فكثير من الصراعات لها جوانب سكانية مهمة كالقضية العربية الإسرائيلية وغيرها من الصراعات الإقليمية وهذا يجعل المعرفة السكانية بعداً مهماً وجانباً أساسياً في فهم كثير من المسائل أو إيجاد الحلول لبعض القضايا.

أسئلة التقويم الذاتي

- يعود الاهتمام المتزايد والتطور المعرفي المتنامي في مجال السكان إلى العديد من العوامل. أذكر/ي هذه العوامل باختصار؟
- ما هي أهمية دراسة حجم السكان ومكوناته ؟

المحاضرة الثانية

مصادر البيانات السكانية

- أنواع البيانات السكانية
- التعداد السكاني.
- المسح بالعينة .
- الإحصاءات الحيوية .
- سجل السكان .

أنواع البيانات السكانية تنقسم البيانات السكانية إلى نوعين رئيسيين هما:

البيانات الثابتة: ويوفر هذا النوع معلومات عن توزيع السكان وخصائصهم كالنوع والعمر في فترة زمنية محددة.
البيانات غير الثابتة: وهي عن حركة السكان مثل المواليد والوفيات والزواج والطلاق والهجرة وغيرها . ومن أهم مصادر البيانات السكانية ما يلي :

- التعداد السكاني.
- المسح بالعينة.
- الإحصاءات الحيوية.
- سجل السكان.

أولاً : التعداد السكاني

مفهوم التعداد السكاني:

يرجع أصل كلمة تعداد (Census أصلها لاتيني) والتي تعني جمع الضرائب أو التثمين . والتي تستعمل للدلالة كذلك على قائمة السكان والأمتعة التي كانت تعد مرة كل ٥ سنوات في روما. وعلى الرغم من أن التعداد السكاني يكون شاملاً لكل أفراد المجتمع في معظم الأحيان إلا أنه قد يكون جزئياً حينما يستهدف عد السكان لإقليم أو منطقة داخل دولة معينة.

تعريف التعداد :

العملية الكلية لجمع وتجهيز وتقويم وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بكل الأفراد في دولة أو جزء محدد المعالم من دولة في زمن معين.

وبعبارة أخرى فإن التعداد السكاني يتمثل في الحصر الشامل لكل الأفراد في الدولة وجمع المعلومات المتعلقة ببعض خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية.

أهمية التعداد

تعد التعدادات السكانية من أهم مصادر جمع المعلومات حول السكان في قطر معين وفي تاريخ محدد حيث يتم جمع معلومات عن عدد السكان وتوزيعهم وتركيبهم. وتتعدد أوجه استخدام التعدادات السكانية فهو المصدر الأساسي والأول للبيانات السكانية اللازمة عن السكان للأغراض الإدارية ولكثير من نواحي البحث والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

أهداف التعداد

- تلبية احتياجات الدولة في توفير البيانات الإحصائية الأساسية كعدد السكان وخصائصهم وتوزيعهم الجغرافي وذلك لأغراض التخطيط الشامل.
- توفير البيانات اللازمة لإجراء الدراسات والبحوث السكانية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتخصصة .
- إيجاد إطار لتصميم العينات والمسوحات السكانية والاجتماعية والاقتصادية.
- توفير المعلومات اللازمة عن حجم الفئات السكانية.

أوجه استخدام التعداد وأهميته

- يوفر التعداد الحقائق الأساسية بالنسبة للإدارة والسياسة الحكومية لتنظيم خططها المستقبلية على أساس المعلومات والبيانات التي يوفرها التعداد.
- تعد معرفة التوزيع السكاني على رقعة الدولة ووحداتها الجغرافية ضرورة من ضروريات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي بغرض تنمية المجتمع ، مثل التخطيط للقوى العاملة والهجرة والإسكان والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى في حياة أي مجتمع بشري.
- يعد التعداد من أهم أدوات الجغرافي مستعينا به في إعداد بحوثه المختلفة حول السكان فمن خلاله يدرس التركيب العمري والنوعي للسكان ويعرف اتجاه نموهم ونشاطاتهم المختلفة ويستطيع من خلاله أن يتعرف على توزيع السكان على الأرض ومدى كثافتهم وازدحامهم وضغطهم على موارد الدولة ومن خلال التعداد يتعرف الجغرافي على معدلات الخصوبة وتحديد المرحلة التي يمر بها المجتمع في تطوره الديموغرافي.
- كما أن التعداد مفيد في التجارة والصناعة حيث تتوقف التقديرات التي يمكن الثقة بها عند طلب المستهلكين على السلع والخدمات التي تتزايد باستمرار.

تاريخ التعدادات السكانية

لقد اهتم الإنسان منذ القدم بمسألة أعداد السكان فالقبيلة العربية تهتم بأعداد رجالها وتفتخر بكثرتهم وتشير المصادر التاريخية أن فكرة العد السكاني موجودة قبل ذلك بزمان طويل وبخاصة لدى المصريين القدماء والبابليين . وتدل الطريقة الموجودة في مصر على أنه تم إجراء حصر للسكان في عام ٢٠٠٠ ق. م . أما التعداد بمفهومه الحديث فلم يظهر في القرن الثامن عشر الميلادي كما أن التعداد الأمريكي لم يكن نتيجة تخطيط مسبق وإنما جاء لحل النزاع بين الولايات الكبيرة والصغيرة في بداية تكوين جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية .

فمنذ ذلك الوقت تغير مفهوم التعداد وبدأت الدول تنظر إلى التعداد لا بوصفه مجرد وسيلة لحصر السكان ومعرفة أعدادهم فقط ، وإنما بوصفه عملية يتم من خلالها جمع المعلومات عن الخصائص المهمة للسكان ، كالعمر والنوع والتعليم والحالة الاجتماعية والمهنة والدخل ومكان الإقامة وغيرها .

أهم موضوعات الدراسة التحليلية التي يشملها التعداد

- نمو وتركيب السكان
- توزيع السكان والهجرة الداخلية
- دراسة القوة البشرية
- دراسة أحوال التعليم ومشكلاته
- دراسة الخدمات الصحية ومرفقاتها
- دراسة احتياجات السكان
- دراسة مشكلات الغذاء والزراعة
- دراسة مستوى المعيشة

طرق إجراء التعداد

طريقة العد الفعلي : تتمثل هذه الطريقة في حصر السكان حسب أماكن وجودهم في لحظة الإسناد سواء كان وجودهم فيها بصورة دائمة أو مؤقتة. وكذلك عند وجود عدد كبير من العمال الأجانب أو عندما تكون مستويات الأمية مرتفعة .

العد النظري باستخدام هذه الطريقة يتم حصر السكان حسب أماكن إقامتهم المعتادة على الرغم من صعوبة تحديدها وليس حسب أماكن وجودهم في ليلة التعداد وجدير بالذكر أن كثيراً من الدول تستخدم أكثر من طريقة ففي دولة الكويت يتم استخدام العد النظري في حصر السكان الكويتيين وإتباع طريقة العد الفعلي للسكان غير الكويتيين وتتبع البحرين طريقة مشابهة في تعداداتها الأخيرة.

تابع ... طرق إجراء التعداد

طريقة العد النظري / الفعلي تعتبر هذه الطريقة مزيجاً من الطريقتين السابقتين إذا تم حصر السكان حسب أماكن إقامتهم المعتادة

خصائص التعداد وملامحه

يتميز التعداد مقارنة بمصادر البيانات السكانية الأخرى بخصائص أو مزايا ومن هذه الخصائص:-

1. الشمولية : يفترض أن يشمل تعداد السكان كل أفراد المجتمع من المواطنين والمقيمين أو الأجانب وتستخدم طرق كثيرة لقياس درجة شمولية التعداد.

2. الفردية : يقصد بذلك أن يتم عد أو حصر كل فرد على حده وتسجل خصائصه الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية منفصلة عن غيره من أفراد المجتمع مما يسهل تصنيف السكان إلى فئات مختلفة.

3. الدورية : يتخذ التعداد في معظم الدول صفة الدورية بمعنى أنه يجري على فترات زمنية منتظمة وغالباً ما تكون عشر سنوات.

4. الانية : ويقصد بها أن بيانات التعداد تجمع في وقت محدد أو فترة زمنية معينة تتمثل في ليلة التعداد أو بالتحديد لحظة الإسناد التي يتم إسناد معظم بيانات التعداد لها.

5. الإقليم المحدد : يقصد بذلك أن يجرى التعداد في منطقة جغرافية محددة تحديداً واضحاً عن طريق الحدود السياسية للدولة لأن ذلك يؤثر في نواح كثيرة كتقدير درجة شمولية التعداد ودقة بياناته . وبعض استخداماتها الجغرافية.
6. الرعاية الحكومية : يحظى التعداد بالرعاية الحكومية من الناحية القانونية والمالية والإدارية فعادة ما يستند على أساس قانوني يتمثل في قرار أو مرسوم سام يحدد الحقوق والواجبات للأفراد والقائمين على التعداد

استمارة التعداد:

وتشتمل على الموقع الجغرافي والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والمهنة ومكان الميلاد ومكان الإقامة المعتادة . هناك أربعة أمور مهمة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند إعداد الاستمارة وهي:

1. احتياجات الدولة من المعلومات على المستوى الوطني والمحلي.
2. محاولة الالتزام بالتوصيات والمعايير الدولية لتحقيق درجة من المقارنات الدولية.

3. الإمكانيات المتاحة للقيام بالتعداد سواء البشرية أو المادية.

4. مقدرة المستجوبين واستعدادهم لإعطاء البيانات الدقيقة

الأخطاء في بيانات التعدادات السكانية

1. أخطاء الشمول : تتعلق هذه الأخطاء بدرجة الشمول أو مدى تغطية التعداد لأفراد المجتمع وتشمل أخطاء الحذف وتكرار العد التي تحدث بقصد أو بدون قصد . وتختلف من دولة إلى أخرى.

2. أخطاء المحتوى : يطلق على هذا النوع أخطاء الإجابة والتسجيل وتشمل الزيادة أو النقصان في سنوات العمر أو مقدار الدخل أو عدم الإدلاء بالبيانات الصحيحة للحالة الزوجية أو النشاط الاقتصادي وغيرها

ثانياً : المسح بالعينة

هو أحد الأدوات المهمة التي تجمع من خلاله بعض البيانات السكانية ويكمن الغرض الأساسي من العينات في إمكانية تعميم النتائج على المجتمع الذي أخذت منه تلك العينات ما يلي:

1. العينة العشوائية البسيطة.
2. العينة المنتظمة.

3. العينة الطبقية.
4. العينة العنقودية

من الأسباب التي تدعو الكثيرين إلى استخدام العينات بدلاً عن الحصر الشامل لمفردات الظاهرة المدروسة ما يلي:

- سهولة تنفيذ العينات ومرونتها بالنسبة لنوع وكمية البيانات المراد جمعها.
- تتسم البيانات التي تجمع عن طريق المسح بالعينة بالدقة لإمكانية تنفيذها بسهولة.
- يتميز المسح بالعينة بقلّة تكاليفه مقارنة بالحصر الشامل إذ يمكن إجراء المسح بالعينة في حدود الإمكانيات المتاحة .
- يمكن من خلال المسح بالعينة الحصول على النتائج بسرعة وفي وقت قصير مقارنة بالحال عندما يكون الحصر شاملاً .
- يمكن دراسة أية ظاهرة سكانية أو اجتماعية أو اقتصادية في أي وقت بخلاف التعداد الذي يجري في الغالب كل عشر سنوات

أغراض المسح بالعينة واستخداماته

♣ استخدام المسح بالعينة لتلبية الاحتياجات المستجدة من وقت إلى آخر.
♣ يستخدم المسح بالعينة لتوفير بيانات تفصيلية عن بعض الظواهر السكانية وذلك لغرض الدراسات والأبحاث السكانية.

. يستخدم المسح بالعينة لتقويم دقة وشمولية البيانات الأخرى مثل التعداد والإحصاءات الحيوية

أنواع المسوحات

تصنف المسوحات السكانية إلى عدة أنواع وهي كالآتي:

1. مسوحات ذات زيارة واحدة وهي تمثل أغلب المسوحات السكانية التي يتم إجراؤها.

2. مسوحات ذات زيارات متعددة من خلالها يتم جمع البيانات.

ثالثاً : التسجيلات أو الإحصاءات الحيوية

تعتبر الإحصاءات الحيوية أحد المصادر الأساسية للبيانات السكانية التي لا بد من توافرها لحساب المعدلات الديموغرافية والصحية والاجتماعية المهمة كمعدلات المواليد والوفيات .

ولنظم التسجيلات الحيوية وظائف قانونية أكثر منها وظائف إحصائية فبناء عليها يتمكن صاحب العلاقة من الالتحاق بالمدارس الحكومية وغير الحكومية . كما أنها لازمة عند دفن الموتى . كما أن الحقوق المدنية والسياسية التي أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة تشتمل على أنه يتوجب تسجيل كل طفل فور ولادته.

تاريخ السجلات الحيوية

وجدت سجلات في الكنائس في أوروبا تحتوي على المواليد والوفيات وذلك في القرن السادس عشر في عام ١٥٦٣م . وقد كانت هذه السجلات ولا زالت مصدراً مهماً للدراسات الديموغرافية التاريخية التي أسهمت في رصد التحول الديموغرافي في أوروبا.

وتعد التسجيلات في دول الخليج العربية في بدايتها وتعاني كغيرها من جوانب نقص كبيرة مع تطورها وازدياد شموليتها ودقة محتواها خلال السنوات القليلة الماضية.

خصائص أو ملامح التسجيلات الحيوية

١. الشمولية الجغرافية ويقصد بها أن التسجيلات عادة ما تغطي رقعة جغرافية واسعة تمثل البلد كله.
2. الإلزامية : تعتبر إلزامية بحكم القانون مما يطعنها صفة خاصة مما قد ينعكس على دقتها وبخاصة انها سبيل لإصدار شهادات الميلاد أو شهادات الوفاة.
3. الاستمرارية : يقصد بها الاستمرارية في التسجيل مما يجعلها تتفوق بتجدها على بيانات التعداد.
4. الفورية في التبليغ.
5. انخفاض التكاليف في معظم الحالات لا تقوم بتسجيل الوقائع الحيوية

الصعوبات والمشكلات التي تواجه التسجيلات الحيوية

تعتبر إحصاءات الولادة والوفاة بعض المشكلات التي ينبغي التنبيه بها ومنها:

1. عدم الدقة في تعريف حادثة الوفاة.
2. التأخر في تسجيل بعض حالات الولادة والوفاة
3. وفيات الأطفال قبل التبليغ عن ولادتهم.
4. النقص في تسجيل حالات الوفاة.
5. عدم الدقة في توزيع وقائع الوفيات جغرافياً.
6. عدم الدقة في توزيع حالات الوفاة زمانياً.

تقويم دقة الإحصاءات الحيوية

هناك العديد من الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها تقويم دقة البيانات ومنها :

- نسبة النوع المعتادة.
- فحص أنماط المعدلات الديموغرافية المعتادة.
- استخدام بيانات التعداد لغرض زيادة الثقة بها.
- استخدام المسح بالعينة لمعرفة درجة شمولية التسجيلات الحيوية ودقة بياناتها.

رابعاً : سجل السكان

يعتمد هذا النظام على بطاقة تشتمل على بيانات كل فرد وكل أسرة منذ ميلاد الفرد حتى وفاته أو هجرته إلى الخارج ويمكن إيجاز المزايا الرئيسية لهذا النظام فيما يلي:

1. بالإيمان الحصول على بيانات حديثة عن السكان بمختلف خصائصهم.
2. من خلال سجل السكان الديناميكي المتجدد يمكن رصد التغيرات التي تحدث في المجتمع في أي وقت
3. توفر سجلات السكان إطاراً حديثاً ومكتملاً للمسوحات المتخصصة في أي وقت.

أين نحصل على الإحصاءات أو المعلومات السكانية ؟

هناك العديد من الكتب أو المصادر والمطبوعات والوثائق التي يمكن أن نحصل من خلالها على المعلومات السكانية ومنها :

١. الكتاب الديموغرافي السنوي . يصدر هذا الكتاب عن الأمم المتحدة سنوياً باللغتين الإنجليزية والفرنسية . ويعد من أهم مصادر البيانات السكانية .
2. تقرير عن التنمية في العالم يصدر هذا التقرير عن البنك الدولي باللغة الإنجليزية ويحتوي على ملحق بالمعلومات السكانية والاقتصادية لجميع دول العالم .
3. كشوف البيانات والنشرات التي تصدرها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا.
4. النشرات الإحصائية التي يصدرها مكتب مرجع السكان.
5. الكتاب الإحصائي السنوي الذي تصدره معظم دول العالم سنوياً.

المحاضرة الثالثة

تاريخ نمو سكان العالم والضوابط المؤثرة فيه

- مقدمة
- التغير السكاني فيما قبل ١٦٥٠م.
- الوضع السكاني خلال الفترة (١٦٥٠-١٩٣٠م).
- الفترة من ١٩٣٠ إلى الوقت الحاضر.
- التفاوت الجغرافي للنمو السكاني.

النمو السكاني في المملكة العربية السعودية

شهد العالم تزايداً سكانياً وتغيرات ديموغرافية خلال القرن العشرين لم يشهد لها التاريخ مثيلاً ولقد تزايدت أعداد الإنسان عبر التاريخ الطويل منذ ظهور آدم عليه السلام . من الممكن مناقشة تطور أعداد السكان في العالم من خلال التقديرات التي قام بها العلماء والباحثين في ذلك . وهناك ثلاثة فترات رئيسية وهي:

مرت ملايين من السنين قبل أن يصبح عدد سكان العالم ١ مليار نسمة في عام ١٨١٠م. فمئذ القرن ١٩م أصبح النمو السكاني يتسارع أكثر فأكثر وصارت المدة اللازمة لإضافة مليار ساكن إلى المليارات السابقة تزداد تقلصا مرة بعد أخرى ولقد تتطلب بلوغ المليار الثاني ١١٥ سنة ١٩٢٥م وتتطلب الوصول إلى المليار الثالث ٣٤ سنة ١٩٥٩م وتتطلب المليار الرابع ١٥ سنة ١٩٧٤م ثم تقلصت هذه المدة إلى ١٣ سنة لبلوغ المليار الخامس ١٩٨٧م أيضا للوصول إلى المليار سنة ٢٠٠٠ المليار السادس ليصل عدد السكان حوالي ٦.٥ مليار في عام ٢٠٠٥م وإلى ٧ مليارات نسمة في نهاية شهر أكتوبر عام ٢٠١١م. ومن الممكن تقسيم مراحل النمو السكاني إلى فترتين:

- فترة النمو السكاني البطيء: وهي التي سبقت سنة ١٧٥٠ لم يتعد خلالها سكان العالم ٧٥٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة ويمكن التمييز فيها بين

مرحلتين:

- من العصر الحجري القديم ١.٨٠٠.٠٠٠ نسمة إلى العصر الحجري الأوسط خلال هذه المرحلة لم يتجاوز سكان العالم ٤.٠٠٠.٠٠٠ نسمة.

* قبل الميلاد عرفت البشرية تطورا اقتصاديا ديموغرافيا واجتماعيا مهما فاكشفاف الزراعة مكنت الإنسان في الزيادة في موارده الغذائية ومن جعلها أكثر ضمانة بفعل التخزين فأحدثوا فائضا في الإنتاج، مكن كذلك الجماعات البشرية من القيام بعملية التبادل التجاري من جهة وبأنشطة غير زراعية (فلاحة) كصناعة الفخار والخشب والنسيج واستخراج المعادن ومن ثم ظهور المدن الأولى من جهة ثانية.

فقبل اكتشاف الزراعة قدر عدد السكان بـ ٦ أو ٧ ملايين نسمة ومع توسعها انتقل هذا العدد إلى ٨٠ مليون نسمة (حوالي ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد). وفي القرن الأول بعد الميلاد عدد سكان العالم إلى ٢٣٠ مليون نسمة يتراجع قبل القرنين الخامس والسادس إلى ٢٠٠ مليون بسبب انتشار الأوبئة. تلا ذلك ارتفاع من جديد في بداية القرن ١٤ ليصل إلى حوالي ٤٥٠ مليون. لينخفض مرة أخرى إلى ٣٧٥ مليون بسبب الطاعون الأسود ثم ما لبث أن ارتفع ثانية وبشكل منتظم إلى ٧٥٠ مليون في أواسط القرن ١٨م .

مجمّل القول فقلة عدد سكان العالم خلال هذه الفترة يرجع إلى عدة أسباب نذكر منها :

- ضعف الإنسان أمام الكوارث الطبيعية مثل البراكين والزلازل والحرائق والفيضانات التي تقتل منه الكثير.
- المجاعات التي تحدث بصورة متكررة في العديد من بقاع العالم والتي أثرت سلبا على نمو السكان في كثير من مناطق العالم.
- انتشار الأوبئة والأمراض التي كانت تحصد سكان القرى ومدن بالكامل. فعلى سبيل المثال فقد انتشر مرض الطاعون في القرن ١٤ في كثير من بلدان أوروبا وقد قتل هذا الوباء حوالي مليون ونصف من سكان انكلترا وحدها.
- الحروب التي أودت بحياة الكثيرين وأثرت بدورها في عملية نمو السكان.

٢- فترة انطلاق نمو السكان : سجل تطور السكان خلال هذه الفترة قفزة نوعية من أواسط القرن ١٨م إلى يومنا هذا إذ ازداد عدد سكان العالم من ٧٥٠ مليون نسمة إلى أكثر من ٧ مليار. بمعنى أن الزيادة بلغت ٦.٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة خلال قرنين ونصف (٢٦٠ عاما) أي بمعدل ٢٤ مليون في السنة هذا التطور والنمو الديموغرافي ارتبط بالتقدم الذي عرفته البشرية في العديد من الميادين ومناحي الحياة والذي يمكن أن نلمسه من خلال:

- التحسن في إنتاج الغذاء كما ونوعا فتطور فنون الزراعة أدى إلى تزايد قدرة الأرض على الإنتاج وتوفير الغذاء ومواجهة المجاعات.
- تطور التصنيع وما صاحبه من تحسن في فنون الإنتاج ووسائل النقل أدى إلى تركيز السكان في بعض الأقاليم وتزايدهم فيها بشكل واضح ذلك لأن التنمية الاقتصادية تتطلب توفير أيدي عاملة ، إنتاج ضخم مع تخصص أكبر في مختلف الوظائف كما تتطلب أسواق كبيرة تساهم في استمرار الإنتاج.

- تزايد المعرفة البيئية وتحسن المستوى الصحي للسكان نتيجة الوقاية من الأمراض الفتاكة وتطور ميدان الصيدلة والبيولوجيا ووسائل الطب والتجهيزات المختلفة (مستشفيات/أجهزة/معدات)
- التطور في مجالات العلوم والتكنولوجيا أدى إلى إمكانيات السيطرة ولو بشكل نسبي على بعض الكوارث الطبيعية وتلافي أخطارها المحدقة.
- تحسن الأحوال الاجتماعية للسكان وذلك من خلال محاربة الفقر والامية. هذا بالإضافة إلى المؤثرات العقائدية (أثر الدين) السائدة لدى الشعوب ومكتسباتهم المتراكمة عبر التاريخ.

٦- فمند الحرب العالمية الثانية ارتفعت كثيرا نسبة التزايد السكاني العالمي وذلك بفضل الله أولا ثم التقدم المحقق في ميدان الصحة وبفضل التقنيات المستحدثة في البلدان المتقدمة لمكافحة الأمراض وانتشار تلك الوسائل في بلدان العالم الثالث . وهذا دون نسيان أو تجاهل أنه بالرغم من الحروب والمجاعات لم يعرف العالم منذ ١٩٥٠م نزاعات كبرى تعيق تزايد الهائل (باستثناء أماكن محدودة جدا) بالمقارنة على سبيل المثال لما حدث في النصف الأول من القرن الـ ٢٠م هذا النمو المفاجيء في التزايد البشري أثار مشكلة الانفجار السكاني إذا أضيف إلى حجم السكان حوالي ٤ مليار نسمة في فترة زمنية قصيرة لم تتجاوز ٦٠ سنة.

مجمل القول ، إن هذا التطور الذي شهدته دول وسكان العالم إلى اليوم يرجع أساسا إلى ظروف الاستقرار النسبي وتنوع مصادر الغذاء وتحسن ظروف العيش وسيادة الأمن والتقدم الطبي بمعظم أنحاء العالم .

أولاً : التغير السكاني فيما قبل ١٦٥٠م

تكاثرت الإنسان ببطء شديد في بداية ظهوره على سطح الأرض فقد اعتمد على الجمع والالتقاط من خلال الترحال والتنقل لذلك فإنه من الصعوبة بمكان أن نتوصل إلى تقدير لحجم السكان في العصور التاريخية المبكرة لذلك فإنه من الصعوبة بمكان أن نتوصل إلى تقدير لحجم السكان في العصور التاريخية المبكرة ومن بداية فترة الرومان إلى قبيل الثورة الصناعية ازداد معدل النمو قليلاً عما كان عليه .

ثانياً : الوضع السكاني خلال الفترة (١٦٥٠-١٩٣٠م)

ومنذ بداية الثورة الصناعية ارتفع معدل نمو السكان ارتفاعاً سريعاً، نتيجة للتحسن في مستوى المعيشة الذي صاحب الثورة الصناعية في بداية القرن الثامن عشر إلى ارتفاع نسبة سكن أوروبا أما البلدان التي لم تبدأ بها الثورة الصناعية والتي تمثل البلدان النامية في الوقت الحاضر (ما يعرف حالياً في الأوساط العلمية والمنظمات والهيئات العالمية بمسمى الدول الأقل تطورا اختصار LEDCs مقارنة بـ MEDCs). فإن سكانها كانوا ينمون ببطء بسبب ارتفاع معدلات الوفيات. ويمكن إيجاز أسباب انخفاض الوفيات للآتي:

1. تحسن مستوى المعيشة.
2. توفر الغذاء نتيجة تطور المواصلات الذي أسهم في جلب الغذاء من المناطق الغنية والمنتجة وتوزيعه في المناطق التي تحتاج الغذاء.

من العوامل المتشابهة التي أدت إلى انخفاض الخصوبة:

1. التحول من الزراعة إلى الصناعة إبان الثورة الصناعية أسهم في تقليل القيمة الاقتصادية.
2. فقدان الأسرة لدورها بوصفها وحدة الإنتاج .
3. لقد أسهم انخفاض معدل وفيات الرضع في طمأنينة الوالدين .
4. التوسع في تعليم المرأة ومشاركتها في قوة العمل .
5. التحول في التطلعات من تلبية الحاجات الضرورية.

ثالثاً : الفترة من ١٩٣٠ إلى الوقت الحاضر

وشهد العالم خلال هذه الفترة أكبر زيادة سكانية في تاريخ البشرية ولقد جاءت من الدول النامية التي شهدت انخفاضاً في معدلات الوفيات فيما بين الحرب العالمية الثانية. ويلاحظ أن النمو السكاني خلال الفترات الزمنية الماضية تأثر بالعديد من الضوابط التي أدت إلى تذبذبه من فترة زمنية ويمكن إيجاز هذه الضوابط فيما يلي:

أولاً : الضوابط التي تسهم في خفض أعداد السكان في بعض الفترات الزمنية أو خفض معدلات النمو.

ثانياً : العوال التي أدت إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني على مستوى العالم أو أجزاء منه.

(هذا ما سنناقشه مستقبلاً من خلال المواضيع المتعلقة بمكونات ومصادر النمو السكاني)

التفاوت الجغرافي للنمو السكاني

سكان العالم لا يتزايدون بنفس الوتيرة في كل مكان فوق سطح الأرض فإذا كان معدل نمو السنوي لسكان العالم ١.٢% خلال الفترة الممتدة بين ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥م فهو يشهد اختلافاً كبيراً فيما بين المناطق وحتى فيما بين البلدان الموجودة داخل المنطقة. وإحدى هذه الاختلافات تلك التي تفصل بين البلدان المتقدمة 0.3% والبلدان النامية 1.4%. لقد بدأ تزايد السكان في الدول المتقدمة (أوروبا) منذ القرن ١٩م ليبلغ ذروته وبداية القرن ٢٠م وسجلت بداية انخفاضه منذ النصف الأول من القرن العشرين وعلى النقيض من ذلك انطلق نمو السكان في دول الجنوب منذ النصف الثاني من القرن ٢٠م أي بعد الحرب العالمية الثانية.

(حاول/حاولي البحث عن مصطلح دول الشمال ودول الجنوب ؟؟؟)

تعيش الدول المتقدمة اليوم انخفاضاً وتبايناً (اختلافاً) سكانياً في نمو سكانها إذ مر من ١.٣ خلال فترة ١٩٥٠ و ١٩٥٥ إلى ٠.٣ خلال فترة ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥م وتشهد هذه المجموعة اختلافات فيما بينها. إذ تشهد كل من أستراليا ونيوزيلندا وكندا أعلى معدل للنمو السنوي للسكان ١% أما البلدان التي تقترب منها المعدلات إلى الصفر أو تنخفض عنه أي تعرف نمو سالباً فهي بلدان أوروبا بشكل عام. فبالنسبة للتي تقترب فيها المعدلات من الصفر نجد كل من إيطاليا وألمانيا 0.1% - بلجيكا - سويسرا - النمسا 0.2% اليونان والدنمارك وبريطانيا 0.3% السويد وألبانيا وفرنسا 0.4% أما التي تنخفض فيها المعدلات عن الصفر نذكر منها على الخصوص دول أوروبا الشرقية 0.5% - ومن بينها بلغاريا 0.7% - بيلاروسيا 0.6% - روسيا 0.5% - رومانيا 0.4% ، هنغاريا 0.3% - . بولونيا 0.1% - وأوكرانيا - 1.1% (خصوبة منخفضة). هذا بالإضافة إلى كل من استونيا وليتوانيا

هذا النمو السالب لا ينتج عن ارتفاع الوفيات وإنما عن تدني الولادات. لكن انخفاض الخصوبة سجل بوتيرة مختلفة فإنها وصلت في جميعها إلى مستويات ضعيفة ١.٤ لكل امرأة بحيث لتصل إلى المستوى الإحلاي للخصوبة والمقدر ب ٢.١ لكل امرأة بالنسبة للبلدان ذات المستوى الصحي الجيد .

أما فيما يتعلق بالدول النامية فإن معدلات النمو لازالت مرتفعة في أغلب دولها وإن شهدت هذه الأخيرة تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة ١٩٥٠ القليلة الماضية.

يصل معدل النمو السنوي في قارة أفريقية ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ إلى ٢,٢% وهو يخفي تفاوتاً كبيراً بين المناطق إذ يتراوح بين ٢.٤% في أفريقية الشرقية والغربية ٢.٧% في أفريقية الوسطى مروراً بأفريقية الشمالية ١.٧% فالجنوبية ٠.٨% في حيث توجد أعلى معدلات النمو السكاني في ليسوتو وبتسوانا. والمناطق التي توجد أعلى المعدلات للنمو السكاني بعد أفريقية جنوب الصحراء هي غرب آسيا ٢.١% ومرة أخرى هناك تفاوت فيما بين البلدان ففي الوقت الذي شهدت فيه بعض الدول معدلات مرتفعة بسبب كون إمكانيات الحصول على خدمات تنظيم الأسرة لا تزال محدودة وحيث الخصوبة مرتفعة والهجرة الوافدة مهمة. كما هو الحال في الإمارات العربية المتحدة ٦.٥ والكويت ٣.٧ واليمن ٣.١ والمملكة العربية السعودية والأردن ٢.٧ هناك دول أخرى تعرف معدلات سالبية مثل جورجيا ١.١ - أرمينيا ٠.٤ - .

وتوجد مفارقات مماثلة في جنوب وسط آسيا في حين ظلت معدلات النمو مرتفعة في أفغانستان ٤.٦ و بوتان ٢.٢ باكستان ٢% فإن حجم الأسرة في بنغلاديش أخذ في الانخفاض وانخفض معه معدل النمو إلى ١.٩ وكذلك الهند ١.٦ وإن كانت الإمكانيات الجيدة للحصول على تنظيم الأسرة مع ارتفاع مستويات التعليم فيما بين النساء إلى دعم الانخفاض في معدلات الخصوبة في جنوب الهند وسريلانكا. في حين بقيت آسيا تتراوح معدلات النمو السكاني بين أقل من ١ في كل من سيريلانكا و النيلوندا ٠.٩ الصين ٠.٧ كوريا الشمالية ٠.٦ كوريا الجنوبية ٠.٤ واليابان ٠.٢ إلى

أكثر من ٢ في النيبال ٢.١ لـ ٢.٥. ويرجع الفضل في دعم الانخفاض في حجم الأسرة إلى إمكانيات الحصول على خدمات جيدة لتنظيم الأسرة والارتفاع المتزايد في تعليم الإناث.

أما أمريكا اللاتينية التي يعيش أكثر من نصف سكانها في البرازيل والمكسيك انخفضت معدلات النمو السكاني بها إذ مرت من ١.٧% خلال فترة (١٩٩٠-١٩٩٥ م) إلى ١.٤% خلال فترة (٢٠٠٠-٢٠٠٥ م) وتنجب المرأة حوالي ٢.٥ في المتوسط. ويقترب متوسط العمر المتوقع في أمريكا اللاتينية من متوسط العمر في بلدان الشمال الصناعية. كما أن معدلات وفيات الرضع هي الأكثر تدنياً بين مناطق العالم النامية. فإذا كان الدعم المالي الذي قدمته الحكومات لبرامج تنظيم الأسرة أساساً لتوسيع إمكانيات الحصول على الخدمات في آسيا فإن القطاع الخاص بما فيه المنظمات الغير الحكومية قد لعبت دوراً أكبر بكثير في أمريكا اللاتينية ومن بين البلدان التي لعبت فيها الحكومات دوراً هاماً في توفير الخدمات المكسيك وكوستاريكا وكوبا.

محمل القول أن تطور سكان العالم لا يسير بنفس الوتيرة فهناك مناطق ينمو سكانها بنسب نمو مرتفعة في حين تقابلها مناطق أخرى تتسم بنسب نمو بكونها ضعيفة جداً (نمو سالب) الأمر الذي ينجم عنه عدم توازن مناطق العالم سكانياً:

– مناطق أهلة بالسكان مقابل مناطق تعاني نقصاً في تزايدها أو مهددة بالعجز الديموغرافي (أوروبا مثلاً) هذا التباين في إيقاع وتيرة تطور سكان العالم هو نتيجة تضافر عدد من العوامل الاقتصادية السياسية الاجتماعية الثقافية.

النمو السكاني في المملكة العربية السعودية:

لا شك أن السكان هم الهدف الرئيسي للتنمية وتعاني تقديرات حجم السكان في المملكة خلال الفترات السابقة من تناقص كبير من مصدر إلى آخر وقد شهد عدد السكان في المملكة كمعظم الدول النامية ازدياداً كبيراً خلال النصف الأخير من القرن الميلادي المنصرم . فقد ازداد عدد السكان من ثلاثة ملايين نسمة تقريباً حسب حصر السكان عام ١٣٨٢هـ إلى سبعة ملايين تقريباً ثم إلى حوالي ١٧ مليون نسمة حسب تعداد ١٤١٣هـ واستمر النمو ليصل عدد السكان إلى حوالي ٢٧ مليون نسمة عام ١٤٣١هـ.

المحاضرة الرابعة

توزيع السكان في العالم والعوامل المؤثرة فيه

- مقدمة
- توزيع السكان على سطح الأرض
- توزيع السكان في الوطن العربي
- العوامل المؤثرة في توزيع السكان في العالم
- الأساليب المستخدمة في دراسة توزيع السكان
- التوزيع الجغرافي للسكان في المملكة العربية السعودية والكثافة السكانية.

وصل عدد سكان العالم ، كما سبقت الإشارة إليه، إلى أكثر من ٧ بلايين نسمة (في نهاية شهر أكتوبر من عام ٢٠١١م) وتشير التقديرات إلى أن عدد سكان العالم سيصل إلى حوالي ٩ بلايين نسمة في عام ٢٠٥٠م . ومن المعلوم أن التوزيع الجغرافي للسكان ليس متساوياً بل هو متبايناً من قارة لأخرى ومن دولة لأخرى كذلك. وبطبيعة الحال فسيترب على هذه الحقائق والملاحظات المتعلقة بالتوزيع السكاني اختلاف معدلات كثافتهم في الوحدات المكانية سواء كانت صغيرة أم كبيرة.

لذا تكمن أهمية دراسة التوزيع السكاني في معرفة أنماطه ثم محاولة تفسير هذه الأنماط والتعرف على ما يرتبط بها من عوامل وضوابط.

ويأتي هذا الاهتمام بتوزيع السكان لما له من أهمية كبيرة في وضع الخطط والبرامج.

يتوزع سكان العالم بصورة غير منتظمة فوق سطح الأرض. فتوزعهم الجغرافي يتفاوت على كافة المستويات المساحية بين قارات العالم أو بين الدول أو داخل الدولة الواحدة. ففي الوقت الذي يتركز السكان في مكان نجدهم ينتشرون في أماكن أخرى فقد نجد مدينة حديثة ذات حجم سكاني ضخم لا يشغل سوى مساحة محدودة من الأرض في حين تجاورها مساحات واسعة من الجبال والصحاري تكاد تكون خالية من السكان. وفي الواقع فإن صورة توزيع السكان الحالية معقدة للغاية لأنها دائمة التغير في تفاصيلها .

أهم وأبرز الحقائق والملاحظات العامة على توزيع سكان العالم

يعيش أكثر من نصف سكان العالم في قارة واحدة وهي آسيا في حين يعيش أربعة أخماسهم 80% في قارات العالم القديم.

- 90% من سكان العالم يعيشون في الشطر الشمالي من الكرة الأرضية وذلك بحكم امتداد اليابسة فيه أكثر من امتدادها في نصفها الجنوبي الذي تغطي المحيطات 4/3.

- أربعة أخماس السكان يقطنون مناطق العروض الوسطى ما بين دائرتي عرض ٢٠ و ٦٠ شمالاً وبالرغم من كون هذا النطاق يشمل معظم صحاري نصف الكرة الشمالية ويضم سلاسل جبلية وهضاب مرتفعة مثل الهيمالايا والتبت فإنه يحتوي على منطقتين رئيسيتين للتركز السكاني وهما جنوب شرق آسيا وأوروبا

- أكثر من سكان العالم يعيش في حوالي 10% من أراضيهم ومعظمهم يتركز في المناطق المنخفضة والمستوية. ويقل عددهم مع التضاريس المرتفعة . وهنا رقم تقديري يشير إلى أن ما بين 50% و 60% من سكان العالم يعيشون في مناطق لا يزيد ارتفاعها عن ٢٠٠ متر فوق سطح البحر وترتفع هذه النسبة لتصل إلى 80% في مناطق لا يزيد ارتفاعها عن ٥٠٠ متر فوق سطح البحر .

- هناك ١٠% من سكان العالم فقط يعيشون في النصف الجنوبي من الأرض.

توزيع السكان على سطح الأرض

هناك ثلاث مناطق رئيسية لتركز السكان في العالم في نصف الكرة الأرضية الشمالي وهي:

- جنوب شرق آسيا - شمال غرب أوروبا - شرق الولايات المتحدة.

1. قارة آسيا:

وتشمل أكبر دولتين في العالم من حيث عدد السكان هما الصين والهند وتعد من المناطق الشاسعة ذات التبعثر السكاني الواضح ولكنها تتفوق على القارات الأخرى من حيث ارتفاع الكثافة السكانية.

2. قارة أفريقيا:

يسكن قارة أفريقيا أكثر من ٨٠٠ مليون نسمة ويتركز معظم سكان القارة في أربع دول هي: نيجيريا ومصر والجزائر وجنوب أفريقيا . وإلى جانب مناطق الكثافة المرتفعة نسبياً تسود الصحاري والغابات ذات الكثافة المنخفضة ولذلك تعد قارة أفريقيا من أسرع القارات نمواً سكانياً ولكنها في الوقت نفسه من أكثر القارات فقراً وانخفاضاً في مستويات.

3. قارة أوروبا:

يمثل سكان أوروبا البالغ عددهم ٧٢٨ مليون نسمة نحو ١٢% من إجمالي سكان العالم . يتميز توزيع السكان في قارة أوروبا بالانتظام النسبي بحيث يأخذ نمطاً متدرجاً من المناطق ذات الكثافة المرتفعة في الشمال الغربي إلى المناطق الأقل كثافة في اتجاه الجنوب والشرق.

4. أمريكا الشمالية:

يقع جزء كبير من هذه القارة ضمن نطاق المناخ المعتدل ولاشك أن الكثافة السكانية تتباين من جزء إلى آخر ويمثل سكان أمريكا الشمالية 5% تقريباً من سكان الكرة الأرضية . أما كندا فيصل عدد سكانها حالياً إلى 31 مليون عام

٢٠١١م.

5. أمريكا اللاتينية:

يمثل سكان أمريكا اللاتينية ٩ % من سكان الأرض ففي الشرق يتركز السكان حول نويات تمثلها المدن الكبرى وعواصم الدول مثل ريو دي جانيرو وبونيس ايرس وغيرهما.

6. استراليا وما جاورها من جزر (الأوقيانوسية):

لاتصل نسبة السكان الأوقيانوسية إلى ١ % من سكان الكرة الأرضية ويعود السبب في ذلك إلى تاريخ الاستيطان الحديث نسبياً. علاوة على سياسة الهجرة التي تحد من هجرة الأجناس الأخرى (السياسة البيضاء) . فالكثافة في استراليا في حدود الثلاثة أشخاص في الكيلومتر المربع الواحد حالياً .

توزيع السكان في الوطن العربي

تتباين الكثافة السكانية في الوطن العربي من منطقة إلى أخرى ترتفع الكثافة إلى أقصاها في البحرين ولبنان وقطاع غزة وتنخفض في ليبيا وموريتانيا ، ترتبط الكثافة السكانية المرتفعة نسبياً في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية كما يسهم وجود الثروات المعدنية ومصادر الطاقة في ارتفاع كثافة السكان وخاصة في بلاد الخليج العربي.

العوامل المؤثرة في توزيع السكان في العالم

١. الموقع الجغرافي (القاري أو البحري):

لاشك أن الموقع الجغرافي للمكان أو المنطقة أو الدولة يؤثر على الكثافة السكانية لذا يمكن من خلال فحص خارطة تفصيلية عن توزيع السكان في العالم التوصل إلى ملاحظة أن معظم سكان الأرض يعيشون في مناطق لا تبتعد كثيراً عن سواحل البحار.

2. مظاهر السطح (التضاريس):

يلاحظ أن تباين التضاريس على سطح الكرة الأرضية من حيث الارتفاع والانخفاض أو من حيث اختلاف أنواعها من مرتفعات وجبال وسهول وأنهار ترتبط ارتباطاً قوياً بالتباين في توزيع السكان . وبناء عليه فإن الجبال تعتبر من مناطق الكثافة المنخفضة جداً وذلك لوعورتها وصعوبة التنقل فيها

3. المناخ:

يعد المناخ من أكثر العوامل تأثيراً في توزيع السكان سواء بشكل مباشر من خلال عناصر المناخ والتساقط ويمكن تصنيف المناخ إلى قسمين:

أ- المناخ البارد : لا يوجد في المناطق المتجمدة في الأجزاء الشمالية والجنوبية من الكرة الأرضية في هذه المناطق فالإنسان يصبح أكثر عرضة لأمراض الجهاز التنفسي كما أن هذه المناطق تتميز بفصل نمو نباتي قصير لا يتيح المجال لزراعة محاصيل متعددة .

ب- المناخ الحار الجاف : على الرغم من أن الصحاري تغطي خمس مساحة اليابسة إلا أن سكانها لا يمثلون إلا نسبة صغيرة جداً من سكان الكرة الأرضية . عدم توفر المياه أو ندرتها تحول دون ممارسة الزراعة التي يمكن أن يكون نموها سريعاً

ج- المناخ الحار الرطب : لا تعتبر المناطق الحارة المطيرة المكان الأمثل لسكنى الإنسان مع بعض الاستثناءات مثل مناطق جنوب شرق آسيا وبعض مناطق تركيز السكان في أمريكا اللاتينية . ومن الجوانب السلبية لهذا النوع من المناخ سرعة تكاثر الحشرات والنباتات الضارة.

د- المناخ المعتدل والمعتدل البارد : تعد المناطق ذات المناخ المعتدل من أكثر عناصر الحياة وخاصة المياه وعدم تطرف درجات الحرارة وإن معظم السكان يعيشون بين درجتي عرض ٢٠ و ٦٠ شمالاً حيث تقع هذا النطاق الأقاليم المعتدلة والموسمي التي تعتبر أكثر المناطق ملائمة لسكنى الإنسان

4. التربة:

على الرغم من أن التربة تعد المصنع الطبيعي لغذاء الإنسان إلا أنه ليس من السهل الربط بين توزيع السكان وأنواع التربة وتركز السكان في بعض المناطق خاصة عندما تكون الزراعة هي النشاط الاقتصادي السائد فالتربة الطموية في دلتاوات الأنهار في مناطق شرق آسيا وفي دلتا النيل وكذلك التربة البركانية في جافة لها دور كبير في ارتفاع الكثافة السكانية .

5. الثروات المعدنية ومصادر الطاقة:

لاشك أن الثروات الطبيعية تلعب دوراً كبيراً في جذب السكان بل وإعادة توزيع السكان عند اكتشافها واستغلالها في مناطق معينة . وتزايد الحاجة إلى المعادن ومصادر الطاقة كالفحم والحديد . أدى ذلك إلى تركيز السكان بجوار أماكن توافر هذه المواد

6. النشاط الاقتصادي السائد:

يلعب النشاط الاقتصادي دوراً هاماً في نمط توزيع السكان . تسهم الصناعة في وجود كثافة سكانية مرتفعة مقارنة بالأنشطة الزراعية بشكل عام وينبغي الإشارة إلى أن النشاط الاقتصادي السائد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل المذكورة آنفاً ويؤثر بالاشتراك معها في توزيع السكان وبناء على ما سبق يتضح تأثير الصناعة وتركزها في المدن .

7. النقل:

لقد أسهمت طرق النقل وخطوط السكك الحديدية بدورها في نشأة بعض المراكز العمرانية وازدياد الكثافة السكانية في بعض الأماكن . كما أسهم النقل البحري في نشأة الموانئ وتركز السكان في المناطق المجاورة لها . لذلك يلاحظ انتعاش ونمو بعض المراكز العمرانية التي تقع على خطوط النقل وانكماش تلك التي تقع بعيداً عن الطرق وخطوط النقل.

8. التنمية الاقتصادية واتجاهاتها:

يرتبط هذا العامل ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الثلاثة السابقة (المعادن ومصادر الطاقة والنشاط الاقتصادي والنقل) إذ تلعب استراتيجيات التنمية وأهدافها دوراً كبيراً في توزيع السكان ونمو أعدادهم دوراً كبيراً في توزيع السكان ونمو أعدادهم . فالهجرة آلية مهمة من خلالها يتم إعادة توزيع السكان وذلك بتأثير الحوافز والدوافع المتمثلة في توفر فرص العمل والخدمات الأساسية.

9. العوامل التاريخية والحروب:

بما تفسر العوامل التاريخية أنماط توزيع السكان في بعض المناطق فعلى سبيل المثال لا أحد ينكر البصمات التي تركها الاستعمار على توزيع السكان في قارة أفريقيا كما أن هناك تغيراً كثيراً في الحدود السياسية كأوروبا مثلاً بعد الحرب العالمية الثانية أحدثت تحركات سكانية كبيرة وأخيراً أدى تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وما أعقبه من حروب في البوسنة والهرسك وكوسوفا إلى تهجير إجباري وتحركات سكانية كبيرة . أسهمت في تغيير الخارطة السكانية لتلك المناطق

10. الزيادة الطبيعية والسياسات السكانية:

تؤثر العوامل الديموغرافية المتمثلة في المواليد والوفيات أو الزيادة الطبيعية على نمو السكان ومن ثم زيادة تركيز السكان أو انخفاض الكثافة وتبعثر أعداد السكان فالتباين في معدلات المواليد بين المناطق الجغرافية يؤدي خلال فترة من الزمن إلى تغير في توزيع السكان نتيجة تزايد أعداد السكان أو تناقصهم في تلك المناطق . كذلك فإن التقدم التقني الهائل الذي حققه الإنسان خلال القرن العشرين مكن الإنسان وخاصة في الأقاليم المتقدمة من العيش في أي مكان بصرف النظر عن الظروف القاسية . وتبقى رغبات الإنسان وميوله مهمة أيضاً في هذا السياق.

الأساليب المستخدمة في دراسة توزيع السكان

أولاً : مقاييس الكثافة السكانية:

لقد ظهر مقياس الكثافة السكانية لأول مرة في الخرائط المعدة لتخطيط خطوط الحديد الأيرلندية في عام ١٨٣٧ هـ وتقاس الكثافة باستخدام العديد من الطرق أو الأساليب فهناك الكثافة الحسابية أو العامة .

1. الكثافة الحسابية أو الخام:

تعتبر الكثافة الحسابية أكثر مقاييس الكثافة شيوعاً واستخداماً وأسهلها حساباً لذلك يطلق عليها الكثافة السكانية لشيوع استخدامها وتداولها بين الناس مقارنة بالمقاييس الأخرى للكثافة وتعتمد على افتراض أن السكان يتوزعون بالتساوي على مساحة الدولة أو المنطقة . تحسب الكثافة السكانية لإجمالي مساحة جمهورية مصر العربية مثلاً أو المملكة العربية السعودية على الرغم من وجود مساحات شاسعة من المناطق غير مستغلة أو قابلة للاستغلال هذا فضلاً عن وجود مناطق غير منتجة إلى هذا الوقت وخالية من السكان

2. الكثافة الفيزيولوجية:

قد ينظر إلى الكثافة الفيزيولوجية لأنها أكثر مدلولاً من الكثافة الخام أو الحسابية وذلك لأنها تستبعد الصحاري والأراضي البور ولكنها ليست شائعة الاستخدام لصعوبة الحصول على البيانات المطلوبة لحسابها وتمثل الكثافة نسبة السكان إلى مساحة الأرض التي تم استثمارها اقتصادياً في الزراعة مع استبعاد الأرض

غير المنتجة . تعطي الكثافة الفيزيولوجية فكرة عن العلاقة بين عدد السكان والموارد المختلفة (الزراعية والتعدينية ...الخ) المتوفرة في المنطقة أو الإقليم.

3. الكثافة الزراعية :

الكثافة الزراعية هي عبارة عن نسبة السكان الزراعيين إلى مساحة الأراضي المزروعة وتستخدم لقياس العلاقة بين الأيدي العاملة في الزراعة والأراضي الزراعية . ففي الدول المتقدمة تكون الكثافة الزراعية منخفضة لأنه بإمكان عدد قليل من المزارعين زراعة أراضي شاسعة لتوفير الغذاء لأعداد كبيرة من السكان مما يتيح لكثير من الناس العمل في المصانع والمكاتب والمحلات التجارية وغيرها.

4-الكثافة الاقتصادية:

يمكن قياس أنواع أخرى من الكثافات السكانية ومن هذه الأنواع ما يمكن أن يطلق عليه "الكثافة الاقتصادية" لم يتفق المتخصصون على تعريف مناسب لهذا النوع من مقاييس الكثافة السكانية لذلك فإن الكثافة الاقتصادية تكمل هذا النقص خاصة بعدما أصبح إيجاد حجم المساحات المستغلة سهلاً وميسراً من خلال استخدام المرئيات الفضائية.

5.درجة التزاحم:

درجة التزاحم هي عبارة عن نسبة عدد السكان في منطقة جغرافية معينة أو وحدة مكانية عدد الغرف السكنية في تلك المنطقة أو الوحدة أي نصيب الغرفة من الأفراد وعادة ما يكون عدد الغرف مختصراً على الغرف الصالحة للمعيشة فقط مثل غرف النوم

ثانياً : مؤشر التركيز:

لقد وضع هوفر هذا المؤشر لفحص توزيع السكان في الولايات المتحدة الأمريكية لذلك يطلق عليه أحياناً مؤشر هوفر ويعبر عن هذه النسبة بمتوسط الفروق المطلقة بين العدد النسبي للسكان والعدد النسبي للمساحة وذلك لمختلف المناطق بالدولة أو الوحدات المكتبية أو الأحياء بالمدينة . يستخدم هذا المؤشر في تطبيقات عديدة ومتنوعة ويطلق عليه أسماء كثيرة تبعاً لطبيعة التطبيق ومن هذه التطبيقات:

1. يعتبر هذا المؤشر من الطرق المعتادة لقياس الارتباط المكاني . بالاعتماد على منحني لورنز أو بحسب مباشرة من البيانات كما سبق إيضاحه.
- 2 . في بعض المجالات مثل مجال بيانات العمل على سبيل المثال يأخذ هذا المؤشر مدلولات أخرى .
3. خذ المؤشر مدلولاً مختلفاً عند تطبيقه في مجال التوظيف.
4. في مجال استخدامات الأرض أو المجالات الزراعية يعطي المؤشر مدلولاً يطلق عليه معامل التركيز المكاني.
5. يطبق في مجال دراسات السكن على وجه الخصوص.

ثالثاً : منحني لورنز:

يعد من الطرق أو الأساليب البيانية المستخدمة لقياس عدم التساوي في توزيع ظاهرات كثيرة ومتنوعة مثل الدخل والخدمات الصحية والتعليمية . ويقوم منحني لورنز على المقارنة بين التوزيع الفعلي للظاهرة المدروسة من جهة والتوزيع المثالي من جهة أخرى . وعلاوة على بساطة فهم منحني لورنز وسهولة إنشائه فإنه يعطي مدلولات مختلفة للتوزيع حسب الأشكال ومنها:

1. إذا كان توزيع الظاهرتين المدروستين متماثلاً فإن المنحني يأتي خطاً مستقيماً يمثل القطر للمربع وفي هذه الحالة يكون توزيع السكان منتظماً جداً.
 2. الفرق بين التوزيع المنتظم والتوزيع الفعلي للظاهرة هو الفرق بين القطر والمنحني.
 3. الحالة المتطرفة تحدث عندما يتبع المنحني المحور الأفقي ثم يتبع أو يقترب في المحور العمودي.
- طريقة إنشاء منحني لورنز:

يمكن حساب القيم المطلوبة ومن ثم إنشاء منحني لورنز باتباع الخطوات التالية:

- 1-نقوم بحساب الكثافة الحسابية لكل وحدة مكانية أو منطقة جغرافية.
- 2-يتم ترتيب هذه الوحدات المكانية أو المناطق المدروسة تبعاً لقيم الكثافة .
- 3-نقوم بحساب نسب المساحة ونسب السكان في كل وحدة مكانية أو منطقة جغرافية .
- 4-نقوم بحساب التكرار المتجمع الصاعد لكل من نسب المساحة ونسب السكان.
- 5-بناءً على النسب التراكمية المحسوبة في الخطوة السابقة نقوم برسم المنحني .

توزيع السكان في المملكة العربية السعودية

يتركز نصف سكان المملكة في منطقتين هما الرياض - ومكة المكرمة . بل أن ثلثي سكان المملكة تقريباً يقطنون في ثلاث مناطق إدارية هي الرياض ومكة المكرمة والشرقية . وعلى الرغم من التغير في نسب السكان في معظم المناطق الإدارية إلا أن ترتيب المناطق النسبي لم يحدث عليه تغيير كبير خلال الفترة- (1394 1431هـ).

الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية: لقد ازدادت الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية من ١.٧ نسمة في الكيلو متر المربع في عام ١٣٨٢هـ إلى ثلاثة أشخاص تقريباً عام ١٣٩٤هـ وإلى ١٣ شخص في الكيلو متر المربع في عام ١٤٣١هـ وعلى الرغم من أن هذه الزيادات المستمرة إلا أن الكثافة السكانية في المملكة تعد منخفضة جداً إذا ما قورنت ببعض الدول الأخرى .

المحاضرة الخامسة

تركيب السكان

- مقدمة
- مصادر بيانات العمر والنوع
- التركيب العمري
- السمات العمرية العامة للسكان في المملكة العربية السعودية
- التركيب النوعي
- العوامل المفسرة للتباين المكاني في نسب النوع

لا نبالغ إذا قلنا أن تركيب السكان هو المفتاح لفهم كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع وفي الحقيقة هناك أنواع كثيرة لتركيب السكان من أهمها التركيب العمري والنوعي وبعض الخصائص الأخرى مثل العرق والدين والحالة الزوجية والجنسية والتعليم والمهنة والحالة العملية.

التركيب السكاني وتكوين السكان

التركيب السكاني (Population Structure): يمثل الخصائص الديموغرافية الطبيعية للسكان مثل العمر والنوع.

تكوين السكان (Population Composition): يشير ويدل على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الأخرى.

الشائع في الدراسات السكانية إطلاق "تركيب السكان ليدل على الاثنين معا وهذا ما يلاحظ في كتاباتنا ودراساتنا العربية في هذا المجال

التركيب العمري : هو عبارة عن عدد السكان أو نسبهم في الأعمار أو الفئات العمرية المختلفة

بينما يقصد بالتركيب النوعي من جهة أخرى تصنيف السكان إلى ذكور وإناث ويعد كل من التركيب العمري والنوعي من أهم أنواع التركيب السكاني في الدراسات الديموغرافية بشكل عام ومن الأمور الأساسية في معظم الدراسات والتحليلات الديموغرافية

تكمُن أهمية دراسة التركيب السكاني بوجه عام والتركيب العمري بوجه خاص إلى عدة اعتبارات من بينها:

1. لاشك أن الشباب هم عدة المستقبل وهذا الأمر أصدق ما يكون بالنسبة لوضع السكان ومستقبل النمو السكاني. فالمجتمع الذي يتكون من عدد كبير من الشباب سينمو بمعدلات أسرع بصرف النظر عن مستوى الخصوبة .

2. يتأثر التركيب العمري بالعمليات الديموغرافية الثلاثة (الخصوبة والوفيات والهجرة) .لذا يؤخذ التركيب العمري في الاعتبار عند مقارنة الدول فيما يتعلق بمعدلات الخصوبة أو الوفيات أو الهجرة .

3. تعتبر المعلومات عن التركيب العمري مهمة جداً في التخطيط للقوى العاملة وكذلك بالنسبة للتخطيط التربوي وتحديد الاحتياجات والهم هو أنه يساهم في التعرف على الموارد البشرية وخصائصها وتوزيعها الجغرافي

4. توجد علاقة بين التركيب العمري والسياسات العامة وبخاصة الإتفاق العام على بعض الخدمات الخاصة ببعض الفئات العمرية كالأطفال أو كبار السن ولارتباط التغير في التركيب العمري بالعديد من الجوانب كالطلب على التعليم والإسكان ... الخ.

5. تساهم معرفة خصائص التركيب السكاني في فهم البناء الاجتماعي وما يحدث فيه من تغيرات وتطورات كما تستخدم كثير من الخصائص والسمات السكانية كالتركيب العمري والنوعي في محاولة تفسير أنماط (استهلاك وخدمات) وسلوكيات (الإجرام ومعدلات الجريمة)

6. بناء على بيانات التركيب العمري يمكن تصنيف المجتمعات إلى فنية أو ناضجة أو هرمة والمقارنة بينها. بعبارة أخرى من خلال قياس التركيب السكاني وتحديد خصائصه وأنماطه يمكن مقارنة البلدان أو المناطق الجغرافية أو المدن فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية وغير الديموغرافية للوصول إلى استنتاجات هامة ومفيدة تعزز وتساهم في محاولة فهم العديد من الظواهر والمشكلات التي تواجهها المجتمعات الانسانية.

7. من خلال النظر إلى طبيعة التركيب العمري يمكن أن يستدل على النمط السائد للحالة الصحية في المجتمع وهذا ما يتضح من خلال شكل الهرم السكاني للمجتمعات قاطبة فالهيكل الفتي عادة ما يصاحب النمط المتخلف للحالة الصحية حيث انتشار الأمراض المعدية وأمراض نقص التغذية وأمراض الأطفال والأمراض المصاحبة للحمل والولادة.

بينما من جهة أخرى نستدل من خلال شكل الهرم السكاني الهرم على النمط المتقدم للحالة والأوضاع الصحية التي تشكل فيها أمراض القلب والسرطان وأمراض الشيخوخة مكان الأمراض المعدية كأسباب رئيسة للوفاة التي عادة ما ترتبط بفترة الشيخوخة عندها يكون أمد الحياة أو توقع العمر عند الولادة طويلاً في هذه المجتمعات.

مصادر بيانات العمر والنوع

تعد بيانات التعداد السكاني من أهم مصادر بيانات العمر والنوع. ومع ذلك يلاحظ أن هذه بيانات العمر تعاني أياً كان مصدرها من أخطاء التبليغ التي تتباين تجارب الدول بشأنها. ومن بين أهم تلك الممارسات ما يلي :

1. تصغير الأعمار أو تكبيرها لأسباب ذاتية أو اعتقادات وهمية من قبل بعض الناس .

2. ميل كثير من الناس إلى التقريب لأرقام تنتهي بالصفرة أو الخمسة.

3. عدم ذكر الأطفال الرضع وبخاصة الإناث مما ينتج عنه انخفاض ملحوظ في نسبة السكان الذين لا تصل أعمارهم إلى سنة أو الذين أعمارهم أقل من ٥ أعوام.

عموماً ، لمواجهة وحل هذه المشكلات المتعلقة بالأخطاء التي واضح من أنها قد تؤثر على دقة التحليلات الديموغرافية لذا تم التوصل إلى مقاييس ومؤشرات الغرض منها تقويم مستوى دقة بيانات العمر مثل :

• مؤشر ويبيل (Whipple's Index)

• مؤشر ماير (Meyer's Index)

• مؤشر الأمم المتحدة لدقة بيانات العمر والنوع

(UN Age-sex Accuracy Index)

هذا إلى جانب ظهور بعض الأساليب لتصحيح بعض الأخطاء في بيانات العمر

أولاً: التركيب العمري

في ضوء ما سبقت الإشارة إليه، يحظى التركيب العمري بأهمية كبيرة سواء بالنسبة لمتخذي القرارات وصناع الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية أو الباحثين المتخصصين في الدراسات السكانية خاصة والاجتماعية بوجه عام.

المؤشرات والمقاييس للتركيب العمري

ملاحظات حول عمليات قياس التركيب العمري:

- يتم تصنيف السكان عمرياً عدة حسب فئات عمرية مختلفة تتراوح ما بين سنة واحدة ، ٥ سنوات و ١٠ سنوات. إلا أنه يلاحظ من خلال ذلك أن السنوات المفردة تبرز أخطاء بيانات العمر كالتقريب إلى الأرقام المنتهية بصفر أو الخمسة. وهذا التصنيف مفيد جداً إذا كان الهدف هو تقويم دقة بيانات العمر.
 - وبالنسبة لاستخدام الفئات العمرية العشرية فإن ذلك هو الآخر يسهم في فقدان الكثير من التفاصيل المهمة في الدراسات السكانية. إلا أنها قد تلائم تطبيقات معينة كأخذ فكرة سريعة عن نمط التركيب العمري وخصائصه.
 - أما بالنسبة لأفضل التصنيفات العمرية فهي الفئات الخمسية الأكثر شيوعاً لكونها لا تبرز أخطاء بيانات العمر المذكورة إلى جاتي كونها لا تفتقد تفاصيل التركيب العمري.
- 1-نسب السكان في الفئات العمرية الكبرى: تلجأ بعض دراسات التركيب العمري وبخاصة الدراسات الاقتصادية أو المهمة بشيخوخة السكان إلى تصنيف السكان إلى ثلاث فئات عمرية كبرى ومن ثم حساب النسب على النحو التالي:
- أ- نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) أكثر من ٤٠% في كثير من الدول بينما لا تتجاوز ٢٠-٢٥% في كثير من الدول المتقدمة.
- ب- نسبة البالغين (متوسطي السن) وتشمل هذه الفئة أفراد قوة العمل في أي مجتمع وتتأثر هذه الفئة بالهجرة بدرجة أكبر من الفئات الأخرى وذلك لأن السكان في هذه الفئة هم أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم .
- ج- نسبة كبار السن أو المسنين (٦٥ فأكثر) وتشمل هذه الفئة كثيراً من المتقاعدين والإناث والأرامل.

السمات العمرية العامة للسكان في المملكة العربية السعودية

يتميز مجتمع المملكة العربية السعودية بفتوته بوصفه أحد المجتمعات النامية فنسبه صغار السن تصل إلى نحو 40% من إجمالي السكان حسب بيانات التعداد السكاني الأخير وهذه النسبة تعد مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في بعض الدول النامية إذ تقدر نسبة صغار السن بنحو 33% ونسبة كبار السن تصل أعمارهم إلى ٦٥ سنة أو أكثر في حدود 2 % من إجمالي السكان في المملكة ولكنها تصل إلى 6% في العالم بشكل عام.

2-نسب الإعالة:

تعد نسب الإعالة من المؤشرات التي لها مدلولات اقتصادية واجتماعية مهمة وتتناسب نسبة الإعالة عكسياً مع نسبة قوة العمل إلى إجمالي السكان في الدولة. وبالاعتماد على تصنيف السكان إلى ثلاث مجموعات عمرية كبرى يمكن حساب نسب الإعالة سواء كانت للصغار أو الكبار أو الإعالة الكلية.

الهرم السكاني

يحظى الهرم السكاني بأهمية كبيرة لدى الديموغرافيين لأنه يمكن أن يعطي فكرة عن الماضي الذي قد يمتد إلى مائة عام وصورة للحاضر. وهو عبارة عن شكل بياني يوضح الحجم العددي المطلق للسكان في الفئات العمرية أو نسبهم حسب العمر والنوع.

ما هو الهرم السكاني؟ هو شكل بياني يمثل فيه توزيع السكان حسب النوع والعمر. ويرسم هذا الهرم عن طريق رسم خطين أحدهما أفقي والثاني عمودي على وسط الخط الأفق. وقد جرى العرف أن يمثل الخط العمودي فئات السن ابتداء بفئات السن الصغرى من ناحيته السفلى، ثم الأكبر والأكبر بالاتجاه إلى الأعلى. بينما توضح الأعداد المطلقة أو النسب المئوية لكل فئة إلى مجموع السكان على الخط الأفقي

كيفية إنشاء الأهرام السكانية

يتم ذلك من خلال نوعين من الأهرام السكانية هما ما يطلق عليه:

1. الهرم العددي: حيث يعتمد إنشاء هذا النوع على عدد السكان في الفئات العمرية مباشرة دون تحويلها إلى نسبة مئوية.

2. الهرم النسبي: يبنى هذا النوع من الأهرام على نسب السكان في الفئات العمرية المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى جميع السكان في الفئات العمرية منسوبة إلى إجمالي السكان

يمكن تصنيف الأهرام السكانية إلى ثلاثة أنواع:

1. الموسع: يسمى أحياناً عريض القاعدة ويتميز بنسب كبيرة من السكان في الأعمار الصغرى وفي المقابل نسب صغرى من كبار السن نتيجة ارتفاع مستوى الخصوبة .

2. المتقلص: يتميز بنسب أقل من السكان في الأعمار الصغرى .

3. الثابت: يتميز هذا النوع بنسب متقاربة من السكان في الفئات العمرية المختلفة مع تناقص تدريجي نحو قمة الهرم . ويكون النمو السكاني منخفضاً في المجتمع الذي يكون تركيبه العمري مشابهاً لهذا النوع ويمكن اعتبار الهرم السكاني لدولة السويد نموذجاً قريباً لهذا النوع .

تصنف الأهرام إلى أربعة أنواع:

1. الهرم المثلث: يشبه شكل المثلث ويمثل البلدان التي ترتفع بها كل من معدلات المواليد والوفيات (وضع كثير من الدول النامية حالياً).

2. الهرم السكاني مقعر الجوانب: هو ضيق القمة وعريض القاعدة مع تقعر ملحوظ في أضلاعه الجانبية.

3. الهرم السكاني المشبه بخلية النحل: ويمثل التركيب العمري في بعض البلدان التي تشهد انخفاضاً في كل من معدلات الخصوبة (بريطانيا والسويد).

4. الهرم السكاني المتقلص القاعدة : يمثل هذا النوع نمط التركيب العمري في البلدان التي تشهد انخفاضاً سريعاً في معدلات الخصوبة مما يسبب تقلصاً في قاعدة الهرم السكاني

4. العمر الوسيط : وهو احد المؤشرات الإحصائية المعروفة بمقاييس النزعة المركزية في علم الإحصاء ويستخدم في دراسة التركيب العمري من اجل التعرف على طبيعته وأنماطه وسماته.

5. متوسط العمر

يعد الوسيط الحسابي أكثر مقاييس النزعة المركزية شيوعاً واستخداماً لسهولة حسابه وإمكانية التعامل معه جبرياً بالإضافة إلى أن جميع القراءات أو القيم المدروسة تؤخذ في الاعتبار عند حسابه. وهو عبارة عن متوسط أعمار السكان لحظة التعداد.

6. مؤشر التعمر:

من المؤشرات المستخدمة في دراسة التركيب العمري ما يسمى بمؤشر التعمر وهو عبارة عن التناسب بين كبار السن من جهة وصغار السن من جهة أخرى

العوامل المؤثر في فتوة أو شيخوخة السكان

يتأثر التركيب العمري بالعديد من العوامل التي تجعل المجتمع فتياً يمثل الشباب نسبة كبيرة من افراده من جهة أو تؤدي إلى شيخوخته وهرمه بحيث يمثل كبار السن نسبة مرتفعة نسبياً. العوامل المؤثرة في فتوة المجتمعات البشرية فيما يلي

- انخفاض الخصوبة .
- انخفاض مستوى الوفيات يحدث في الغالب في الأعمار الصغرى ولكنه ضئيلاً.
- الكوارث والمجاعات والحروب.
- تعد الهجرة من العوامل المؤثرة في المجتمعات وهذا راجع إلى خصائص المهاجرين العمرية (دول الخليج العربي مثلاً؟) .

علاقة التركيب العمري بالخصوبة والوفيات والهجرة

يمكن صياغة العلاقة بين التركيب العمري والعمليات الديموغرافية وذلك على النحو التالي:

1. العلاقة بين التركيب العمري ومعدلات الخصوبة:
يؤثر التركيب العمري على الخصوبة ويتأثر بها فالخصوبة هي العامل الرئيس المؤثر في التركيب العمري وبخاصة في تعمر المجتمعات وفتوتها كما أن التركيب العمري يؤثر في الخصوبة من خلال ما يسمى بقوة الدفع عن طريق دخول أعداد كبيرة من النساء في سن الإنجاب.

2. العلاقة بين التركيب العمري والهجرة:
العمر هو عامل مهم من عوامل الهجرة بل هو من أبرز السمات التي تبني عليها انتقائية الهجرة كما أن الهجرة نفسها تحدث تأثيراً ملحوظاً على التركيب العمري

3.نسبة النوع عند الميلاد:
تعد نسبة النوع عند الميلاد من المؤشرات المهمة في دراسات التركيب النوعي للسكان أما بالنسبة للمجتمع السعودي فهذه النسبة لا تبتعد عن الرقم المذكور كثيراً وتقدر نسبة النوع عند الميلاد في المملكة بنحو ١٠٦ مولود ذكر مقابل ١٠٠ أنثى .

4.نسب الذكورة والأنوثة:
على الرغم من شيوع النسب المذكورة آنفاً واستخدامها بكثرة إلا أن بعض الدارسين يميلون إلى استخدام نسب أخرى مثل نسبة الذكور إلى إجمالي السكان أو نسبة الإناث

العوامل المفسرة للتباين المكاني في نسب النوع

أولاً: تعد الهجرة من أهم العوامل حيث تسهم الهجرة المغادرة في العادة في خفض هذه النسبة لأن الذكور يعدون أكثر ميلاً للهجرة أكوادور في أمريكا الوسطى من جهة أخرى تؤدي الهجرة الداخلية إلى ارتفاع نسب النوع في المدن مقارنة بالقرى أو المناطق الريفية في السعودية ومعظم الدول العربية .

ثانياً: يعد نمط الوفيات من العوامل المهمة المؤثرة في نسبة النوع إذ أن وفيات الذكور أعلى من وفيات الإناث في كل الفئات العمرية. وبخصوص التباين بين الذكور والإناث في نمط الوفيات

ثالثاً: قد تعد نسبة النوع عند الميلاد من العوامل المؤثرة في نسبة النوع فهي قد تختلف من بلد إلى آخر مما يحدث زيادة أو نقصاً في أعداد الذكور بالنسبة للإناث في المجتمع بشكل عام .كذلك يلاحظ اختلاف واضح بين الدول في نسب النوع للمواليد الذين لم يكملوا عامهم الأول.

رابعاً: من المتوقع أن يكون مستوى الخصوبة من العوامل المؤثرة في نسبة النوع لجملة السكان من خلال ما يتركه من أثر على التركيب العمري وعندما يكون التركيب العمري فتياً فإنه يسهم في رفع نسبة النوع للسكان بسبب ارتفاع نسبة النوع لمجموعة صغار السن .

أسئلة التقويم الذاتي

ما هي أهم العوامل المؤثرة في هرم السكان؟

ما هي أشكال الهرم السكاني؟

عالمياً، يمكن أن نميز العديد من أشكال الأهرامات السكانية التالية:

- ١ . هرم السكان في حالة الشباب ويمثله نموذجان وهما؟
- ٢ . هرم السكان في حالة النضج ويتميز بخصائص وهي؟
- ٣ . هرم السكان في حالة الشيخوخة ويتميز بخصائص وهي؟

المحاضرة السادسة

خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية

- مقدمة
- التركيب الزواجي
- نسب ومعدلات الزواج والطلاق
- التركيب الاقتصادي للسكان

الخصائص التعليمية

إلى جانب السمات الديموغرافية المتمثلة في العمر والنوع والتي تم تناولها في المحاضرة السابقة (المحاضرة الخامسة) سنقوم في هذه المحاضرة بدراسة جوانب أخرى من موضوع التركيب السكاني كالخصائص السكانية الاجتماعية والاقتصادية علماً بأن هناك جوانب أخرى متعددة مثل التركيب اللغوي والديني والعنقي ... الخ

التركيب الزواجي

يقصد بالتركيب الزواجي تصنيف السكان حسب فئات الحالة الزواجية للحصول على أعداد أو نسب السكان في فئاتها الأربع (لم يسبق له الزواج، متزوج، مطلق، أرمل). وتعد الحالة الزواجية من خصائص السكان الأساسية المكتسبة على عكس الخصائص البيولوجية (الحيوية) الأخرى مثل العمر والنوع. ويتحدد توزيع السكان حسب الحالة الزواجية ، تبعاً للتأثير التراكمي لمجموعة مختلفة من العوامل : البيولوجية ، والاجتماعية ، والاقتصادية والدينية والقانونية التي تؤثر في الزواج.

كذلك فإن لمعدلات الزواج والطلاق والترمل أبعاداً اقتصادية واجتماعية وسياسية مهمة. فالأحوال الاجتماعية والاقتصادية تؤثر في التركيب الزواجي مما يجعل الحالة الزواجية للسكان غير ثابتة.

بيانات الزواج والطلاق

تعتمد دراسات الحالة الزواجية على ما توفره التعدادات السكانية والمسوحات الديموغرافية بالإضافة إلى تسجيلات الزواج والطلاق التي يتم جمعها من خلال مكاتب عقود الأنكحة ويمكن الحصول على بيانات الزواج والطلاق من خلال

النشرات التي تصدرها الجهات المعنية مثل إدارات الإحصاء (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات) وكذلك وزارة العدل ، وزارة الشؤون الاجتماعية بالإضافة إلى ما توفره الأمم المتحدة في مطبوعاتها الكثيرة كالكتاب الديموغرافي السنوي.

نسب ومعدلات الزواج والطلاق

هناك العديد من المقاييس المستخدمة لاستخراج ومعرفة معدلات الزواج والطلاق.

فيما يتعلق بمعدلات الزواج فهناك على سبيل المثال :

- معدلات الزواج الخام.
- معدلات الزواج العام.
- معدل الزواج الحقيقي.

معدل الزواج حسب العمر والنوع كمعدل الزواج الخاص مثلاً

أما بخصوص معدلات الطلاق :

- معدلات الطلاق الخام.
- معدل الطلاق العام.
- معدل الطلاق المصحح.
- معدل الطلاق حسب العمر والنوع.
- معدل الطلاق الحقيقي (وهو أكثر المذكورة تعبيراً وأدقها لإبراز ظاهرة الطلاق).

العمر عند الزواج

يتفاوت العمر القانوني للزواج من دولة إلى أخرى وكذلك العمر عند الزواج الأول وذلك بسبب اختلاف الأعراف والتقاليد والأنظمة بين دول العالم.

فمعظم الدول تفرض سناً قانونياً للزواج في حين يترك الأمر للأسرة في بعض الدول، بل أن بعض الدول تفرض سناً للذكور وآخر للإناث وأحياناً يتطلب الزواج إذن الوالدين لإتمامه.

فعلى سبيل المثال بينما العمر القانوني للزواج في تركيا هو ١٧ و ١٥ سنة للذكور والإناث نلاحظ أنه في أيرلندا مرتفع نسبياً حيث يصل إلى ٢١ سنة.

التباين المكاني في معدلات الزواج والطلاق

من خلال بيانات الزواج والطلاق التي توفرها وزارة العدل في المملكة العربية السعودية وباستخدام بيانات تعداد السكان فإنه يمكن حساب معدلات الزواج والطلاق الخام وكذلك معدلات الزواج والطلاق العام للسكان السعوديين على مستوى المملكة وفي المناطق الإدارية. وبناء عليه يتبين أن معدل الزواج الخام وصل إلى ٥.٥ في الألف ولم يتجاوز معدل الطلاق الخام ١ في الألف لعام ١٤١٣ هـ لكنه في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد ارتفاعاً في معدلات الطلاق في المملكة وصورة غير معهودة سابقاً .

وبالمقارنة ببعض الدول الأخرى تبدو هذه المعدلات منخفضة نسبياً

التركيب الاقتصادي للسكان

العمل والإنتاج مرتبطان بوجود الإنسان وبقائه فخلال مراحل التطور الحضاري من مرحلة الجمع والالتقاط والصيد إلى مراحل الزراعة ثم الصناعة فمفهوم التخطيط ليس مقتصرأ على تخصيص الموارد الاقتصادية فحسب بل يتعداه إلى نطاق أوسع ليهتم بتعزيز الموارد وتنميتها وبشكل أساسي المورد البشري . القوة البشرية بوصفها ثروة وموارد لا تقل في أهميتها عن الموارد الطبيعية بمكوناتها المختلفة بل تفوقها أهمية لكونها عنصراً مهماً لا بد من توافره لاستغلال الموارد والإمكانات المتاحة.

المفاهيم الرئيسية والمقاييس المهمة

١. السكان النشطون اقتصادياً : يصنف السكان إلى فئتين هما : السكان النشطون اقتصادياً والسكان غير النشطين اقتصادياً ويتكون النشطون اقتصادياً من الأفراد الذين يمثلون العرض من العمال لإنتاج السلع والخدمات أثناء فترة الإسناد الزمني أو الفترة المرجعية لجمع البيانات.

أما السكان غير النشطين اقتصادياً فيشملون ربات البيوت والطلبة وغيرهم.

2. قوة العمل : ينقسم السكان في أي مجتمع إلى مجموعتين رئيسيتين:
الأول : تمثل قوة العمل والثانية تمثل السكان الذين هم خارج قوة العمل . ويقصد بقوة العمل جميع الأفراد الذين هم في سن العمل . وهنا يتضح أنه لا بد أن يكون الشخص قادراً على العمل ويزاوله أو يبحث عنه لكي يصنف ضمن قوة العمل

3 الحالة العملية : يصنف السكان حسب حالتهم العملية وتشمل أصحاب العمل الذين يوظفون وأصحاب العمل الذين لا يوظفون والعاملين بأجر أو بدون أجر وبناء عليه يمكن أن يكون الفرد إما مشغلاً أو متعطلاً عن العمل وتكمن أهمية هذا النوع من التصنيفات في أنه يبرز مقدار التعتل عن العمل الذي على أساسه يمكن حساب معدل البطالة في المجتمع.

$$\% \text{ البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي عدد أفراد قوة العمل}} \times 100$$

إجمالي عدد أفراد قوة العمل

4. النشاط الاقتصادي:

هناك تصنيفات عديدة للمجال الذي يعمل فيه الفرد فهناك التصنيف الدولي الموحد للنشاط الاقتصادي ويشمل الأقسام الرئيسية التالية:

1- الزراعة والصيد ٢- المناجم والمحاجر والبتروول ٣- الصناعات التحويلية ٤- الكهرباء والغاز والمياه ٥- التشييد والبناء ٦- تجارة الجملة والتجزئة ٧- النقل والمواصلات 8- المال والتأمين ٩- الخدمات الاجتماعية والشخصية ١٠- غير مبين.

إلى جانب ذلك ، فمن المعلوم أن النشاط الاقتصادي يصنف إلى ٣ مجموعات كبرى هي: الأنشطة الأولية (كالزراعة والصيد) ، الأنشطة الثانوية (كصناعات التحويلية والبناء والتشييد) ، والأنشطة الثالثة (قطاع الخدمات).

5. التركيب المهني:

يصنف السكان على أساس المهنة أو نوع الحرفة التي يمارسونها.

هناك ما يعرف بالتصنيف الدولي للمهن (ISCO-88) الذي يتكون من ١٠ مجموعات وكل مجموعة تتفرع إلى مجموعات ثانوية أخرى ثم إلى مجموعات فرعية أخرى.

تظهر نتائج تعداد السكان في المملكة بأقسام المهن الرئيسية التالية:

1. المهن العملية والفنية وتنقسم إلى أقسام فرعية عديدة جداً.
2. المديرون والإداريون ومديرو الأعمال.

3. الموظفون التنفيذيون والكتبة.
4. أعمال (عمال) البيع.
5. العاملون في الخدمات .
6. القانمون بأعمال الزراعة وتربية الحيوان وصيد البر والبحر .
7. عمال الإنتاج وتشغيل وسائل النقل والعمال العاديون.
8. غير مبين.

معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادي

تعد معدلات النشاط الاقتصادي أو الإسهام في قوة العمل من الأمور المهمة لتأثيرها وتأثرها بالعديد من العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية علاوة على ارتباطها بمستوى التنمية في الدولة، بل إنها تمثل أحد المؤشرات لفعالية الموارد البشرية ودرجة إسهامها في الاقتصاد الوطني.

كما أن هناك عاملان يحددان نسبة السكان المشاركين في قوة العمل يتمثل العامل الأول في الرغبة في المشاركة في قوة العمل التي تعكسها معدلات النشاط لفئات عمرية ونوعية مختلفة .و يتمثل العامل الثاني في مجموعة العوامل الديموغرافية وخاصة التركيب العمري والنوعي الذي تحدده كل من الخصوبة والوفيات والهجرة.

المؤشرات المستخدمة في قياس النشاط الاقتصادي

هناك بعض المؤشرات والمقاييس المعروفة في دراسة القوى العاملة وخاصة في مجال المشاركة الاقتصادية. ولعل من أبرزها:-

معدل النشاط الاقتصادي الخام : ويمثل نسبة قوة العمل إلى إجمالي السكان ويطلق عليه معدل النشاط الأولي وقد يحسب هذا المعدل حسب النوع والفئات السكانية المختلفة كالجنسيات وغيرها وذلك لأغراض المقارنة بين مجموعة سكانية وأخرى

- معدلات الإسهام أو المشاركة الاقتصادية : يعد قياس معدل المشاركة في قوة العمل (أو معدل النشاط المصحح) من المؤشرات المهمة في دراسات القوى العاملة وبخلاف المعدل الخام للنشاط الاقتصادي حيث يقيس هذا المعدل مدى قيام الأفراد الذين هم في سن العمل بالمشاركة الفعلية في العمل وإنتاج السلع والخدمات.

وتقاس معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادي بنسبة عدد الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي إلى عدد السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) كما يمكن الحصول على معدلات المساهمة حسب النوع لكل من الذكور والإناث أو لفئات عمرية معينة . لذا يطلق عليها أحياناً معدلات المشاركة النوعية والعمرية التي تتفاوت نوعياً وعمرياً ومكانياً

الخصائص التعليمية

لا يعتمد تقدم الأمم والشعوب على الموارد الطبيعية فقط بل يتعداه إلى تنمية الموارد البشرية فعلى الرغم من أهمية الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية إلا أن الثروة البشرية لا تقل أهمية أو شأناً في تنمية المجتمعات وتطويرها ومن ثم الاستفادة من مواردها وثرواتها الطبيعية بالشكل الفعال وهذا يؤكد على أهمية التعليم ويدعو إلى ضرورة الاستمرار في زيادة المعارف وتطوير المهارات لدى أفراد المجتمع .

الخصائص التعليمية هي من المؤشرات المهمة لمستويات التنمية الاجتماعية ومقياس مقياس للتطور الثقافي والاجتماعي.

تضمن أهمية دراسة الخصائص التعليمية فيما يلي :

١. تؤدي بيانات الخصائص التعليمية للسكان دوراً مهماً أثناء التخطيط للتعليم من جهة وللغوى العاملة من جهة أخرى . فالتعليم هو أحد المدخلات المهمة لرفع الإنتاجية وزيادة الإنتاج.

2. يرتبط تركيب السكان حسب الحالة التعليمية بظواهر أخرى كمستويات الخصوبة والزواج والطلاق والهجرة ومعدل المشاركة الاقتصادية ونوع المهنة وغيرها .
3. يستخدم التعليم بوصفه متغيراً مهماً في كثير من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والإعلامية لتفسير ظواهر بشرية كثيرة ومتنوعة

المستوى العام للحالة التعليمية في المملكة

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي المنصرم تقدماً هائلاً وتوسعاً كبيراً في الخدمات كافة وخاصة التعليم مما انعكس على تغيرات اجتماعية واقتصادية ملحوظة في المجتمع العربي السعودي. ويؤكد ذلك ما تشير إليه بيانات تعداد السكان الذي أجري في عام ١٤١٣هـ والمسح الديموغرافي المنفذ عام ١٤١٩هـ من أن نسب المتعلمين ومن يعرفون القراءة والكتابة تصل إلى أربعة أخماس السكان ٨١% في حين لا تمثل نسبة الأمية سوى 18 % بعدما كانت الأمية هي السمة الشائعة والساددة في المجتمع. .

شكلت فئة الحاصلين على الشهادة الجامعية فما فوق نسبة قدرها ٩% من إجمالي السكان في عام ١٤١٩هـ بينما كانت نسبة هذه الفئة لا تتجاوز ١% في عام ١٣٩٤هـ . ومع ذلك فالملاحظ مؤخراً بعد زيادة عدد الجامعات الحكومية والأهلية فإن النسبة قد ارتفعت وهذا يعد إنجازاً كبيراً في مجال التعليم الجامعي إلى جانب ذلك خفض نسبة الأمية بين المواطنين والمواطنات. فمن الواضح أنه على الرغم من الجهود الكبيرة والتحسين الملحوظ خلال السنوات الأخيرة إلا أن الطريق لا يزال طويلاً لتحقيق الطموحات المتمثلة في القضاء التام على الأمية في المملكة.

الخصائص التعليمية لإجمالي السكان في المناطق الإدارية

تتفاوت الخصائص التعليمية من مجموعة سكانية إلى أخرى وتتباين مستوياتها من منطقة جغرافية إلى أخرى فبالنسبة للتباين الجغرافي في الحالة التعليمية لإجمالي السكان في المملكة يلاحظ أن منطقة جازان تأتي في المقدمة من حيث ارتفاع مستوى الأمية إذ تصل فيها حوالي 34% وتليها منطقة الباحة 30% وبعد ذلك نجران وعسير بنسب متفاوتة. أما المناطق التي تنخفض فيها مستويات الأمية فتأتي الرياض والشرقية في مقدمتها بنحو ١٢% أما بالنسبة للمستويات التعليمية من فئة الجامعة فأعلى فتظهر نمطاً واضحاً يتمثل في ارتفاع نسب الحاصلين على هذه الشهادات العليا في مناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة حيث التركيز الواضح للجامعات والكليات والمعاهد العليا ولكونها شهدت البدايات الأولى للتعليم.

المحاضرة السابعة

النمو السكاني والتحول الديموغرافي

- مقدمة
- النمو السكاني بناء على الإحصاءات الحيوية
- طرق حساب معدل النمو باستخدام بيانات التعدادات السكانية
- نظرية الانتقال (أو التحول) الديموغرافي
- التباين الجغرافي لمستويات الزيادة الطبيعية في العالم

الزيادة الطبيعية في الدول العربية

يعد النمو السكاني في العالم من أبرز الظواهر الديموغرافية المميزة والمسائل الدولية في العصر الحديث التي تحظى باهتمام جميع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء نظراً لما يمثله من تحد هام للبشرية خاصة الشعوب التي يتزايد سكانها بمعدل كبير أكثر من معدل التزايد في التنمية الاقتصادية فيها وعلى إمكانات توفير الغذاء في ظل الظروف الراهنة. فهناك من يخشى النمو السكاني ويعد العدة لكبح جماحه .

النمو السكاني بناء على الإحصاءات الحيوية

لعله من المناسب في البداية فهم مكونات النمو السكاني من خلال ما يعرف بمعادلة الموازنة التالية :

$س٢ = س١ + (م-و) + (هـ و - هـ م)$ حيث أن س١ - س٢ ترمزان إلى أعداد السكان في فترة سابقة ولاحقة على التوالي. في حين أن " م " ترمز لعدد المواليد و " و " لعدد الوفيات وتدل " هـ و " على حجم الهجرة الوافدة و " هـ م " حجم الهجرة المغادرة خلال الفترة وتوضح الصيغة السابقة مكونات التغير السكاني المتمثلة في الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة وينبغي عليه أن تميز بين الزيادة الطبيعية وبين النمو السكاني فمعدل الزيادة الطبيعية هو المعدل الذي يزيد به عدد السكان أو ينقص خلال سنة أو فترة زمنية معينة بسبب الفرق بين المواليد والوفيات.

ما هي مكونات ومصادر النمو السكاني؟؟

طرق حساب معدل النمو باستخدام بيانات التعدادات السكانية

في حالة عدم توافر بيانات من التسجيلات الحيوية فإنه يمكن استخدام بيانات تعدادين سكانيين لحساب معدلات النمو ومن ثم تقدير حجم السكان في المستقبل وذلك باستخدام إحدى الطرق المعروفة التالية:

1- الطريقة أو المتوالية العددية

٢- المتوالية الهندسية

٣- المتوالية الأسية

1- المتوالية العددية:

تستند هذه الطريقة على افتراض أن السكان يتزايدون سنوياً بمقدار عددي ثابت وهذا يعني ثبات التغير السنوي في نمو السكان طبقاً لمتوالية عددية وهذا أمر قد لا يكون واقعياً على المدى الطويل باختصار إذا كان لدينا عدد السكان في دولة ما بناء على تعدادين في فترتين مختلفتين ويمثل " س١ " عدد السكان في الفترة السابقة أو حسب التعداد الأول ويمثل س٢ عدد السكان في الفترة اللاحقة أو حسب التعداد الثاني.

2- المتوالية الهندسية :

تعد هذه الطريقة من الطرق الشائعة الاستخدام في تقدير عدد السكان على افتراض أن عدد السكان يتزايد سنوياً بمعدل ثابت أي على أساس قاعدة الربح المركب وتأخذ هذه الطريقة الصيغة التالية: $س٢ = س١ (١ + ر)$ ن

وليس من الضرورة ضرب نتيجة هذه الصيغة في مائة إلا عند الرغبة في الحصول على معدل نمو منوي.

وللتعرف على الفرق بين هذه الطريقة والطريقة السابقة (أي العددية)

دعونا نفترض أن أحداً من الناس أودع في مصرف ألف ريال على أساس أن معدل الفائدة* تساوي ١٠% سنوياً. في هذه الحالة لو استخدمنا الطريقة العددية سيكون لدى هذا الشخص مبلغ ١٤٠٠ ريال بعد مضي أربع سنوات. أما إذا تم استخدام طريقة الربح المركب فإنه سيكون في حسابه مبلغ قدره ١٤٦٤ ريالاً عند نهاية الفترة . وبناء عليه أن الطريقة العددية تعتمد على الزيادة بمقدار عددي ثابت في حين أن الطريقة الهندسية تعتمد على معدل ثابت يماثل طريقة الربح المركب المعمول بها في المصارف.

* (وهذه طريقة ربوية محرمة شرعاً) *

3- المتوالية الأسية :

تعد هذه الطريقة إلى جانب الطريقة السابقة من أكثر الطرق استخداماً في تقدير عدد السكان أو حساب معدلات النمو بناء على عدد السكان حسب تعدادين سكانيين على حسب هذه الصيغة:

$س٢ = س١ هـ ر(ن)$.

وتعد الطريقة الأسية من أكثر الطرق الثلاث استخداماً لسهولة حسابها ودقتها مقارنة بالطريقة العددية على وجه الخصوص.

نظرية الانتقال (أو التحول) الديموغرافي

توصل الباحثون بعد دراسة التغير الديموغرافي في أوروبا إلى ما يسمى بـ " نظرية الانتقال الديموغرافي " التي ظهرت بدايات فكرتها في كتابات تامبسون (Thompson)، ثم اتضحت معالمها في مقالة نوتستين الذي أبرزها وحدد مراحل التغير الديموغرافي.

وتكمن نظرية الانتقال الديموغرافي في أن التغير الاقتصادي والاجتماعي الذي صاحب الثورتين الزراعية والصناعية أدى إلى انخفاض كل من معدلات المواليد والوفيات على حد سواء ومن ثم انخفاض معدل النمو .

ينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن نوتستين قسمها إلى ٣ مراحل، بينما هناك من يقسمها إلى ٤ مراحل بل وحتى ٥ مراحل

مفهوم نظرية الانتقال والتي يطلق عليها بعض المتخصصين النظرية المرحلية يتلخص بوجه عام في المراحل الآتية:

أولاً : المرحلة الأولى (البدائية أو ما قبل التصنيع) تتميز هذه المرحلة بارتفاع معدلات المواليد والوفيات ويتعرض عدد السكان للتأرجح نتيجة للأمراض والأوبئة والمجاعات بالإضافة إلى الحروب التي تنشب بين الجماعات والقبائل والممالك المتنافسة لذا يطلق عليها بعض الكتاب والدارسين " المرحلة الماثوسية " وقد مرت معظم المجتمعات الإنسانية أو الدول بهذه المرحلة.

ثانياً : المرحلة الثانية (التزايد السكاني المبكر):

تتميز هذه المرحلة بالنمو السكاني المتزايد والسرير نتيجة انخفاض معدل الوفيات مع بقاء معدل المواليد مرتفعاً مما يجعل الفارق بين المواليد والوفيات كبيراً ومن ثم معدل الزيادة الطبيعية مرتفعاً . ولاشك أن هناك فرقاً بين وضع الدول الأوروبية عندما عاشت هذه المرحلة ووضع الدول الأقل تطوراً (الدول النامية كما كان يطلق عليها سابقاً) في الوقت الحاضر. يقدر معدل النمو بأكثر من ٢% في أغلب الأحيان.

ثالثاً : المرحلة الثالثة (التزايد السكاني المتأخر):

في هذه المرحلة يبدأ معدل الخصوبة في الانخفاض تدريجياً مع استمرار معدل الوفيات في الانخفاض ولكن بمعدل أبطأ مما كان عليه في المرحلة السابقة وفي ضوء الإحصاءات السكانية لا يزال كثير من الدول النامية تعيش هذه المرحلة. يتراوح معدل النمو ما بين ١ و ٢% .

رابعاً : المرحلة الرابعة (الثبات والاستقرار):

تنخفض معدلات المواليد والوفيات خلال هذه المرحلة انخفاضاً كبيراً ونتيجة لذلك يهبط معدل النمو إلى أدنى المستويات حيث يكون في أغلب الأحيان أقل من ١% وتصل معدلات المواليد والوفيات إلى أقل من ٢٠ وأقل من ١٥ ألف على التوالي .

النمو السكاني الصفري: يشير إلى انعدام النمو .

أن معدل الزيادة الطبيعية في معظم البلدان المتقدمة لا تصل إلى 1% بل تنخفض إلى أقل من الصفر في قليل منها.

التباين الجغرافي لمستويات الزيادة الطبيعية في العالم

أولاً : دول تنخفض بها معدلات الزيادة الطبيعية بشكل كبير لتصل إلى ما دون ١% وتشمل دول هذه المجموعة الدول المتقدمة بشكل عام بل تصل معدلات الزيادة الطبيعية في معظم دول هذه المجموعة إلى الصفر أو أقل من ذلك مما يشير إلى حدوث تناقص في أعداد السكان على المدى الطويل ما لم يحدث ارتفاع في معدلات الخصوبة أو تعويض عن طريق الهجرة الخارجية .

ثانياً : دول ذات معدلات منخفضة نسبياً (١.٠ - ١.٩%)

وتشمل كثيراً من دول أمريكا اللاتينية وآسيا وتشهد أغلب دول هذه المجموعة انخفاضاً في معدلات الخصوبة أو اتجاهها واضحاً نحو الانخفاض

ثالثاً : دول ذات معدلات مرتفعة (٢.٠-٢.٩%)
وتتكون دول هذه المجموعة من معظم دول آسيا وأمريكا اللاتينية وبعض دول أفريقيا.

رابعاً : دول ذات معدلات مرتفعة جداً (٣.٠ فأكثر)
وتشمل دول قليلة في كل من أمريكا اللاتينية مثل هندوراس

(٣.٢%) ونيكاراجوا (٣.١%) وبعض دول أفريقيا مثل سوازيلاند (٣.٢) زانير (3.4) وليبيريا (٣.١)
ومدغشقر (٣.٣) بعض الدول الآسيوية وبخاصة العربية منها.

الزيادة الطبيعية في الدول العربية

تتباين مستويات الزيادة الطبيعية في الدول العربية من دولة لأخرى والتي هي بالتالي انعكاس لتبني بعض الدول العربية لسياسات سكانية من خلال برامج تنظيم الأسرة تحت إشراف الدولة.

عموماً، يمكن تصنيف الدول العربية إلى ثلاث مجموعات تبعاً لمستويات الزيادة الطبيعية:

1- بلدان ذات مستويات منخفضة نسبياً (أي أقل من ٢%)
وتتكون من خمس دول هي : تونس ولبنان والمغرب وقطر والبحرين وتقف عوامل مختلفة وراء انخفاض مستويات الزيادة الطبيعية في كل من هذه الدول.

2- بلدان ذات مستويات مرتفعة نسبياً (٢.٠ – ٢.٩%)
وتشمل دول هذه المجموعة معظم الدول العربية ومنها سوريا والعراق وموريتانيا والجزائر.

3- بلدان ذات مستويات مرتفعة جداً مقارنة بدول العالم (٣.٠ – ٣.٩%)
وتشمل هذه المجموعة ثلاثة دول عربية هي المملكة العربية السعودية وعمان وفلسطين.

بالرغم من وجود هذا التفاوت والتباين عربياً، إلا أن معدلات الزيادة الطبيعية في الدول العربية تعد من أعلى المعدلات على المستوى العالمي.

مصطلحات/مفاهيم:

حجم السكان، النمو السكاني، الانفجار السكاني ، نظرية الانتقال السكاني ، قاعدة السبعين، الزيادة الطبيعية ... الخ.

الانفجار السكاني:

يمكن القول إن الانفجار السكاني، أو الزيادة السكانية، هو مصطلح يطلق على كافة الأحياء، وليس على الإنسان وحده. والتعريف الدقيق هو زيادة عدد أفراد جنس ما بالنسبة لقدرة استيعاب البيئة لهذا العدد من أفراد الجنس. إذا أخذنا في الاعتبار التعريف السابق، تصبح الزيادة السكانية ليست متغيراً عددياً فقط، ولكنها بدقة أكثر هو عدد أفراد بالنسبة للموارد المتاحة في بيئة هذه الأفراد.

قاعدة السبعين

قاعدة الـ ٧٠ هي طريقة لتقدير عدد السنوات اللازمة لمضاعفة العدد ويتطلب للتوصل لذلك معرفة النسبة السنوية لمعدل النمو السنوي. فعلى سبيل المثال، فإن عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية، مع معدل النمو السكاني السنوي الذي يتراوح في حدود ١% نستطيع وفقاً لذلك تقدير عدد سنوات مضاعفة سكان هذه الدولة وهو ٧٠ سنة في حالة بقاء معدل النمو السكاني (١%) ثابتاً طيلة الفترة المحددة.

فسكان دولة إفريقية كموزمبيق الواقعة جنوب شرق القارة الإفريقية والتي ينمو سكانها بمعدل ٤٪ سنوياً سيتضح أن هذه الدولة سوف يتضاعف عدد سكانها في مدة ١٧.٥ سنة، وأربعة أضعاف هذا العدد في نحو ٣٥ سنة وزيادة بواقع معامل ٨ في ٧٠ سنة وذلك في حالة كون معدل النمو السكاني السنوي ثابتاً عند ٤٪.

ينبغي دائماً ملاحظة أن التغيير الطفيف في معدل النمو السكاني يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد السكان. للتمرين على قاعدة الـ ٧٠ يجب عليك الآن دراسة هذا المقياس والرجوع إلى المحاضرة والمراجعة الخاصة بذلك ليتسنى لك الفهم وروية مدى تطبيق قاعدة الـ ٧٠ لحساب فترة تضاعف عدد السكان للدول العربية الخليجية مثلاً أو المناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية وغيرها من دول ومناطق العالم

مثال: لو افترضنا وجود دولة أو مدينة أو حتى قرية ينمو عدد سكانها سنوياً بمعدل 1٪، أو 2٪ أو 5.٪ كم عدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان بناء على معدلات النمو السكاني؟

الزيادة الطبيعية (النمو الطبيعي) =

معدل المواليد الخام- معدل الوفيات الخام

معدل الزيادة الطبيعية = الزيادة الطبيعية خلال سنة معينة × ١٠٠

متوسط عدد السكان في منتصف السنة

النمو السكاني في المملكة العربية السعودية خلال فترات التعداد

جدول يوضح تطور عدد سكان المملكة خلال فترات التعداد السكاني (١٣٨٢-١٤٣١هـ)

الأعوام (هجرياً)	عدد السكان*	متوسط التغير الكلّي من الفترة السابقة (٪)	متوسط التغير السنوي (٪)
١٣٨٢	٣.٢٩٨.٠٠٠	-	-
١٣٩٤	٧.٠٠٠.٠٠٠	١١٢٪	٩.٤٪
١٤١٣	١٧.٠٠٠.٠٠٠	١٤٣٪	٧.٥٪
١٤٢٥	٢٢.٦٧٤.٠٠٠	٣٣.٤٪	٢.٨٪
١٤٣١	٢٧.١٣٦.٩٧٧	١٩.٧٪	٣.٣٪

* أرقام تقريبية

India 1,807,878,574

China 1,424,161,948

USA 420,080,587

Indonesia 313,020,847

Pakistan 295,224,598

Bangladesh 279,955,405

Ethiopia 278,283,137

Nigeria 264,262,405

Brazil 260,692,493

Congo, DR. 189,310,849

World 9,538,988,263

Largest cities (2010 est.)

Tokyo 36,932,780	Shanghai 19,554,059
Delhi 21,935,142	Mumbai 19,421,983
Mexico City 20,142,334	Beijing 14,999,554
New York 20,104,369	Dhaka 14,929,647
São Paulo 19,649,366	Kolkata 14,283,096

نمو سكان العالم

World Population Growth

Year	Population
١	200 million
١٠٠٠	275 million
١٥٠٠	450 million
١٦٥٠	500 million
١٧٥٠	700 million
١٨٠٤	1 billion
١٨٥٠	1.2 billion
١٩٠٠	1.6 billion
١٩٢٧	2 billion
١٩٥٠	2.55 billion
١٩٥٥	2.8 billion
١٩٦٠	3 billion
١٩٦٥	3.3 billion
١٩٧٠	3.7 billion
١٩٧٥	4 billion
١٩٨٠	4.5 billion
١٩٨٥	4.85 billion

١٩٩٠	5.3 billion
١٩٩٥	5.7 billion
١٩٩٩	6 billion
٢٠٠٦	6.5 billion
٢٠٠٩	6.8 billion
٢٠١١	7 billion
٢٠٢٥	8 billion
٢٠٤٣	9 billion
٢٠٨٣	10 billion

المحاضرة الثامنة

الخصوبة: قياسها وتباينها والعوامل المؤثرة فيها

- مقدمة
- مصادر البيانات لدراسة الخصوبة
- المقاييس أو المؤشرات المستخدمة في دراسة الخصوبة
- التباين الجغرافي للخصوبة في العالم

العوامل المؤثرة في الخصوبة

عوامل التغير السكاني (الموجهات والمحددات)

للتغير السكاني أهميته العلمية والعملية في تحديد المشاكل السكانية ومحاولة مجابته ورسم السياسات والخطط المستقبلية.

عملية التغيرات السكانية في أي مجتمع تخضع لعدة عوامل :-

- الخصوبة ومعدل المواليد.
- معدل الوفيات.
- التحرك الجغرافي للسكان (الهجرة).

أصبحت العوامل المؤثرة في ارتفاع الخصوبة وانخفاضها والآثار المترتبة على تغيراتها من الاهتمامات الرئيسية في العالم ومن الموضوعات المهمة للندوات والمؤتمرات الدولية والإقليمية ونظراً لانخفاض معدلات الوفيات أو اتجاهها لانخفاض التدريجي السريع في معظم البلدان

فقد أصبحت مستويات الخصوبة واتجاهاتها هي التي تسهم في تباين معدلات النمو من مكان إلى آخر. وتعد الخصوبة أحد مكونات النمو أو ضوابط التغير السكاني وهي أحد العمليات الديموغرافية المرتبطة بديناميكية السكان. أما التقدم العلمي والتقنيات العلمية الحديثة فقد بدأت تفتح آفاقاً جديدة في هذا المجال .

تعد الخصوبة من أهم جوانب الدراسة الرئيسية لموضوع السكان. حيث يبرز عامل الخصوبة حالياً كعامل رئيس في زيادة السكان في العالم خاصة بعد أن قطع العالم شوطاً كبيراً في التغلب على أسباب الوفيات. وينبغي الإشارة إلى أن كتاباً عديدين يعدون الولادات "الحادثة الديموغرافية الأولى" وحجر الأساس لأنها نقطة البدء للحياة البشرية. لذا يتفق غالبية الديموغرافيين على أن اصطلاح الخصوبة يقصد به الخصوبة الكامنة أو البيولوجية، أي القابلية القصوى على الإنجاب والتي بدورها تتحدد مرة واحدة كل ٢٨ يوماً على وجه التقريب.

الخصوبة لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني، ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء، وهي تختلف من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى كما أنها تختلف داخل البلد الواحد من مكان لآخر نتيجة عوامل متعددة، اقتصادية ثقافية اجتماعية صحية. كما تؤثر بشكل كبير في البنية العمرية للسكان، وارتفاعها يؤدي إلى انخفاض كبار السن وتقلصها إلى ارتفاع نسبة كبار السن.

مصادر البيانات لدراسة الخصوبة

تعتمد دراسة الخصوبة على إحصاءات المواليد المولودين أحياء وبهذا لا يدخل المواليد المولودون موتى ضمن دراسة الخصوبة . يمكن الحصول على بيانات الخصوبة من ثلاثة مصادر رئيسية هي:

١. الإحصاءات الحيوية : تأتي الإحصاءات الحيوية وخاصة تسجيل المواليد في مقدمة مصادر إحصائية الخصوبة.
 ٢. التعدادات السكانية : توفر التعدادات السكانية بيانات جيدة عن الخصوبة في بعض الأحيان وذلك يعتمد على طبيعة الأسئلة التي تحتوي عليها استمارة التعداد
- فالتعداد مصدر للبيانات عن:

- تركيب السكان العمري والنوعي والزواجي.
- بعض المتغيرات التي ترتبط بالخصوبة مثل الحالة الزوجية والسن عند الزواج ومدة الحياة الزوجية.
- أعداد مباشرة عن جملة المواليد وأعداد الباقيين منهم على قيد الحياة.
- 3. المسح بالعينة : توفر المسوحات المعتمدة على العينات البيانات التفصيلية اللازمة لدراسة الخصوبة فهي يمكن أن توفر لنا البيانات نفسها والتعرف على أبعاد لا يمكن فحصها من خلال بيانات التعداد

المقاييس أو المؤشرات المستخدمة في دراسة الخصوبة

هناك العديد من المقاييس والمعدلات التي يمكن حسابها واستخدامها في دراسة الخصوبة سواء للمقارنة بين البلدان أو المناطق الجغرافية أو للتعرف على اتجاهات الخصوبة وتنقسم مؤشرات الخصوبة إلى قسمين:

● المؤشرات أو المقاييس الفوجية وتعتمد على مفهوم الفوج ويقصد بالفوج مجموعة من السكان تشترك في حدث ديموغرافي معين .

● مؤشرات أو مقاييس الفترة وتعتمد على بيانات تجمع في فترة زمنية محددة مثل بيانات التعدادات السكانية أو المسح بالعينة

تقاس خصوبة السكان بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها تبعاً للعمليات الإحصائية المتبعة للحصول عليها. كما أن لكل منها مزايا وعيوب سواء من حيث سهولة الحصول عليها أو من حيث الدلالة التي تبرزها.

أما المعدلات المستخدمة في دراسة الخصوبة فكثيرة ولكن من أهمها الآتي:

(معدل المواليد (أو الخصوبة) الخام (CBR): هو عبارة عن عدد المواليد (أحياء) أي المولودين وهم أحياء منسوباً إلى جملة السكان في منتصف السنة. وعادة ما يكون عدد المواليد لكل ألف من السكان.

(ب) معدل الخصوبة العامة: (GFR) يعكس المعدل الخام السابق فإنه يمكن تنقية هذا المعدل من الفئات السكانية التي ليس لها علاقة بالحدث المدروس (استبعاد جميع الذكور ومجموعات الإناث خارج فترة الحمل الطبيعية) لذا يكون هذا المعدل بمثابة نسبة المواليد المولودين أحياء إلى النساء في سن الإنجاب (١٥-٩ سنة) المحتمل أن يكن أمهات ويعتبر هذا المعدل أكثر دلالة عند المقارنة بين الدول أو الوحدات المكانية

(معدل الخصوبة العمرية الخاصة : وهو عبارة عن معدل الخصوبة حسب الفئات العمرية للنساء في سن الإنجاب وهذه المعدلات مفيدة في دراسة الخصوبة لأن الإنجاب يختلف باختلاف الأعمار. لذا فإن هذه المعدلات مصححة من التباين في العمر والنوع .

(د) معدل الخصوبة الكلية : وهو عبارة عن مجموع معدلات الخصوبة النوعية لكل سنة من سنوات فترة الإنجاب للمرأة الواحدة. ويعد هذا ملخصاً لمعدلات المواليد العمرية الخاصة السابقة ويمثل هذا المعدل متوسط عدد الأطفال المتوقع أن تنجبهم امرأة إذا سلكت مسلكاً يتمشى مع معدلات الخصوبة العمرية الخاصة السائدة في الوقت الحاضر .

(هـ) معدل التكاثر الإجمالي : هو شبيه بمعدل الخصوبة الكلية إلا أنه لا يأخذ في الاعتبار إلا المواليد الإناث لذا فهو عبارة عن عدد الأطفال الإناث اللواتي يتوقع إنجابهن من قبل امرأة خلال سنوات إنجابها مع افتراض سلوكها مسلكاً يتمشى مع الظروف الراهنة للخصوبة. (أي بمعنى أنه محاولة لتقدير عدد أمهات المستقبل اللاتي سيحافظن على بقاء الجنس البشري).

(ز) معدل التكاثر الصافي: إن هذا المعدل شبيه بمعدل التكاثر الإجمالي إلا أنه يأخذ في اعتباره وفاة الأنثى قبل بلوغها نهاية سن الإنجاب وهذا يجعله أفضل مقاييس الخصوبة للتعبير عن قدرة المجتمع في استبدال نفسه . لذا فإذا كانت قيمة معدل التكاثر الصافي واحداً دل ذلك على أنه في المتوسط تستطيع الإناث إحلال إناث أخريات بالعدد نفسه محلهن.

(و) نسبة الأطفال إلى النساء في سن الإنجاب : يحسب هذا المؤشر غير المباشر للخصوبة باستخدام بيانات التعداد مباشرة وبخاصة بيانات العمر والنوع وهو عبارة عن عدد الأطفال الذين أعمارهم أقل من ٥ سنوات.

إلى جانب ذلك ، فهناك العديد من المعدلات والمقاييس الأخرى المستخدمة من قبل العلماء والمتخصصين منها ما يكون وفق أغراض البحوث والدراسات المختلفة كمعدلات نوعية للخصوبة حسب المهنة والوضع الاجتماعي والدخل (مستوى المعيشة) ودرجة الثقافة وغيرها.

التباين الجغرافي للخصوبة في العالم

شهدت الخصوبة انخفاضاً متفاوتاً من قارة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى على امتداد العقود الماضية فتتباين معدلات الخصوبة داخل مجموعات الدول والأقاليم الجغرافية. حيث انخفضت الخصوبة في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٩٨م) من حوالي ٦ مواليد للمرأة إلى أقل من ٣ مواليد للمرأة الواحدة في المتوسط.

ويبرز التباين بين الدول العربية بحيث يرتفع في بعض الدول والمناطق مثل الصومال واليمن وعمان . في حين ينخفض في مصر والمغرب وتونس. كما تختلف مستويات الخصوبة فيما بين الدول الأكثر تطوراً (المتقدمة) لكنها لا تصل إلى مستوى التفاوت الملاحظ بين الدول الأقل تطوراً. أما الدول العربية فتتباين مستويات الخصوبة فيما بينها بشكل ملحوظ وتعد مرتفعة جداً مقارنة بغيرها من الدول. وبناء على ذلك التباين يمكن تصنيف الدول العربية إلى ثلاث مجموعات هي :

أولاً : مجموعة الدول ذات مستوى الخصوبة المرتفعة:

يصل معدل الخصوبة الكلية إلى أكثر من ستة أطفال للمرأة في المتوسط وتشمل هذه المجموعة فلسطين واليمن والصومال وعمان والسعودية .

ثانياً : مجموعة الدول ذات مستوى الخصوبة المتوسطة: يتراوح معدل الخصوبة الكلية ما بين أربعة وستة أطفال للمرأة الواحدة في سن الإنجاب وتشمل هذه المجموعة وهي ليبيا وجيبوتي والعراق والأردن وموريتانيا والسودان وسوريا وقطر .

ثالثاً : مجموعة الدول ذات الخصوبة المنخفضة نسبياً أو التي تتجه للانخفاض: تنخفض الخصوبة نسبياً في هذه المجموعة إلى أقل من أربعة أطفال للمرأة وتتكون هذه المجموعة من البحرين والكويت ولبنان وتونس ومصر والجزائر والإمارات العربية المتحدة .

العوامل المؤثرة في الخصوبة

تتأثر الخصوبة بمحددات بيولوجية مثل العمر والقدرة على الإنجاب ومحددات اجتماعية مثل الزواج وديموغرافية واقتصادية وسياسية أو دينية أو نفسية حيث دعا تنوعها وتعددتها إلى القول : "بأن الولادات تتأثر بكل ما هو تحت الشمس". ولقد تعددت المحاولات والنظريات التي تحاول فهم السلوك الإنجابي مما يكشف عن أن الخصوبة ظاهرة معقدة تتداخل في تفسيرها عوامل عديدة. وبالرغم من ذلك يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في رفع مستوى الخصوبة أو خفضه في مجتمع من المجتمعات إلى مجموعتين من العوامل المترابطة والمتشابكة على الدوام مما يصعب معها إعادة تباين مستويات الخصوبة إلى عامل واحد فقط. وهاتان المجموعتان هما :

أولاً المجموعة الأولى العوامل الداخلية (الوسيطية):

أ- العوامل المؤثرة أثناء الحياة الزوجية والتي بدورها يمكن تصنيفها في ٣ مجموعات رئيسية هي:

1. العمر عند الدخول في الحياة الزوجية (سن الزواج: مبكر/متأخر).

٢. استمرار العزوبة أو العزوف عن الزواج.

٣. أسلوب الزواج (واحدة، متعدد)

٤. نسبة النساء اللواتي لم يدخلن الحياة الزوجية.

٥. المدة الفاصلة بين زواج وآخر.

٦. مدة الحياة الزوجية

٧. الامتناع الاختياري .

٨. الامتناع الإجباري بسبب العجز أو المرض.

ب-العوامل المؤثرة في التعرض للحمل :

١. عدم القدرة على الإنجاب بسبب العقم الطبيعي .

2. استخدام وسائل تنظيم الأسرة أو موانع الحمل .

3. عدم القدرة على الإنجاب لأسباب اختيارية.

ج-العوامل المؤثرة في الحمل والوضع :

1. الإجهاض القهري لأسباب غير اختيارية تؤدي إلى وفاة الجنين (إجهاض مفتعل ومقصود) .

2. الإجهاض الاختياري لأسباب اختيارية المؤدية لوفاة الجنين . (إجهاض عفوي- أو ولادة الجنين ميتاً).

ثانياً : المجموعة الثانية العوامل الخارجية (العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية)

يمكن دراسة الخصوبة على مستوى الأفراد بحيث تكون المرأة هي وحدة الدراسة من جهة ووحدات الدراسة من جهة أخرى. وكذلك الاختلاف في مستويات الخصوبة من امرأة إلى أخرى من خلال العوامل التالية:

1. التعليم: كلما ارتفع مستوى تعليم النساء قل متوسط عدد الأطفال للمرأة أما التعليم الابتدائي فيسهم في خفض الخصوبة قليلاً . ويوجه عام كلما ارتفع مستوى التعليم انخفضت الخصوبة أكثر من مما يحققه تعليم الرجل. ويأتي تأثير التعليم على الخصوبة على النحو التالي :
 - أ -يؤثر على مستوى المعيشة وطريقة حياة الفرد.
 - ب- يستطيع الإنسان من خلال التعليم نفسه الحصول على المعلومات اللازمة لتأجيل الحمل أو منعه.
 - ج- يعتقد أن مفاهيم ووسائل تنظيم الأسرة تلقي قبولاً أكبر لدى المتعلمين.
 - د- يرتفع متوسط السن عند الزواج مع ارتفاع مستوى التعليم.
2. المهنة : لوحظ أن الأزواج من أصحاب المهن الفنية والتي تتطلب مهارة فائقة لديهم عدد أطفال أقل مقارنة بغيرهم .
3. الدخل : قد يفكر المرء أن زيادة الدخل تعني القدرة على إعالة عدد كبير من الأطفال فتكلفتة تنشئة الأطفال تزداد مع زيادة الدخل.
4. مشاركة المرأة في قوة العمل (عمل المرأة) : تشير كثير من الدراسات النظرية والتطبيقية التي أجريت في الدول المتقدمة إلى إنه كلما ازدادت نسبة العاملات انخفضت معدلات الخصوبة
5. نمط الحياة (أو مكان الإقامة في الريف أو الحضر) : لاشك أن نمط الحياة أو المعيشة وما ينطوي عليه من قيم وتقاليد يؤثر على حجم الأسرة ومن ثم ينعكس على السلوك الإيجابي للمرأة.
6. الرضاعة الطبيعية (رضاعة الثدي) : حظيت الرضاعة الطبيعية باهتمام كل العاملين في مجال الصحة والديموغرافيا فقد وجد أن الرضاعة الطبيعية تؤجل الحمل حوالي ٤ أشهر في المتوسط.
7. سن الزواج: يؤثر سن الزواج على الخصوبة فكلما ارتفع سن الزواج تقلصت فترة الإنجاب أو التعرض للحمل ويعتبر سن الزواج من العوامل الوسيطة المهمة التي من خلالها يتم تأثير مستوى تعليم المرأة على الخصوبة .
8. الديانة : تجمع الأديان السماوية على أهمية التناسل وضرورة الحفاظ عليه وعدم الحد منه. وقد وجد أن هناك تباينا في مستويات الخصوبة حسب الديانة . فالدين الإسلامي على سبيل المثال يحث على التناسل والتكاثر مما يسهم في رفع الخصوبة لدى المسلمين .
9. القيم والعادات والتقاليد: تؤثر العادات والتقاليد في الخصوبة سلباً وإيجاباً تبعاً لنمط العادات والقيم السائدة فتسود بعض العادات والقيم التي تشجع الإنجاب في بعض المناطق كما أن تعدد الزوجات قد يسهم في خفض الخصوبة.
10. وفيات الأطفال الرضع: يعتقد أن ارتفاع وفيات الأطفال يجعل الآباء يكثر من الأبناء وذلك لتعويض الفاقد بسبب الوفاة . كما أن وفاة الطفل قبل الفطام تتيح المجال للحمل في وقت مبكر.
11. انتشار وسائل تنظيم الأسرة (أو موانع الحمل) : يعد انتشار وسائل تنظيم الأسرة وفعالية هذه الوسائل أحد العوامل الوسيطة المؤثرة في الخصوبة . فتوفير وسائل تنظيم الأسرة وجعلها في متناول من يحتاج إليها يؤدي إلى انخفاض الخصوبة .
12. الضمان الاجتماعي وصناديق التأمين للمسنين والمتقاعدين: هناك من يعتقد أن الضمان الاجتماعي وصناديق التأمين للمسنين يؤثر على الرغبة في الإنجاب.

13. الهجرة والترحال تقرر في كثير من الأحيان شروط الاستقرار وظروفه ومدى الرغبة في الزواج والأولاد.
14. القوانين والتشريعات والسياسات السكانية لها دور كبير في تشجيع الزواج والإنجاب أو في تنظيم الأسرة وتحديد النسل.
15. الحروب والحوادث وما تحدثه من آثار على مستويات الولادة.

المحاضرة التاسعة

الوفيات : مفهومها وطرق قياسها

وتوزيعها الجغرافي

إن ظاهرة الوفيات هي أول ظاهرة سكانية استرعت اهتمام مؤسسي علم الديموغرافيا إذا قام جون جراونت بأول دراسة للوفيات اهتمت بمدينة لندن وضواحيها وتعد الوفيات عنصراً أساسياً من العناصر أو العوامل المؤثرة في النمو السكاني . لذا فإن انخفاض الوفيات خلال القرن العشرين هو العامل الرئيسي المسئول عن الانفجار السكاني من الدولة النامية وقبل ذلك في دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية . فمن السهولة أن يلاحظ انخفاض الوفيات خلال النصف الثاني من القرن الميلادي المنصرم

وعلى العكس من الخصوبة أو الهجرة فإن الوفاة واقعة سهلة التعريف وبسيطة التحديد حيث تتحدد بانقضاء حياة الإنسان على الرغم من صعوبة تحديد أسباب حدوثها كما سيتبين لاحقاً . ويهتم الجغرافي بدراسة أنماط التوزيع المكاني للوفيات والأسباب الرئيسية المسببة للوفاة وارتباطها بالظروف البيئية السائدة

المعمرون بين الحقيقة والمبالغة

هناك عديد من الناس عاشوا أعماراً تناهز المائة بل تزيد عن ذلك بكثير فهناك مجموعة من الناس في القوقاز وكشمير وجبال الأندودور وغيرها من الأماكن تتجاوز أعمارهم المائة سنة . وهناك من عاشوا مائة وأربعين سنة أو حتى مائة وخمسين سنة . ولكن جميع الحالات الموثقة لأفراد بلغوا أعماراً تناهز ١٢٠ سنة

أهم مصادر بيانات الوفيات

تأتي التسجيلات الحيوية في مقدمة مصادر بيانات الوفيات. فمن خلالها نحصل على عدد الوفاة حسب سبب الوفاة وعمر المتوفى ومهنته والمنطقة الجغرافية التي توفي فيها . ولكن لحساب المعدلات الديموغرافية فإنه لابد من توافر الإحصاءات الحيوية وبيانات التعداد السكاني معاً. وبشكل عام فإن نظم التسجيلات الحيوية في الدول النامية بعيدة جداً عن الشمولية الكاملة لجميع الوفاة في الوقت الحاضر.

المقاييس أو المؤشرات المستخدمة في دراسة الوفيات

معدل الوفيات الخام (CDR) وهو أكثر المقاييس شيوعاً وقدماً وذلك لبساطة استخراجها واستخدامها وسهولة الحصول على بياناتها الإحصائية وهو عبارة عن عدد الوفيات المسجلة خلال سنة معينة إلى عدد السكان في نفس السنة (في منتصف السنة عادة) مضروباً في ألف (وذلك لتقليل الكسور) ويتم حسابه بالصيغة الآتية: معدل الوفيات الخام = عدد الوفيات خلال السنة / عدد السكان في منتصف السنة $\times 1000$

ويعد هذا المعدل خاماً لأنه يقيس تكرار واقعة الموت بالنسبة لمجموع السكان دون النظر إلى الفئات العمرية والنوعية أو غير ذلك التي تختلف بينها احتمالية الوفاة ومن مزايا هذا المعدل أنه يبين مستوى الوفاة لمجتمع بأكمله في سنة ما ، إلا أن أبرز عيوبه أنه يمزج بين مجموعات سكانية كثيرة تختلف الوفيات فيما بينها اختلافاً واضحاً لأن من الخطورة الوصول إلى استنتاجات محددة على أساس دلالة المعدل الخام للوفاة فقط

معدل وفيات الرضع

يعبر هذا المعدل عن عدد وفيات الأطفال الذين أعمارهم تقل عن سنة واحدة لكل ألف من المواليد المولودين أحياء خلال السنة . ويحسب باستخدام الصيغة التالية: -

عدد حالات الوفاة بين الأطفال الذين أعمارهم أقل من سنة / عدد المواليد أحياء خلال نفس السنة $\times 1000$

ويعد هذا المؤشر من المؤشرات ذات الدلالات المهمة . فهو يستخدم للدلالة على المستوى الصحي أو المعيشي في المجتمع . وينبغي الإشارة إلى أن دقة هذه المعدلات ترتبط بدقة الإحصاءات الحيوية والواقع والشواهد تدل على أن هناك نقصاً وغموضاً يكتنف تسجيل الوفيات الرضع كم مشكلة عدم تسجيل الأطفال الصغار الذين يموتون عقب الولادة مباشرة بفترة قصيرة جداً

تطور معدلات الوفيات للأطفال الرضع

باختصار شديد، يلاحظ أن المعدل كان مرتفعاً جداً قبل القرن الـ ٢٠م. ففي القرن الـ ١٧م كان يقدر عدد من يعيش من كل ١٠٠٠ مولود في إنجلترا ٦٥٠ طفلاً حتى السنة السادسة من العمر. في فرنسا ٥٥٠ طفلاً حتى السنة السادسة من العمر . أم حالياً فإن هذه المعدلات قد تراجعت بشكل كبير خاصة في الدول الأكثر تطوراً هذا إلى جانب أن هناك عدد من الدول الأقل تطوراً بدأت منذ عقود تشهد هي الأخرى تراجعاً لمعدلات وفيات الأطفال الرضع سيما دول مجلس التعاون الخليجي العربي.

معدل الوفيات العمرية الخاصة

هو عبارة عن معدلات للفئات العمرية المختلفة وتحسب هذه المعدلات للذكور والإناث معاً أو كل نوع على حده . وتحسب هذه المعدلات حسب الأعمار كما يلي: -

عدد حالات الوفاة للسكان في فئة عمرية معينة

معدل الوفيات العمرية الخاصة = عدد السكان في الفئة نفسها $\times 1000$

ويكون أكثر دقة عندما يحسب حسب النوع ، أي للذكور والإناث كل على حدة .

معدلات الوفيات حسب سبب الوفاة: بحيث يبين هذا المعدل مستوى الصحة العامة والأمراض السائدة وتفاوت تأثيرها في الوفيات على الأفراد.

معدلات الوفيات حسب المهنة والحالة الاجتماعية والاقتصادية

أسباب الوفاة الرئيسية

ليس من السهولة تصنيف الوفيات حسب أسبابها وذلك لوجود الأسباب المتعددة والمتشابهة . فهناك سبب رئيس وسبب ثانوي ، وسبب مباشر وسبب كامن . وعلى الرغم من ذلك يعتمد إعداد بيانات أسباب الوفاة في جميع الدول على " التصنيف الدولي للأمراض " الذي ظهر منذ القرن التاسع عشر وعلى الرغم من تعدد أسباب الوفاة وتنوعها إلا أنها يمكن تصنيفها لأغراض التوضيح والتبسيط إلى نوعين هما:

أولاً : الأسباب المرضية (الأمراض المسببة للوفاة):

هي الأسباب المتعلقة بالأمراض بشكل عام سواء كانت ذات طبيعة بيولوجية كأمراض الهرم والشيخوخة أو أمراض تحدث بسبب جراثيم أو فيروسات تدخل جسم الإنسان وتسبب له المرض والمتاعب ثم الوفاة . ويمكن تقسم الأمراض إلى قسمين هما:

1. الأمراض الكامنة: وهي في معظمها بيولوجية ترجع إلى أسباب خلقية أو إلى تبدل سريع في الوظائف الجسمية مثل أمراض الجهاز الدموي (الأورام الخبيثة والسرطان).

2. الأمراض الخارجية: وهي في الغالب تكون من نتاج البيئة وتشمل الأمراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمي وأمراض الجهاز التنفسي. ويمكن تقسيم الأمراض التي تكون مسبباتها خارجية إلى المجموعات التالية:

أ - الأمراض ذات الطبيعة الاجتماعية: مثل السل وفقر الدم والنزلات الصدرية .

ب - الأمراض ذات الطبيعة المهنية: مثل البلهارسيا والأمراض الصدرية .

ج - الأمراض المعدية : مثل الكوليرا والتيفوس

ومن المتوقع أن يتقدم مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على الأمراض الأخرى خلال السنوات القادمة إذا استمر انتشاره بالمعدلات السائدة في الوقت الحاضر. ولاشك أن دول الخليج العربية قطعت شوطاً كبيراً في القضاء على كثير من الأوبئة مما جعل أسباب الوفاة فيها تشابه الدول المتقدمة إلى حد كبير.

ثانياً : الحوادث والإصابات والحوادث

تتنوع الإصابات والحوادث المسببة للوفاة لدرجة يصعب حصرها فقد تكونت حوادث تتعلق بوسائل النقل كالسيارات والطائرات والقطارات وغيرها . وقد تكون حوادث الانهيارات والحريق والتسمم بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية وترتفع نسبة الوفاة بسبب الحوادث في بعض الدول النامية بشكل ملحوظ . تحتل الوفيات بسبب الحوادث في الكويت المرتبة الثالثة من بين أسباب الوفاة في عام ١٩٩٦ . في حين تنخفض نسبة الوفاة بسبب الحوادث بأنواعها إلى ٤% في الولايات المتحدة الأمريكية. وتعد الحوادث بأنواعها كافة أحد الأسباب الرئيسة للوفاة في المملكة العربية السعودية خاصة حوادث السير والتي تفتك بأعداد كبيرة من الشباب . إلى جانب ذلك هناك أمراض الشيخوخة

التباين بين دول العالم في معدلات الوفيات ومؤشراتها الرئيسة

*وفيات الرضع: يعد معدل وفيات الرضع من المؤشرات المهمة المرتبطة بمستويات المعيشة والصحة العامة في المجتمع . وقد شهدت وفيات الرضع انخفاضاً سريعاً في معظم دول العالم . وذلك نتيجة توفر الأدوية والأمصال بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة في بعض البلدان وارتفاع مستوى التعليم. ففي الدول المتقدمة تنخفض معدلات وفيات الرضع لمستويات منخفضة جداً لا تتعدى خمس وفيات ولا تتجاوز عشر حالات وفاة في الألف في كثير من الدول مثل ألمانيا وفرنسا والنرويج وبريطانيا وأستراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها . وتتباين مستويات وفيات الرضع من دولة إلى أخرى داخل القارة الأوروبية . وعلى الرغم من التباين الكبير بين دول العالم في معدلات وفيات الرضع إلا أنه يمكن تصنيف دول العالم إلى خمس مجموعات هي:

1. المجموعة الأولى (المعدل أكثر من ١٠٠/الألف): على الرغم من الانخفاض الكبير الذي شهدته معظم الدول النامية بل والمتقدمة خلال النصف الثاني من القرن العشرين إلا أن مجموعة قليلة من الدول لم تتمكن من خفض معدلات وفيات الرضع بدرجة كبيرة . فلا يزال معدل وفيات الرضع مرتفعاً جداً في عدد قليل من الدول النامية ، خاصة في أفريقيا وآسيا وتأتي في مقدمة هذه الدول كل من أفغانستان ومالي والنيجر وسيراليون وأثيوبيا . تعد دول هذه المجموعة من أكثر دول العالم فقراً وأقلها مستوى معيشة فلا يتجاوز نصيب الفرد من الدخل الإجمالي القومي ١٥٠ دولار في السنة في كل من أثيوبيا وسيراليون

2. المجموعة الثانية: (٥٠ - ١٠٠/الألف): يصل معدل وفيات الرضع في الدول النامية بشكل عام ٦٣ في عام ٢٠٠٠م وهذا يعني أن كثير من أمن الدول النامية وخاصة في أفريقيا تصنف ضمن هذه المجموعة مثل نيجيريا وكينيا ورواندا وكمبوديا وبنغلاديش كما تدخل بعض الدول العربية ضمن هذه المجموعة مثل السودان واليمن.

3. المجموعة الثالثة (٢٠ - ٥٠/الألف): تمثل هذه المجموعة معظم الدول النامية وقد شهدت هذه الدول انخفاضاً كبيراً في معدلات وفيات الرضع من مستويات مرتفعة إلى معدلات معقولة . وتصنف بعض الدول العربية ضمن هذه المجموعة بالإضافة إلى عدد كبير من الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مثل سوريا ولبنان الأردن وإيران والفلبين والصين وكذلك المكسيك وأكوادور وبيرو وغيرها.

4. المجموعة الرابعة (١٠-٢٠ ألف): تمثل هذه المجموعة بعض دول أوروبا الشرقية بالإضافة إلى روسيا وأوكرانيا وقليل من الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت وبعض الدول النامية مثل كوريا الجنوبية وأرجواي .

5. المجموعة الخامسة (أقل من ١٠ ألف): تكاد تقتصر عضوية هذه المجموعة على الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا الشمالية بالإضافة إلى اليابان وتايوان ولكن هناك دولاً نامية حققت انجازاً كبيراً في خفض وفيات الرضع وأصبحت في مصاف الدول المتقدمة مثل تايوان والبحرين وماليزيا

العوامل المرتبطة بمعدلات وفيات الرضع

لاشك أن مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما فيها الخدمات الصحية ترتبط بمستويات الوفيات بشكل عام وبمعدلات وفيات الرضع بشكل خاص فعلى مستوى العالم وجد أن هناك ارتباطاً بين معدلات وفيات الرضع من جهة ونصيب الفرد من الدخل الإجمالي من جهة أخرى . كلما ارتفع مستوى التحضر في الدولة انخفض معدل وفيات الرضع وذلك نتيجة توفر الخدمات الصحية في المدن أكثر منه في الريف إلى جانب المميزات الأخرى التي تتمتع بها المناطق الحضرية . كما تتأثر وفيات الرضع بمستوى تعليم المرأة.>

توقع العمر أو أمد الحياة

يقصد بهذا المفهوم متوسط العمر الذي يعيشه السكان وهو المتوسط التقديري لعدد السنوات الإضافية التي يتوقع أن يعيشها الفرد إذا استمرت معدلات الوفيات العمرية على ما هي عليه . وتشير بعض المصادر إلى أن أمد الحياة في اليونان في العصر الحديدي والبرونزي المبكر لا يتعدى ١٨ سنة فقط . ويصل في روما عند ظهور المسيح عليه السلام حوالي ٣٣ سنة

معدلات الوفيات وأمد الحياة

شهد العمر المتوقع (أمد الحياة) ارتفاعاً ملحوظاً خلال العقود القليلة الماضية في جميع قارات العالم وذلك بسبب السيطرة على كثير من الأمراض والأوبئة في معظم البلدان وكذلك تحسن مستوى المعيشة والصحة العامة في الدول وعلى الرغم من انخفاض الوفيات على مستوى العالم وفي كل دولة من الدول سواء كانت متقدمة أو نامية أو غنية أو فقيرة إلا أن هناك تبايناً جغرافياً واضحاً في توقع العمر على خريطة العالم . ففي عام ٢٠٠٠م لا يتعدى معدل الوفيات ٩ حالات وفاة لكل ألف من السكان على مستوى العالم . ويرتفع أمد الحياة إلى ٦٨ سنة للإناث في حين ينخفض قليلاً إلى ٦٤ سنة للذكور . وتختلف مستويات أمد الحياة من إقليم إلى آخر ومن دولة إلى أخرى .

يمكن تصنيف دول العالم حسب مستوى أمد الحياة إلى أربع مجموعات هي:

١. المجموعة الأولى (أقل من ٥٠ سنة): في الماضي كان أمد الحياة في معظم الدول النامية لا يتجاوز ٥٠ سنة

ولكن التحسن شهدته الصحة والخدمات الطبية أدى إلى انخفاض ملحوظ في وفيات الرضع وتأتي في مقدمة هذه الدول زامبيا وسوازي لاند ورواندا وغيرها ودول هذه المجموعة تعد من أفقر الدول في العالم .

٢. المجموعة الثانية : (٥٠-٦٠ سنة): تصنف معظم الدول النامية في إفريقيا وآسيا ضمن هذه المجموعة مثل

تنزانيا ونيجيريا وغانا والسودان واليمن والعراق ونيبال وغيرها . وهذه الدول تعاني من أزمات اقتصادية مما انعكس على ارتفاع وفيات الرضع ومن ثم انخفاض توقع العمر

3. المجموعة الثالثة (٦٠-٧٠ سنة): تنتمي إلى هذه المجموعة بعض الدول النامية التي تتمتع بمستوى اقتصادي ومعيشي جيد إذ استطاعت هذه الدول من القضاء على كثير من الأمراض وتمكنت من خفض معدلات وفيات الرضع عند مستويات معقولة ومن هذه المجموعة : سوريا ، وتركيا ، والأردن ، ومصر ، والجزائر ، والبرازيل.

4. المجموعة الرابعة : (٧٠ سنة فأكثر): تمثل هذه المجموعة جميع الدول المتقدمة بالإضافة إلى بعض الدول النامية التي حققت نجاحاً ملحوظاً وتقدماً واضحاً في رفع مستوى المعيشة وتأتي معظم دول الخليج العربية ضمن دول هذه المجموعة . وتحتل الإمارات العربية المتحدة ثم الكويت وقطر المراتب الأولى بين الدول العربية ، يختلف أمد الحياة بين الذكور والإناث على مستوى العالم وفي معظم البلدان.

العوامل المؤثرة في الوفاة

- العمر: تزداد عادة نسبة الوفيات خاصة بين الرضع الذين لم يتجاوزوا السنة الأولى من العمر وكبار السن الذين تجاوزوا سن الخامسة والستين.
- النوع: من الملاحظ أن نسبة الوفيات بين الإناث أقل منها بين الذكور عامة في جميع الأعمار إذا تساوت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الذكور والإناث جميعا.
- الحالة المدنية: تبين الإحصاءات أن الوفيات بين المتزوجين أقل منها بين العزاب والأرامل والمطلقين في الأعمار نفسها. ويعزى ذلك إلى أن السعادة والرضى في الزواج يهيئان حياة سليمة وصحية .
- المناخ وتغير الفصول: ارتباط ارتفاع الحرارة بانتشار بعض الأمراض والبرد والرطوبة العالية تساعد في انتشار أمراض جهاز التنفس
- الريف والحضر والفوارق الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الساكنين عوامل عديدة ككثافة الهواء والعناية الصحية وازدحام السكن وظروف الإسكان.
- نوع المهنة (الحرفة).
- المجاعات ونقصان المواد الغذائية والأمراض السارية: تشير الدراسات إلى وجود ارتباط قوي بين نقص المواد الغذائية وبين معدل الوفيات.
- يمكن تصنيف المشاكل الغذائية إلى: نقص الغذاء العام و نقص التغذية الخاص وعدم التوازن في التغذية والإسراف الغذائي.

لا يزال هناك أمراض وأوبئة تحصد الكثير من الأرواح خاصة في عدد كبير من الدول الأقل تطورا هذا إلى جانب ظهور أمراض جديدة لم تكن معروفة سابقا كمرض إيبولا الذي اجتاحت عدد كبير من الدول الأفريقية ومرض الإيدز (متلازمة نقص أو فقدان المناعة المكتسب).

العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الوفيات

- تحسن مستوى المعيشة (مستوى الدخل): من خلال تقدم مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتستخدم عدة معايير لقياس التباين في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثل متوسط الدخل أو نصيب الفرد من اجمال الدخل أو استهلاك الفرد من الطاقة وغيرها.
- اكتشاف الأمصال والمضادات الحيوية : وتوافرها للدول الفقيرة بأسعار معقولة أو من خلال الدعم المقدم من المنظمات الدولية .
- الخدمات الصحية : لاشك أن مستوى الخدمات الصحية يؤدي إلى انخفاض الوفيات بشكل عام ويقاس مستوى الخدمات الصحية في الدول أو المناطق الجغرافية بعدد من المؤشرات مثل عدد السكان لكل طبيب أو عدد الأطباء لكل ألف من السكان ، أو عدد السكان لكل ممرض/ة ومقدار الاتفاق على الخدمات الصحية.
- * وفوق هذا وذاك تأتي السياسات الصحية المناسبة لتسهم في خفض الوفيات بفاعلية من خلال تحديد الأولويات وكذلك دعم برامج التوعية والتثقف لرفع الوعي الصحي والغذائي للسكان

المحاضرة العاشرة

الهجرة والتحركات السكانية

- مقدمة

- مفهوم الهجرة وتعريفها
- أهمية دراسة الهجرة
- مصادر بيانات الهجرة
- أنماط الهجرة

أسس تصنيف الهجرات

في هذه المحاضرة سيتم تناول دراسة موضوع الهجرة والتحركات السكانية وهو بطبيعة الحال موضوع واسع ومتعدد الجوانب. لذا أثرت أن يقدم من خلال محاضرتين بدلاً من واحدة حتى يتسنى لنا في كل محاضرة تسليط الضوء على العديد من العناصر الأساسية لهذه الظاهرة البشرية.

مفهوم الهجرة وتعريفها

تعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة جداً لازمت الإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض حيث كان يرحل وينتقل من مكان إلى آخر ، ويهاجر طلباً للرزق والبحث عن مستوى معيشي أفضل أو سعياً للأمن والحياة المستقرة. لذا ترتب على هذا الحراك البشري على مر التاريخ والأزمنة انتشار الإنسان من موطنه الأصلي إلى مناطق أخرى من العالم التي تم معرفتها و توثيقها إلى جانب تحركات أخرى نجهلها.

فعلی سبیل المثال لا الحصر يسجل لنا التاريخ بعضاً منها مثل:

- الهجرات القديمة في جزيرة العرب.
- الهجرات الحديثة إلى العالم الجديد.
- الهجرات الاجبارية للرقيق الأفارقة إلى الأمريكيتين.

نخلص من ذلك إلى أن الهجرة ظاهرة كونية حتى أنها لا تقتصر فقط على بني البشر فالطيور والأسماك وغيرها من الكائنات تهاجر من مكان إلى آخر. وتعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة جداً لازمت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض (كانت قديماً تميل في أغلبها بأنها جماعية لكونها كانت محفوفة بالمخاطر، بينما هي في الوقت الحاضر تميل أن تكون فردية وعائلية). ولاشك أن الهجرة تختلف تماماً عن الخصوبة والوفاء فهي ليست حتمية مثل الوفاء وليست ضرورية لبقاء النوع البشري مثل الخصوبة أو التناسل وذلك لأنها لا تعتمد على أساس بيولوجي.

إذا ما هي الهجرة؟

بداية ينبغي التنبيه إلى أن تعريف الهجرة يعتمد على كيفية تحديدها وقياسها.

إن تحركات بني البشر كلها تدخل ضمن ما يعرف بمصطلح التحركات المكانية **Spatial Mobility** والتي منها الرحلات (كرحلة العمل والدراسة مثلاً) والتحركات الموسمية أو المؤقتة، والهجرة الداخلية داخل الدولة نفسها وكذلك الهجرة الدولية عبر الحدود السياسية . لكن الملاحظ أنه من بين هذه التحركات لا يدخل ضمن مفهوم الهجرة سوى الهجرة الداخلية والدولية.

على أية حال تم تعريف ظاهرة الهجرة من قبل العديد من العلماء والمنظمات العالمية كالأمم المتحدة إلى جانب بعض قواميس الديموغرافيا . مثال ذلك :

تعريف لي (E. Lee): الذي عرف الهجرة بأنها ” تغيير دائم أو شبه دائم في مكان الإقامة بدون تحديد لمسافة الانتقال، سواء كان اختياريًا أم إجباريًا وبدون تمييز بين الهجرة الداخلية أو الخارجية.

تعريف الهجرة كما ورد في القاموس الديموغرافي لبرسا (الديموغرافي الفرنسي) على أنها "انتقال الأفراد أو الجماعات الذي يستلزم تغييراً دائماً أو شبه دائم في مكان الإقامة المعتادة".

تعريف الأمم المتحدة للهجرة : بأنها نوع من أنواع التحركات المكانية بين وحدة مكانية وأخرى يستلزم تغيير مكان الإقامة".

**** ينبغي ملاحظة **** أن الهجرة ليست بالضرورة مفهوماً محدداً بدقة. ويظل تعريفها يعتمد غالباً على الوضع المدروس وأهداف وطبيعة البحث التي تحدد بالتالي التعريف الإجرائي المناسب، مع أخذ الملاحظات السابقة بعين الاعتبار

أهمية دراسة الهجرة

الهجرة ظاهرة جغرافية لأنها تتعلق بالمكان فلا يمكن أن يعد الشخص مهاجراً إلا بعد أن يعبر حداً معيناً أو حدوداً جغرافية سواء كانت حدود مدينة أو إمارة أو ولاية أو إقليم أو دولة وينبغي أن نلاحظ أن تعريف الهجرة الداخلية وتحديدها يختلف من بلد لآخر فقد تكون الوحدات المكانية صغيرة جداً في بلد ما ولكنها كبيرة جداً في بلد آخر.

وتزداد أهمية الهجرة لأن الهجرات الاختيارية ظاهرة انتقائية أو انتخابية وليست عشوائية بعبارة أخرى فإن هناك فئات من السكان تعد أكثر ميلاً نحو الهجرة مقارنة بغيرها من الفئات. كما تكمن أهمية الهجرة في كونها أحد عوامل التغير السكاني ولما لها من آثار إيجابية وسلبية على كل من مكاني الأصل والوصول وأيضاً على المهاجر .

مصادر بيانات الهجرة

علاوة على صعوبة تحديد مفهوم الهجرة ، كما تمت الإشارة إليه آنفاً، فإن بيانات الهجرة تعد من أكثر أنواع البيانات ندرة. ولكن وبالرغم من ذلك فهناك عدد من المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على بيانات الهجرة ومنها ما يلي :

- 1- سجلات الهجرة : تتوفر سجلات الهجرة بالنسبة للهجرة الدولية ولكنها نادرة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية. وتعد من أسوأ أنواع البيانات لصعوبة تحديد المهاجر والمسافة التي يشترط أن يقطعها لكي يعد مهاجراً.
- 2- التعداد السكاني : يعد التعداد أحد المصادر المهمة جداً لدراسة الهجرة للتعرف على اتجاهاتها سواء الهجرات الداخلية أو الدولية وذلك من خلال البيانات التي تتوفر عن محل الميلاد ومكان الإقامة المعتادة.
- 3- المسوحات بالعينة : تعد المسوحات بالعينة أحد المصادر المهمة لبيانات الهجرة وقد اعتمدت دراسات كثيرة على المسوحات بالعينة سواء لدراسة خصائص المهاجرين أو تحديد اتجاهات الهجرة. وخصائصها أو التنبؤ بمستقبلها والتعرف على العوامل المؤثرة فيها.

أنماط الهجرة

هناك تصنيفات نمطية للهجرات منها على سبيل المثال تصنيف كل من فيرشايلد وبيترسون.

بالاعتماد على معيارين يتمثلان في مستوى الثقافة ومدى حدوث الهجرة وقت السلم والحرب ، قام فيرشايلد بتصنيف الهجرات إلى أنواع معينة هي:

* هجرات الغزو من أمثلتها السلب القوطي الغربي لمدينة روما .

* هجرات الفتوحات وتتمثل في تحركات إلى مناطق معينة يقوم بها جماعات من ثقافة أرقى مستوى من تلك الثقافة السائدة في المناطق المقصودة.

* الاستعمار ويتمثل في قيام دولة متقدمة مستقرة وقوية بالاستيلاء على دولة جديدة وحديثة النشأة أو استغلال مواردها الطبيعية.

*الهجرة الوافدة التي تتمثل في الهجرة الاختيارية التي تحدث في أوقات السلم وتكون متأثرة بدوافع فردية وتحدث بين دول مستقرة تعيش درجة مقاربة من التحضر.

أسس تصنيف الهجرات

يمكن أن تصنف الهجرة بناء على ما يلي:

1- حرية الانتقال:-

وتصنف الهجرة على أساس الانتقال إلى إجبارية واختيارية وهناك من يميز بين الهجرات الاضطرابية والهجرات الإجبارية .

(القضية الفلسطينية وهجرة الملايين منهم ، كوسوفا والقائمة طويلة ...الخ.)

2- المجال الجغرافي:-

تصنف الهجرة بناء على المجال الجغرافي إلى الهجرات الداخلية والهجرات الخارجية أو الدولية وتختلف الأولى عن الثانية في أن الهجرات الدولية مرتفعة التكاليف.

من جهة أخرى تصنف الهجرات الداخلية على أساس طبيعة مكان الأصل والوصول إلى عدة أنواع أهمها:

-الهجرة من الريف إلى المدن .

-الهجرة من المدن إلى المدن.

-الهجرة من الريف إلى الريف .

-الهجرة من المدن إلى الريف .

-الهجرات الإقليمية بين المناطق الإدارية أو الأقاليم داخل الدولة

3- المسافة:-

تصنف الهجرة على أساس المسافة إلى هجرات طويلة المسافة والهجرات قصيرة المسافة.

4 - مدة الإقامة في مكان الوصول: تصنف الهجرة بناء على ذلك إلى ما يلي:

-الهجرات الدائمة.

-الهجرات المؤقتة.

-الهجرات الدورية (هجرة العمال والجماعات الرعوية).

كيفية الوصول إلى المكان الجديد:

هناك الهجرات المباشرة التي تتمثل في انتقال الشخص مباشرة من مكان الأصل إلى مكان الوصول كما أن هناك الهجرات المتدرجة (متعددة المراحل) أو الهجرات بالخطوات). ويعتقد بأن هذه الأنماط لم تعد سائدة في الوقت الحاضر نتيجة التقدم الهائل في وسائل النقل والاتصالات.

6- هجرة فردية أو جماعية:

قد تكون هجرة فردية أو عائلية أو جماعية فبعض الأفراد يهاجر بمفرده تاركاً وراءه أسرته في مكان الأصل . في حين تستطيع بعض الأسر الانتقال بكامل أعضاء أسرهم . وأحياناً تنتقل الجماعة أو القبيلة بكاملها من مكان إلى آخر.

7- اتجاه الهجرة:

تصنف الهجرة حسب الاتجاه إلى نوعين : هجرات وافدة أو قادمة إلى المنطقة أو الدولة وهجرات مغادرة أو نازحة منها. وبناء عليه يطلق على المهاجر من مكان ما " نازحاً " والمهاجر إلى مكان ما "وافداً".

يغلب على الهجرة في معظم البلدان بعضاً من الملامح والاتجاهات التالية:

1- من الملاحظ أن تتجه الهجرة من المناطق الريفية والمدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة .

2- من المتوقع أن تتجه الهجرة من المناطق والأقاليم التي تعاني من الركود الاقتصادي إلى المناطق التي تشهد ازدهاراً

ونمواً اقتصادياً .

3- تتجه الهجرة من الأقاليم التي يزداد بها التمييز الاجتماعي والعنصري إلى المناطق التي ينخفض بها التمييز .

4- تتجه الهجرة من المناطق المتخلفة ثقافياً وحضارياً إلى المناطق الغنية بعلامها الثقافية والحضارية.

بشكل عام، يشير كينغزلي ديفيس الديموغرافي الأمريكي المعروف إلى أن الهجرة بين الدول ستستمر ما دام التفاوت التقني والاقتصادي فيما بينها موجوداً. ولهذا الوضع ما يؤيده من شواهد وحالات لتيارات الهجرة الدولية الرئيسية إلى أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وأستراليا.

المحاضرة الحادية عشر

تابع لموضوع

الهجرة والتحركات السكانية

خلال هذه المحاضرة سيتم تناول ما تبقى من جوانب دراسة موضوع

الهجرة والتحركات السكانية ، حيث سيسلط الضوء على العديد من

العناصر الأساسية الأخرى لهذه الظاهرة البشرية وذلك حسب

عناصر المحاضرة والتي ستكون بإذن الله على النحو الآتي :

• نظريات الهجرة

• طرق قياس الهجرة

• مصفوفة الهجرة

• معدلات الهجرة

• الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية

• نتائج الهجرة وآثارها

نظريات الهجرة

توصل العديد من علماء العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى نظريات تسهم في فهم الهجرة وتفسير السلوك المكاني للإنسان حيث كانت محاولة العالم رافنستين أولى هذه المحاولات من خلال ما كتبه في مقالته عن قوانين الهجرة في نهاية القرن التاسع عشر (١٨٨٥ و ١٨٨٩م). فكان أول من لفت الأنظار إلى أن الهجرة ليست ظاهرة عشوائية كما ادعى أحد معاصريه، بل إنها ظاهرة تحكمها بعض القوانين التي حاول رافنستين إبرازها من خلال دراسته لنتائج بعض تعدادات السكان في بريطانيا.

من القوانين التي توصل إليها رافنستين ما يلي:

1. لا تهاجر الأغلبية العظمى من المهاجرين إلا مسافات قصيرة .

2. تتم الهجرة إلى مراكز التجارة والصناعة الكبرى على خطوات.

3. النساء يسيطرن عديداً في الهجرات قصيرة المسافة أي أنهن أكثر ميلاً للهجرة من الرجال .

4. الدوافع الاقتصادية هي أهم دوافع الهجرة .

5. يتجه المهاجرون لمسافات طويلة إلى مراكز التجارة والصناعة الكبرى

6. سكان المدن أقل ميلاً للهجرة من سكان المناطق الريفية.

7. كلما ارتفع مستوى التصنيع أو الصناعة ازدادت التحركات السكانية.

الجذب والطرْد

تعد كتابات كل من بوج (Bogue) ولي (Lee) أشهر ما كتب في الجذب والطرْد. يرى بوج أن الهجرة تحدث نتيجة قوى طرد شديدة في منطقة الأصل.

يشير العالم لي إلى أن الهجرة تتأثر بأربع مجموعات من العوامل هي:

1. عوامل مرتبطة بمنطقة الأصل.
2. عوامل مرتبطة بمنطقة الوصول.
3. العوائق الوسيطة بين منطقتي الأصل والوصول مثل المسافة.
4. العوامل الشخصية .

انتقائية الهجرة

يقصد بمصطلح " انتقائية الهجرة " أن بعض الأفراد أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم أي أن عوامل الجذب والطرْد تميل إلى اختيار أو انتقاء فئات معينة أكثر من غيرها من السكان . وانطلاقاً من هذا المفهوم تسعى الدراسات والبحوث إلى التعرف على خصائص المهاجرين ومدى الاختلاف بينهم وبين الأفراد غير المهاجرين. بمعنى آخر، أن معرفة خصائص من يتخذون قرار الهجرة من مكان إلى آخر تسهم في فهم تيارات الهجرة والتنبؤ باتجاهاتها ومن ثم تقويم تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية

وبناء على هذه الفكرة، حاول العديد من الباحثين تطوير نظرية عامة للهجرة

تقوم على تحديد خصائص المهاجرين وتمييزهم عن غيرهم بصرف النظر عن

المكان والزمان. ومن بين هؤلاء الباحثين :

• ستوفر (Stouffer, 1940)

تتلخص فكرته في أن عدد الأشخاص الذين يذهبون إلى منطقة ما يتناسب

مباشرة مع عدد الفرص المتاحة في تلك المنطقة ، ويتناسب عكسياً مع الفرص

الوسيطة أو المعارضة (بعد ذلك أضاف ستوفر متغيراً جديداً أطلق عليه

المهاجرين المتنافسين على الفرص).

نظريات أخرى:

1. الهجرة هي نوع من الاستثمار مثله في ذلك مثل التعليم الذي يعد استثماراً من قبل الشخص لرفع مستوى دخله (نظرية الاستثمار).

2 . تنتج الهجرة عندما يعتقد الإنسان أن العائد من الهجرة أكبر من التكاليف المتوقعة (نظرية العائد والتكلفة) .

3. من المفاهيم المطروحة في دراسة الهجرة " أضواء المدينة " التي طرحها جيجلر (Gegler). فأضواء المدينة وما بها من خدمات وتسهيلات قد تبهر القروي وتجذبه إليها ليعيش بعيداً عن القيود الاجتماعية الصارمة في الريف .

طرق قياس الهجرة

هناك العديد من الطرق لقياس حجم الهجرة الداخلية أو تقدير أعدادها ولكن من هذه الطرق مزايا وعيوب فهناك الطرق المباشرة وغير المباشرة.

أولاً : الطرق المباشرة

1. طريقة محل الميلاد : تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق استخداماً وشيوعاً وذلك لتوافر بيانات عن مكان الميلاد ومقر الإقامة المعتادة في معظم التعدادات السكانية وعلى الرغم من سهولة حسابها وشيوع استخدامها إلا أنه ينبغي أخذ المسائل التالية:

- أن الشخص قد ينتقل إلى عدة أماكن قبل وصوله إلى المكان الأخير.
- ربما يكون الشخص قد انتقل من مكان الميلاد إلى المكان الذي تم فيه الحصر.
- لا نستطيع أن نفرق بين المهاجرين الذين هاجروا حديثاً والذين هاجروا منذ سنوات طويلة .
- لا نستطيع أن نعرف عدد المهاجرين في فترة زمنية معينة.

2. طريقة تغيير محل الإقامة:

لا تخلو قوانين الأحوال المدنية أو تسجيل النفوس في بعض الدول من مواد تلزم فيها الناس بإبلاغ الجهات المختصة في حالة تغيير محل إقامتهم .

3. إحصاءات العبور:

تمثل الإحصاءات التي تجمعها الجهات المسؤولة كإدارة الهجرة أو الأحوال المدنية عن القادمين إلى البلاد والمغادرين منها. حيث يمكن استخدام هذه الإحصاءات في حالة اكتمالها في دراسة الهجرات الدولية.

ثانياً : الطرق غير المباشرة

١. طريقة معادلة الموازنة:

تعتمد هذه الطريقة على بيانات التسجيلات الحيوية على مستوى الوحدات الإدارية أو على المستوى الوطني وبيانات تعدادين على الأقل .

طريقة مقارنة معدلات نمو السكان لفترة معينة:

تعتمد هذه الطريقة بمقارنة معدل النمو للدولة بمعدل النمو في منطقة جغرافية معينة داخل الدولة نفسها خلال فترة زمنية معينة . وبالتحديد يتم تقدير عدد المهاجرين في فترة زمنية معينة تنحصر بين تعدادين وذلك بمعرفة الفرق بين عدد السكان المتوقع في المنطقة تحت الدراسة باستخدام معدل النمو السنوي للدولة

3. معدلات البقاء:

يتم مقارنة الفئات العمرية المختلفة في ضوء بيانات تعدادين سكانيين وذلك بحساب الفرق بين حجم فوج معين بناء على هذين التعدادين وبين تقدير حجم الفوج نفسه باستخدام نسب البقاء من جداول الحياة للدولة. فعند مقارنة تقدير عدد السكان في الفئات العمرية المختلفة للتعداد الأول لل ١٠ بقوا على قيد الحياة حتى التعداد الثاني.

ولكن ينبغي توافر بيانات عن أعداد السكان موزعين حسب العمر

لنتمكن من حساب نسبة البقاء .

مصفوفة الهجرة

تعد مصفوفة الهجرة من الأدوات المهمة لحساب معدلات الهجرة والتعرف على تياراتها ويتم إعداد المصفوفة على أساس أماكن الأصل (الميلاد) وأماكن المقصد (الوصول).

معدلات الهجرة

إن المعدلات المستخدمة في دراسة الهجرة كثيرة ولكن من أهمها الآتي:

- الهجرة الكلية ، الهجرة الصافية ، الهجرة الصافية الموجبة والهجرة الصافية السالبة.

معدل الهجرة الوافدة

عدد المهاجرين إلى دولة أو مدينة ما أو منطقة جغرافية ما مقسوماً على عدد

السكان في دولة أو مدينة ما أو منطقة جغرافية ما في منتصف السنة مضروباً

في ١٠٠٠.

معدل الهجرة المغادرة

عدد المهاجرين النازحين في السنة مقسوماً على إجمالي السكان في مكان

الأصل في منتصف السنة مضروباً في ١٠٠٠.

معدل صافي الهجرة = عدد المهاجرين الوافدين مطروحاً منه عدد المهاجرين المغادرين مقسوماً على عدد السكان في دولة أو مدينة ما أو منطقة جغرافية ما في منتصف السنة مضروباً في ١٠٠٠.

مشكلة الهجرة غير الشرعية (غير القانونية) ؟؟؟؟؟

الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية

يمكن قياس حجم الهجرة الداخلية على مستوى المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية بناءً على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩ هـ. وباستخدام طريقة " محل الميلاد " وتعريف المهاجر بأنه الشخص أو الفرد الذي يختلف مكان ميلاده عن مكان إقامته المعتادة . وتعد مناطق الرياض والشرقية ومكة المكرمة وتبوك ونجران هي مناطق جذب للمهاجرين السعوديين . وتعد الطائف مصيفاً متميزاً وعاصمة صيفية للبلاد .

يتبين أن أغلب المهاجرين ٧٠% اتجهوا إلى ثلاث مناطق إدارية هي الرياض والشرقية ومكة المكرمة ومن جهة أخرى خسرت جازان والباحة وعسير أعداداً كبيرة من السكان. وتأتي كل من القصيم وحائل بعد هذه المناطق الثلاث . ولاشك أن مستويات التنمية الاقتصادية وما يرتبط بها من فرص عمل وخدمات تعليمية واجتماعية وصحية تفسر اتجاهات الهجرة الداخلية في المملكة بشكل عام .

فمحور التنمية المعروف في المملكة (الشرقية – الرياض – مكة المكرمة) يتمتع بأكبر رصيد من السكان إلى جانب تفوقه الكبير من حيث حجم الأنشطة التجارية والصناعية .

نتائج الهجرة وآثارها

تؤثر الهجرة في مكاني الأصل والوصول وفي المهاجر نفسه وقد تكون نتائجها إيجابية بعض الأحيان ولكن يمكن أن تكون سلبية في الأحيان الأخرى . باختصار يمكن إيجاز النتائج فيما يلي:

1. تغيير حجم السكان في مكاني الأصل والوصول فقد يزداد حجم السكان بمعدلات سريعة نتيجة تدفق المهاجرين إلى مكان معين . فعلى سبيل المثال تسهم الهجرة الدولية في رفع معدلات نمو السكان في كل من الإمارات العربية المتحدة في رفع معدلات نمو السكان به . كما تسهم في زيادة سكان المدن ومن ثم زيادة نسبة التحضر في معظم البلدان

2. التأثير في التركيب العمري والنوعي وبعض الخصائص الأخرى تؤدي الهجرة إلى تغيير الخصائص الديموغرافية للسكان سواء في مكان الأصل أو في مكان الوصول.
3. تؤثر الهجرة إيجابياً وسلباً في مناطق الأصل من عدة جوانب . ففي بعض الأحيان تسهم الهجرة في تخفيف حدة البطالة في منطقة الأصل . وترفع مستوى الإنتاجية . كما تساعد في رفع مستوى المعيشة من خلال العون والمساعدات النقدية والعينية التي يرسلها المهاجرون إلى أقاربهم في مناطق الأصل.
4. تؤدي الهجرة إلى توافر الأيدي العاملة للعمل في الصناعة والتجارة مما يسهم في ازدهار الصناعات وتقدمها .
5. قد تسهم الهجرة في استنزاف الأيدي العاملة من بين الشباب والمتعلمين في منطقة الأصل في بعض الأحيان أو إهمال الزراعة في بعض الأرياف .
6. تسهم الهجرة في تخفيف حدة التباين في مستويات الدخل بين المناطق العاملة ومن ثم زيادة التوازن في مستويات الدخل.
7. الهجرة والنمو الحضري : إن من أبرز آثار الهجرة في الدول النامية بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص هو إسهامها في نمو المدن وتزايد أعدادها إلى جانب ظهور المدن المليونية . وزيادة الهيمنة الحضرية لعدد محدود من المدن العملاقة بأحجامها الكبيرة
8. يؤدي تدفق المهاجرين إلى المدن بأعداد هائلة فوق طاقة استيعابها إلى انتشار بعض مظاهر انحراف السلوك وارتفاع معدلات الجريمة كالسرقات وغيرها .
9. من الآثار المعروفة للهجرة سواء الداخلية أو الدولية أنها تؤدي إلى نشر الأفكار والمخترعات بل والأمراض فكثير من المهاجرين يحضرون بعض الهدايا والمخترعات الجديدة عند زيارتهم لأقاربهم في مكان الأصل . فالهجرة إذا سلاح ذو حدين.

التحرك الجغرافي للسكان (الهجرة) :-

والهجرة تعني انتقال إنسان من موطنه أو بينته المحلية إلى وطن آخر وبينة أخرى للارتقاء ومن أسباب الهجرة ظروف اجتماعية واقتصادية أو دينية أو سياسية أو معيشية وتعتمد الهجرة على عمليتين أساسيتين نطلق عليهما ميكانزمات الهجرة وهما عمليات الطرد والجذب ويمكن أن نستخلص من تعريفات الهجرة يشير إلى وجود أنواع متباينة من الهجرة فقد تصنف الهجرة على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه حيث نقف على الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية وتصنف الهجرة على حسب القائمين بها هجرة إرادية وهجرة قسرية (اضطرارية) .

الهجرة الداخلية : هي الانتقالات التي يقوم بها أفراد الوطن داخل حدود الوطن نتيجة لفقر بينتهم أو ازدحامها بالسكان أو البطالة وسوء المعيشة مثل الهجرة من الريف إلى المدن.

مثال : أسباب الهجرة الداخلية في مصر:-

- انهيار النظام الإقطاعي وتحرر الفلاحين.
- التوسع الصناعي.
- قيام الحكومات بتنظيم المدن.
- اتخاذ المدن كمراكز إدارية وتجارية.
- ازدهار المدن بحياة الترف.
- ضيق الرقعة الزراعية.

سمات المهجرين تتلخص في :

- غالباً ما يكون المهاجرين من صغار السن أما كبار السن يميلون إلى الاستقرار في بينتهم.

- يكون المهاجر أميا لارتفاع نسبة الأمية في الريف.
- غالبا ما يكون المهاجر ذا دخل محدود.
- يتصف المهاجر بسمة التحرر.

المشكلات التي تعاني منها المدينة نتيجة هذه الهجرة :-

- عدم كفاية الخدمات اللازمة لمواجهة المهاجرين.
- ارتفاع التزاحم السكاني.
- ظهور البطالة.
- ظهور أزمة السكن.
- قصور أجهزة التخطيط في المدينة .
- انتشار بعض السلوكيات الشاذة والانحرافات.

المشكلات التي يتعرض لها المهاجر :-

- الإحساس بالفردية
- الإحساس بالغربة
- عدم استقرار المهاجر في عمله
- الإحساس ببعض المتاعب الاقتصادية

أسباب الهجرة الخارجية :-

- سوء حالة المهاجر في وطنه الأصلي.
- المغامرة والطموح والسعي وراء الشهرة.
- الاضطهاد السياسي.
- الثورة الصناعية.

الهجرة الخارجية : نعني بها هجرة وانتقال الأفراد خارج حدود أوطانهم .

الهجرة الموسمية : هي هجرة يقوم بها البعض في مواسم معينة من السنة إلى الخارج يعدون بعد انتهاء تلك المواسم مثل هجرة المسلمين لأداء فريضة الحج.

الهجرة المؤقتة : تعني انتقال بعض الأفراد إلى البلاد الأجنبية حبا في المكسب ويعودون إلى أوطانهم متى ما أصابوا ربحا مثل هجرة العمال والمدرسين .

الهجرة الدائمة : يقصد بها انتقال الفرد وأسرته خارج وطنه بصفه نهائية واستيطان بلاد أخرى وفي نيته عدم العودة إلى وطنه .

الآثار المترتبة على الهجرة الخارجية :-

- استقلال الطاقة الإنسانية بطريقة مثمرة.

- حرمان البلاد التي يخرج منها المهاجرون من بعض رؤوس الأموال ومن الأيدي العاملة مما يؤدي إلى ضعف الإنتاج القومي.
- استغلال العناصر النازحة في خدمة الأغراض السياسية والاستعمارية (كالتجسس).
- من مزايا الهجرة الخارجية أن يكون المهاجر سفيراً لبلده يعمل على نشر لغاته وآرائه وأفكاره وتراثه الثقافي.
- صعوبة التكيف الاجتماعي للمهاجر مع البيئة الجديدة (أزمة الصدام الحضاري ، أزمة اصطدام النماذج الثقافية) .

ثمة ملاحظة مهمة في هذا الصدد وهي:

أن حكومات العالم لها أحد موقفين إزاء ظاهرة الهجرة الخارجية:

الأول: تشجيع الهجرة إليها إذا كانت الأحوال الاقتصادية تدعو إلى ذلك دون أضرار بالمصالح الوطنية. وهذا بطبيعة الحال ما نراه متجسداً في دول مجلس التعاون الخليجي العربي، التي استدعت الحاجة للأيدي العاملة والخبرات خلال العقود الأربعة الماضية إلى فتح باب الهجرة العمالية الدولية (الخارجية) على مصراعيه لتتخط هذه الجموع المؤلفة التي بلغ عددها حالياً حوالي ٢٠ مليون مهاجر في مشاريع التنمية المتعددة لاستخراج الثروات الطبيعية والبدء في بناء هذه المجتمعات (مشاريع البنية التحتية وغيرها) حتى غدت منطقة الخليج العربي من بين أهم مناطق العالم استقبالا للهجرات الدولية (المؤقتة).

الثاني: وضع القيود أمام المهاجرين لأسباب تتعلق بحماية المجتمع من اختلاط السلالات أو خشية منافسة الأيدي العاملة الأجنبية الأيدي العاملة الوطنية (هبوط وانخفاض الأجور).

الهجرة القسرية والهجرة الجماعية : هي الهجرة التي يجبر عليها الأفراد، كالهجرة التي تعرض لها مسلمو الإتحاد السوفييتي السابق في عهد ستالين (ملايين من المسلمين) ويمكن أن يعتبر الهجرات القسرية اضطراب الأفراد أو الجماعات في ترك موطنهم بسبب الكوارث الطبيعية مثل الجفاف أو الأعاصير الفيضانات ... الخ.

المحاضرة الثانية عشر

السكان والتنمية والبيئة

- مقدمة
- مفهوم التنمية وطرق قياسها
- أنماط التنمية وجوانبها
- قياس التنمية

نماذج نظرية ومفاهيم أساسية حول العلاقة بين السكان والموارد

ليس من الصعب فهم الترابط الوثيق بين موارد الأرض وأنظمتها الطبيعية والسكان. فالناس يعتمدون في حياتهم على الغذاء والهواء والماء وفي الأرض بمواردها الطبيعية المتنوعة أوجد الله لهم مصادر الطاقة والمواد الخام اللازمة لأنشطة الإنسان. وهذه الأنشطة تتركب بدورها أثراً على الأرض ومواردها وأنظمتها الطبيعية وأن كثيراً من الحضارات قامت وازدهرت لتوافر الموارد المهمة اللازمة. فعندما تزداد إمدادات الغذاء وترتفع معدلات النمو الاقتصادي ينمو حجم السكان وتزداد أعدادهم استجابة لذلك. ولكن أعداد السكان الكبيرة تتطلب استهلاك الموارد بكثافة مما يؤدي في النهاية إلى استنزافها فلا شك أن الطلب على الغذاء والطاقة والملبس وغيرها من الاحتياجات الضرورية يتزايد بتزايد أعداد

السكان. علاوة على ذلك يؤدي ازدياد الثراء لدى الإنسان إلى زيادة الاستهلاك. فكلما ارتفع مستوى المعيشة ازداد استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الأخرى

مفهوم التنمية وطرق قياسها

مفهوم التنمية: لعل من أكثر تعريفات التنمية الاقتصادية شيوعاً هو أنها تمثل النمو في متوسط الدخل مقاساً بنصيب الفرد من الدخل . وبشكل عام فإن تحسين المستوى المعيشي يعد أحد الجوانب المهمة للتنمية ولا شك أن كل هذا التحسن يؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاجية الاقتصادية. وتحسن الإشارة إلى أن النمو الاقتصادي يعني الزيادة في مجموع الإنتاجية أو الدخل في الدولة.

أنماط التنمية وجوانبها

- تنقسم التنمية إلى ثلاثة أقسام مهمة وهي : التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية البشرية ولكن للتنمية العديد من الجوانب مثل التنمية العمرانية والتنمية الصناعية والزراعية.
- أولاً: التنمية الاجتماعية
التنمية الاجتماعية هي عملية تعبئة الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف اجتماعية في الميادين المتعلقة بتفاعل الإنسان مع بيئة الاجتماعية .

ثانياً: التنمية الاقتصادية

تهتم التنمية الاقتصادية بكل ما له قيمة مادية في بيئة الإنسان كالزراعة والصناعة والتجارة واستخراج الثروات الطبيعية . وترمي كل من العمليتين سواء كانت اجتماعية او اقتصادية إلى توفير الفرص للإنسان لكي يحيا حياة سعيدة كريمة ومنتجة.

ثانياً: التنمية البشرية

نظراً لإحساس الأمم المتحدة بأن الاهتمام الشديد بالنمو الاقتصادي وبناء الثروة أسهم في حجب حقيقة أن التنمية هي في نهاية المطاف تتعلق بالناس ويأتي ذلك لأن حقيقة التنمية الإنسانية أوسع من مفاهيم التنمية التقليدية ومن هذا المنطلق فإن التنمية البشرية هي عملية توسيع الخيارات وهذه الخيارات متنوعة ومتعددة فبعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي وبعضها سياسي وبعضها ثقافي .

قياس التنمية

لقد ظهرت مفاهيم قريبة من التنمية ومرتبطة بها فعلى سبيل المثال ظهر مفهوم مستوى المعيشة في العقود الأولى من القرن العشرين. ويقتصر هذا المفهوم على مجالات المعيشة المتعلقة بالاستهلاك من السلع والخدمات. وبعد ذلك ظهرت مفاهيم أوسع للتنمية البشرية وفي مقدمتها " مفهوم التنمية المستدامة ". الذي يجمع بين حاضر التنمية البشرية ومستقبلها. وتشتمل التنمية البشرية على العديد من الجوانب ومنها:

الجانب الاقتصادي والاجتماعي والجانب الإنساني

الجانب الاقتصادي: يتصل بالإنتاج والتصنيع واستهلاك السلع والخدمات ويقاس

من خلال العديد من المؤشرات مثل الدخل وحجم استهلاك الغذاء وحجم

استهلاك الطاقة.

الجانب الاجتماعي: يعني بجوانب التعليم والصحة والمستوطنات البشرية أو

المراكز العمرانية

وتستخدم متغيرات مثل نسبة الأمية ونسب الالتحاق بالتعليم للذكور والإناث .

ومعدلات وفيات الرضع.

الجانب الإنساني: يختص بحقوق الأفراد الشخصية والاجتماعية والسياسية

وحقوق الإنسان وتشمل مجالات المرأة ومجال عدالة التوزيع والفقر ومجال

الاستقرار والسلم ومجال الإطلاع على المعلومات .

نماذج نظرية ومفاهيم أساسية حول العلاقة بين السكان والموارد

لقد ظهرت آراء ووجهات نظر متعددة حول نمو السكان وتزايد إعدادهم منذ زمن ليس بالقصير وكان تناول موضوع السكان عند المفكرين عرضياً في بعض الأحيان وأساسياً في أحيان أخرى إذ تناول المفكرين من خلال كتاباتهم عن موضوعات ذات صلة بالسكان دون الاعتماد على إحصاءات سكانية دقيقة في أغلب الأحيان كما اهتم المفكرون اليونانيون وخاصة أفلاطون بالحجم الأمثل للسكان.

روبرت مالتوس (١٧٦٦ - ١٨٣٦): (المالتوسية أو النظرية التشاؤمية)

يعد مالتوس من أوائل من كتبوا حول العلاقة بين السكان والغذاء بشكل عام عندما ظهر مقالته المعروف في عام ١٧٩٨م بعنوان "مقال عن مبدأ السكان" وقد اعتقد مالتوس أن لدى الإنسان خاصيتين لا يمكن الاستغناء عنهما لضرورتهما لحياة الإنسان وهما:

1. الحاجة إلى الغذاء. ٢. العاطفة بين الجنسين.

ويعمل أحدهما ضد الآخر فالعاطفة بين الذكور والإناث تؤدي إلى الزواج في سن مبكرة مما ينتج عنها إنجاب الأطفال ومن ثم تكاثر السكان بل تضاعف أعدادهم. إن السكان يميلون إلى التزايد السكاني بدرجة تفوق زيادة الموارد الغذائية اللازمة لهم. وبناء عليه فإن السكان يتزايدون ٦٤ مرة في حين لا يزيد الغذاء إلا بمقدار سبعة أمثال مقداره الأصلي خلال ١٥٠ سنة.

بمعنى أن السكان يتزايدون وفق متوالية هندسية بينما الغذاء يتزايد بمتوالية عددية.

ب -الحجم الأمثل للسكان والقدرة الاستيعابية :

على الرغم من صعوبة تعريف القدرة الاستيعابية للأرض وتحديدتها بالأرقام

أو الطرق الكمية إلا أنه لا يوجد خلاف حول حقيقة وجود عدد مناسب من

السكان يقصد بالحجم الأمثل وجود حالة من التناسب بين لسكان والموارد بحيث

يتم استغلال الموارد المتاحة أفضل درجات الاستغلال وأمتثلها. وهناك بعض

المؤشرات التي تعطي فكرة عن طبيعة العلاقة بين السكان والموارد ومنها:

1. متوسط الدخل
2. الكثافة السكانية
3. أمد الحياة
4. نسبة البطالة.
5. التجارة الدولية.
6. اتجاه الهجرة الدولية بالنسبة للدولة. وبناء على فكرة الحجم الأمثل ظهرت في هذا المجال عدد من المفاهيم العامة التي تسهم في توضيح العلاقة بين السكان والموارد ومن أبرزها:

1. الافتقار السكاني: هو عدم التناسب بين عدد السكان والموارد بحيث يكون عدد السكان أقل من أن يسمح باستغلال الموارد بالشكل المطلوب .

2. الاكتظاظ السكاني: وهو مفهوم نسبي وليس مطلق ويقصد بهذا المفهوم عدم التوازن بين السكان والموارد نتيجة نمو السكان بمعدلات سريعة تحدث ضغطاً على الموارد المتاحة. ولعل ما أثير في مؤتمر السكان والتنمية في عام ١٩٩٤م من جدل واختلاف في الرأي ووجهات النظر تعكس حقيقة الاختلافات الكثيرة في هذا المجال الحيوي.

ويمكن إيجاز الاختلاف في الرأي ووجهات النظر في ثلاثة وجهات نظر هي:

أولاً: النمو السكاني يحفز التنمية :

يؤكد أصحاب هذا الرأي بان حل مشكلة الاكتظاظ السكاني لا يأتي من خلال الحد من نمو السكان بل يكمن في زيادة مستوى الموارد وذلك من منطلق الإيمان بأن التقدم العلمي والتفني سيتخطى المشكلات التي تنتج عن النمو السكاني واستنزاف الموارد .

3. تؤدي المحاولة التي يتخذها المجتمع لمقاومة انخفاض مستوى المعيشة إلى زيادة القدرة على التحكم في البيئة وتحسين التنظيم الاجتماعي من أجل تحقيق التنمية ومن ثم رفع مستوى المعيشة. وهناك من يتفاءل كثيراً ويرى أنه ليس هناك مشكلة سكانية بل هناك افتقار إلى مزيد من السكان وذلك لأن الأرض فسيحة وكثير من مواردها لم تستغل بعد.

ثانياً: النمو السكاني لا علاقة له بالتنمية :

هناك من يعتقد بأنه لا علاقة بين النمو السكاني والتنمية فالتنمية تتأثر بالدرجة

الأولى بالنظم السياسية والاقتصادية السائدة في البلد . فما يحدث في الصومال

وغيرها من البلدان يعود إلى غياب النظام الاقتصادي والسياسي الملائم .

ثالثاً: النمو السكاني يعرقل التنمية :

يتوقع أصحاب هذا الرأي الذين ينتمي كثير منهم إلى المدرسة المalthوسية الجديدة

ظهور نتائج اجتماعية واقتصادية وسياسية سلبية وإمكانية حدوث الدمار والانهيار

السياسي والاجتماعي والبيئي نتيجة تزايد أعداد السكان وما ينجم عنه من

استنزاف وتدمير للموارد. ولا يقتصر على ذلك بل هناك من يعتقد بأن هناك

علاقة بين النمو السكاني وارتفاع درجة حرارة الأرض وعلى الرغم من أهمية العلاقة بين السكان والتنمية والبيئة للدول النامية والمتقدمة على حد سواء إلا أن بعض الباحثين يشير لما شعرت به الدول المتقدمة من عواقب سلبية لتزايد سكان العالم. يسوق مؤيدو هذا الرأي الأدلة والبراهين المستمدة من الواقع لتأييد وجهة نظرهم من خلال بعض المشكلات المعاصرة مثل:

- التحضر السريع
- تزايد ثاني أكسيد الكربون في الهواء
- تلوث المحيطات
- تناقص التنوع البيولوجي (الحيوي)
- انخفاض خصوبة التربة
- التصحر
- ندرة ونضوب الموارد المائية
- المجاعات في مناطق كثيرة من العالم

في هذا السياق، ومن خلال عقد المؤتمرات الدولية كمؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤م يمكن تصنيف الآراء حول الاطار المرجعي لبحث الترابط بين السكان والبيئة إلى قسمين أو منهجين مختلفين:

□ السعي إلى ايجاد السبل لإدارة موارد الأرض والنظام البيئي بشكل يضمن اشباع حاجات الإنسان وهذا يمثل أصحاب الرأي الأول.

□ تقليل تأثير الإنسان على البيئة من خلال الحد من النمو السكاني وترشيد الاستهلاك بشكل عام وهذا يمثل أصحاب الرأي الثاني.

تجدر الإشارة إلى ظهور ٣ وجهات نظر بارزة في مؤتمر القاهرة وهي:

- المalthوسية الجديدة.
- وجهات النظر الدينية التي مثلتها النظرة الإسلامية والكنيسة الكاثوليكية.
- وجهة النظر الواقعية لمعالجة الفقر والتنمية.

علينا معرفة أن النمو السكاني ليس هو العامل الوحيد المسئول عن العديد من المشكلات والتحديات التي تقف في وجه الدول بل يشترك في ذلك العديد من العوامل الأخرى مثل التقسيمات السياسية الاستعمارية وسوء توزيع الغذاء إلى جانب بعض العوامل المتعلقة بالأنظمة السياسية والاجتماعية التي تعاني منها أجزاء كثيرة من العالم.

المحاضرة الثالثة عشر

السياسات السكانية

المقدمة

سنحاول من خلال هذه المحاضرة تسليط الضوء على موضوع يعد

من مواضيع الدراسة السكانية الذي بات يشكل أهمية متزايدة على المحافل الدولية وعلى مستوى المنظمات والهيئات العالمية وحتى على مستوى الدول ذلكم هو موضوع السياسات السكانية.

- السياسات السكانية
- لماذا السياسة السكانية؟
- العوامل المؤثرة في نمط السياسة السكانية
- طرق السياسة السكانية وأساليبها
- ملامح السياسات السكانية في المملكة العربية السعودية
- الجهود الدولية في مواجهة المسائل السكانية

هذا إلى جانب العديد من جوانب تناول دراسة هذا الموضوع

التحكم في نمو السكان

تخفيض نمو السكان

برنامج تنظيم الأسرة أو التخطيط العائلي

تجارب عالمية: الهند، الصين

مستقبل النمو السكاني ومشكلاته

بعض أسباب ونتائج المشكلة السكانية

السياسات السكانية في بعض الدول العربية

المقصود بمصطلح " السياسة السكانية" ؟

ما المقصود بمصطلح " السياسة السكانية" ؟

السياسة هي إجراءات منظمة تصمم لتوجيه السلوك أو تهدف إلى الحفاظ على استمرار سلوك ما أو تغييره من أجل تحقيق هدف معين.

فيما السياسة السكانية هي "مجموعة الإجراءات الظاهرة أو الضمنية التي تتخذ في من قبل الحكومات للتأثر على حجم السكان أو معدلات نموهم أو توزيعهم أو تركيبهم الديموغرافي.

ولكي يكون التعريف أكثر تحديدا فإن السياسة السكانية تقتصر كما يعتقد برسا الديموغرافي الفرنسي على الإجراءات التي تتخذ عمدا بهدف تغيير مجرى التطور الديموغرافي وبصياغة أخرى فإن السياسة السكانية هي سياسة الدولة بالنسبة لسلوك سكانها من الناحية الديموغرافية في الوقت الحاضر والمستقبل كما يعرف بعضهم السياسة بأنها مجموعة من الإجراءات المؤثرة على العمليات الديموغرافية وخاصة الزيادة الطبيعية والهجرة ويرى البعض الآخر أن السياسة السكانية يجب أن تهدف لتشجيع تكاثر السكان على أساس خفض الوفيات وتطور الإنسان روحيا وجسديا.

إذا نخلص إلى أن السياسات السكانية هي سياسة الدولة بالنسبة لسكانها من الناحية الديموغرافية في الوقت الحاضر والمستقبل.

أهداف السياسة السكانية:

- ١- تحقيق التوازن بين التركيبة السكانية.
- ٢- تحقيق التوازن بين الثروات الطبيعية والسكان.
- ٣- تحقيق التنمية المتوازنة.

أنواع السياسات السكانية

• سياسات ذات أهداف طويلة الأجل

وهي مجموعة من المواقف الحكومية والتدابير والإجراءات التشريعية والإدارية والتدخلات البرمجية التي ترمي إلى إحداث تغييرات كمية ونوعية في حياة الإنسان لبلوغ التنمية المستدامة والعدالة وتكافؤ الفرص بين الأفراد .

• سياسات ذات أهداف قصيرة الأجل

وتعنى بتجزئة الأهداف الطويلة الأجل إلى فترات زمنية قصيرة، تتراوح في معظم الأحيان بين ٥ و ١٠ سنوات والتي ترتبط التدخلات الساعية لتحقيقها بالتخصيصات المالية وكفاءة البرامج المنتقاة والرويا العامة للمجتمع.

أهم عوامل نجاح أو إخفاق السياسة السكانية

تواجه السياسة السكانية عوامل نجاح وعوامل إخفاق، تختلف من بلد لآخر، ومن أهم هذه العوامل :

- 1- التوافق أو التعارض مع الثقافة السائدة.
- 2- اهتمام الحكومة والسياسيين بالمسألة السكانية.
- 3- العوامل التي تساعد على نجاح السياسة السكانية وإمكانية تنفيذها.
- 4- العوامل التي تؤدي إلى إخفاق السياسة السكانية.

لماذا السياسة السكانية؟

لم تكن محاولات التأثير على المتغيرات السكانية وليدة العصر الحديث بل تشير بعض المصادر إلى أن الناس في بعض دويلات المدن في اليونان وبخاصة في اسبرطة يعتمدون إلى ترك المواليد تحت ظروف صعبة لكي لا يبقى منهم إلا الأصلب عوداً والأقوى بدنأً .وعلى أية حال فإن الإنسان بطبعه شغوف بالنظر إلى المستقبل للتعرف على ماذا يخفيه من أحداث ومفاجآت لذلك حاول الإنسان منذ القدم اخذ الحيطة والحذر في محاولة لتغيير مجريات الأمور لصالحه.

العوامل المؤثرة في نمط السياسة السكانية

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على نوع السياسة السكانية التي تتخذها الدولة ومن أهمها:

1. العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية:

يتأثر نوع السياسة السكانية بالحياة الاجتماعية والدينية ويأتي الدين في مقدمة هذه العوامل فالبلدان التي يلعب الدين فيها دوراً مؤثراً في حياة الأفراد غالباً ما تتبع سياسة سكانية ترفض الحد من النسل ولكنها قد تقبل خيارات أخرى تتعلق بتنظيم الأسرة

2. العوامل الاقتصادية :

يؤثر المستوى الاقتصادي وأنماط الإنتاج في الدولة على نوع السياسة السكانية المتبعة وتقوم الدولة بإتباع السياسة السكانية التي تناسب وتنسجم مع إمكاناتها وثرواتها الطبيعية. وهذه الظروف الاقتصادية تعكس على الحاجة إلى اليد العاملة ومن ثم تؤثر على سياسات الهجرة والنمو السكاني.

3. العوامل السياسية والاعتبارات القومية:

تسعى الدول الصغيرة إلى زيادة عدد سكانها وبخاصة تلك المهددة من قبل دولة أو دول مجاورة ذات حجم سكاني كبير. ويشهد التاريخ بنماذج كثيرة لتأثير الجوانب القومية على السياسات السكانية في فترات مختلفة.

طرق السياسة السكانية وأساليبها

1. الإجراءات الاقتصادية : تتمثل في الحوافز الاقتصادية كمنح مساعدات للأسر الكبيرة أو فرض سياسة ضرائبية تهدف إلى تحديد الضرائب حسب حجم الأسرة أو توفير تسهيلات سكنية للأسرة التي بها أطفال كثيرون أو تطوير خدمات مدارس حضانة أو تمديد إجازات الأمومة أو منح قروض للزواج أو قروض الإسكان وغيرها.
2. إجراءات إدارية قانونية : تكون هذه الإجراءات على هيئة تشريعات قانونية تحدد الأمور والمسائل المتعلقة بالسكان كأن تسمح أو تمنع إنتاج واستخدام موانع الحمل أو حتى بيعها وتوزيعها في الأسواق . أو تُسن تشريعات وأنظمة تحدد العمر القانوني للزواج للذكور والإناث.
3. إجراءات أيديولوجية فكرية:

من هذه الإجراءات استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتحقيق هدف معين يتعلق بالسكان والسياسة وفق القيم والعادات السائدة في المجتمع ويعتقد أن الإجراءات القانونية والإدارية والفكرية لا يمكن أن تقدم نتائج ملموسة ما لم تتخذ الإجراءات الاقتصادية اللازمة .

السياسات السكانية في الدول العربية

يمكن تصنيف الدول العربية حسب ملامح السياسات السكانية بها إلى ثلاث مجموعات هي :

- دول عربية ذات سياسة معلنة تسعى إلى خفض معدلات الخصوبة والنمو السكاني مثل مصر واليمن وتعترف هذه الدول بوجود مشكلة سكانية وترغب في حلها.
- دول عربية بدون سياسة سكانية معلنة ولكنها تقدم خدمات تنظم الأسرة إلا أنها لم تعلن سياسة سكانية معينة مثل السودان.
- دول عربية ترى أن معدلات النمو السكاني فيها منخفضة مثل البحرين والسعودية.

ملامح السياسات السكانية في المملكة العربية السعودية

اشتملت الأهداف العامة والأسس الإستراتيجية لحظة التنمية السابعة (١٤٢٠-١٤٢٥ هـ) في المملكة العربية السعودية على إعلان الخطوط العريضة لسياسة سكانية تراعي المتغيرات الكمية والنوعية للسكان وتوزيعهم الجغرافي وتشمل هذه السياسات على ما يلي:

- ♣ بناء الموارد البشرية الوطنية وإعدادها وتأهيلها لمواجهة الحاجات المتجددة والمتغيرة للسكان .
- ♣ تنويع مهارات المواطن ورفع مستوى إنتاجيته وتشجيع الاستثمار في مجالات التنمية البشرية .
- ♣ تحقيق التوازن بين السكان والتنمية في مناطق المملكة .
- ♣ تحقيق المزيد من الرعاية الصحية والاجتماعية وتهئية الظروف الاقتصادية.
- ♣ توفير الوسائل المناسبة لمقابلة احتياجات التركيبة السكانية .
- ♣ التوسع المدروس في الخدمات والمرافق العامة كافة بالكف والكيف المناسبين.
- ♣ إجراء الدراسات السكانية لتحديد احتياجات السكان الآتية والمستقبلية. والاهتمام بإجراء المسوحات الإحصائية للمتغيرات السكانية دورياً.

كما نص الأساس الاستراتيجي الثاني عشر على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها من خلال تحقيق السياسات الآتية:

1. تطوير أنظمة حماية البيئة والمحافظة على خصائصها الطبيعية والحد من التصحر.
2. حماية مختلف أنماط الحياة الفطرية في المملكة وتطويرها .
3. الاستمرار في تحقيق توازن مستمر بين التوزيع السكاني والطاقة الاستيعابية للبيئة مع الأخذ في الحسبان آثار النمو السكاني والأنماط الاستهلاكية على قاعدة الموارد الطبيعية.

وخاتما فمن الملاحظ تزايد الاهتمام بالسياسات السكانية لدى معظم الدول العربية السنوات الأخيرة فقد تجاوزت بعض الدول مرحلة الاهتمام إلى محاولة صياغة سياسات سكانية تتناسب مع واقعها البشري ومواردها المتاحة ولقد جاء هذا الاهتمام من وعي الدول العربية بأهمية المتغيرات السكانية لتأثيرها وتأثرها بكثير من المتغيرات التنموية مما يحتم أخذها في الاعتبار، وإدخالها في الخطط التنموية الشاملة لتحقيق تنمية مستدامة بإذن الله .

نماذج لبعض السياسات السكانية

(١) نموذج اليابان :

لقد كانت اليابان خلال القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين تشجع الإنجاب ولكنها بعد الحرب العالمية الثانية وجدت نفسها تتراجع إلى حدودها بتغيير سياستها السكانية فأصدرت قانون حماية النسل وتحسينه عام ١٩٤٨م إذ أجاز هذا القانون التعقيم والإجهاض في حالات معينة . وكان نتيجة ذلك أن زادت حالات الإجهاض لتصل إلى ٥٠ في الألف من النساء المنجبات عام ١٩٥٥م .

(٢) الإمارات العربية المتحدة :

أصبح الخلل في التركيبة السكانية في الدولة الإمارات العربية المتحدة مقلقا ويؤكد شرطة دبي خطورة هذا الخلل في ملتقى " الهوية الوطنية " ونظرا لقلّة المواطنين وتدني نسبتهم التي لا تتجاوز ٢٠% من إجمالي السكان وسعت حكومة الإمارات إلى زيادة أعداد السكان المواطنين من خلال تشجيع الزواج وزيادة النسل.

تجربتي كلا من الهند والصين

الجهود الدولية في مواجهة المسائل السكانية

- ندوة السكان والتنمية
- مؤتمر الخبراء العرب لمسائل السكان وعلاقتها بالصحة والتنمية
- مؤتمر القاهرة الدولة للسكان والتنمية (الوثيقة الختامية)
- صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية
- الجهود الدولية والعربية في مواجهة المسائل السكانية :
- الجهود الدولية لحل المشكلات السكانية :
- مؤتمر جنيف عام ١٩٢٧م.
- مؤتمر روما ١٩٥٤م.
- ندوة السكان والتنمية القاهرة ١٩٧٣م.
- مؤتمر الخبراء العرب لوسائل السكان وعلاقتها بالصحة والتنمية ١٩٧٦م.

الجهود الدولية في مواجهة المسائل السكانية :
نموذج صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية

أنشئ صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية عام ١٩٦٩م بهدف تقديم المساعدة المادية والفنية للدول في رسم وتنفيذ سياساتها السكانية. وتتخصص أنشطة الصندوق في المجالات الآتية:

- جمع البيانات السكانية الأساسية وتدعيم طرق جمع البيانات السكانية الأساسية بالطرق الإحصائية وعمليات المسح والتسجيل.
- الحركة الديناميكية للسكان- أي البحث والتدريب وإقامة المؤسسات ونشر المعلومات الخاصة بأسباب ونتائج الميول والاتجاهات السكانية.
- صياغة السياسات والبرامج السكانية وتنفيذها (إدخال العوامل الديموغرافية في الخطط الاجتماعية والاقتصادية).
- تطبيق السياسات والبرامج المتعلقة بتنفيذ السياسات الهادفة إلى تغيير حجم وتركيب وتوزيع السكان (العقم ، المرض، الوفيات، الهجرة بنوعها).
- الحركة الديناميكية للسكان أي البحث والتدريب وإقامة المؤسسات ونشر المعلومات .
- متابعة تنظيم الأسرة وتشمل إنشاء وتطوير خدمات تنظيم الأسرة وإدارتها وتقييمها .
- وضع برامج الإعلام والتعليم ونشر الوعي بالمسائل السكانية .
- إعداد البرامج وهي البرامج التي يجري توجيهها إلى مجموعات معينة مثل النساء والشباب والمسنين.

المحاضرة الرابعة عشر

نشاطات وتمارين تطبيقية

ومراجعة عامة

- مقدمة
- بعض النشاطات والتمارين التطبيقية

مراجعة عامة لمواضيع المقرر

مقدمة

كما سبق أن أوضحت مرارا خلال العديد من المحاضرات من أنني سوف أجعل لدراسة المقاييس والأساليب والطرق الكمية المستخدمة في دراسة بعض المواضيع في محاضرة تركز على هذا الهدف الرئيس من أهداف تدريس هذا المقرر والتي تتمثل بـ

التدريب على استخدام الأساليب الإحصائية في الدراسات السكانية وأهميتها في اكتساب وتطوير مهارات النقد والتحليل والتعامل مع التقنيات والبرامج الحاسوبية الحديثة.

لذا فإنني سأفرد لهذا الهدف جزء كبير من هذه المحاضرة مع التنويه والتركيز على النقاط التي سأستعرضها كمراجعة عامة.

بعض المقاييس والمؤشرات

المسح بالعينة:

1. العينة العشوائية البسيطة.
2. العينة المنتظمة.

3. العينة الطبقية. 4. العينة العنقودية

ينبغي أن يكون هناك إلمام بالطريقة أولاً ومن ثم كيفية سحب عينة من المجتمع أصلي .

النمو السكاني

معرفة كيفية حساب النمو الكلي والسنوي للسكان.

طرق حساب معدل النمو باستخدام بيانات التعدادات السكانية

1- الطريقة أو المتوالية العددية

٢- المتوالية الهندسية

٣- المتوالية الأسية

مثال/مسألة

لو افترضنا أن هناك دولة كان عدد سكانها في عام ٢٠٠٠ م ١٠ ملايين نسمة ، وفي عام ٢٠١٠ م وصل عدد السكان إلى ١١ مليون نسمة.

المطلوب هو : استخراج نسبة الزيادة السنوية طيلة هذه الفترة؟

حل المسألة:

$$11000000 - 10000000 = 1000000 \text{ نسمة.}$$

$$\frac{1000000}{10000000} \text{ مضروباً في } 100$$

$$1000000$$

$$= 10\%$$

بما أن الفترة الفاصلة بين التعدادين كانت ١٠ سنوات، فإن نسبة النمو السنوي بناء عليه تصبح ١%، وذلك بقسمة ١٠% على عدد السنوات العشر.

الوفيات +/- الهجرة -تغير السكان = المواليد

Population Growth Rate

CBR – CDR +/- Net Migration Rate

1,000

قاعدة الـ 70 نستخدمها للتوصل إلى معرفة عدد السنوات اللازمة لمضاعفة العدد السكاني. ويمكن ذلك من خلال :

$$70 =$$

معدل النمو السنوي

مسألة تطبيقية : يبلغ معدل نمو سكان العالم حالياً 1,2%. أوجد عدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد سكان العالم؟

الحل : 70

1,2

= 58,33 سنة

الكثافات السكانية؟

مقياس الكثافة العامة أو الحسابية

وهي أبسط المقاييس على الإطلاق، إذ عن طريقها نقوم بقسمة السكان على

الوحدة المساحية سواء كانت قارة أو دولة أو إقليمًا أو مدينة أي:

الكثافة الحسابية = عدد السكان في المنطقة المعنية ÷ مساحة تلك المنطقة

توزيع السكان حسب الكثافة :-

كيف باستطاعتنا التوصل إلى/أو معرفة توزيع السكان في مساحة معينة ؟

عن طريق مقاييس الكثافة بهدف تحليل صورة توزيع السكان الحقيقية لأن

توزيع السكان يتأثر بالعوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية حيث التركيز

في مناطق معينة والتبعثر في مناطق أخرى.

١ . الكثافة الخام Crude Density

(أكثر مقاييس الكثافة شيوعاً)

هي قسمة إجمالي عدد السكان في منطقة معينة أو مدينة أو دولة

على المساحة الكلية.

وهذا المقياس مضلل وخادع وغير دقيق والسبب في ذلك كونه لا يعطى صورة

دقيقة عن توزيع السكان نتيجة اختلاف التوزيع في المساحة الكلية للمنطقة ولتقادي

عيوب الكثافة الخام تستبعد الكثافة الغير مأهولة وبالتالي تعطى الكثافة

الفيزيولوجية .

٣٥% من مساحة المملكة عبارة عن صحارى في الشرق والشمال والجنوب

(الربع الخالي) .

٢ . الكثافة الفيزيولوجية Physiological Density

(هو أفضل المقاييس)

وهي تعبر عن العلاقة بين السكان والمساحة المأهولة (المستثمرة/المستغلة/المنتجة أو القابلة للإنتاج) وهي إجمالي عدد السكان في

منطقة معينة على المساحة التي يشغلونها.

٣. الكثافة المهنية Occupational Density

هي كثافة قطاع معين من العاملين في مهنة ما إلى إجمالي المساحة
مثل : كثافة العمال الزراعيين أو الصناعيين أو في مجال قطاع
الخدمات في الدولة.

٤. درجة التزاحم Crowding

وهي تعبر عن العلاقة بين عدد السكان وعدد الغرف التي يقطنون فيها ، وغالبا ما يستخدم هذا المقياس في دراسة سكان
المدن ويعني متوسط عدد السكان في الغرفة الواحدة في منطقة معينة.
بالطبع، هناك مقاييس أخرى للكثافة السكانية كالكثافة الزراعية
والكثافة الصناعية

- الكثافة الزراعية: تحسب بعدد السكان العاملين في الزراعة فقط إلى مساحة الأراضي المزروعة.

مثال تطبيقي:

تطبيق توزيع السكان على مصر

مصر دولة عربية كبيرة المساحة ، مساحتها = مليون كم مربع و يعيش فيها عدد كبير من السكان. حيث يبلغ عدد
سكانها حاليا قرابة ٨٨ مليون نسمة الذي يتزايد سنويا بمعدل ١.٥ مليون نسمة ويتركز ٩٨.٨% من السكان في
وادي النيل ودلتاه التي تبلغ مساحتها ٣.٧% من إجمالي المساحة الكلية ويتبعثر بقية السكان بصورة واضحة في
باقي المساحة خاصة على السواحل (الشمال البحر المتوسط – الشرق البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء – واحات
الصحراء الغربية).

لذلك يعاني السكان في الوادي والدلتا من العديد من المشاكل كالتكدس

والازدحام إلى جانب مشاكل أخرى والتي من بينها :

أهمها : ١. انخفاض مستوى المعيشة ٢. انتشار البطالة ٣. مشكلات

السكان ٤. التلوث

أصبح جزء كبير من وادي ودلتا النيل منطقة ملوثة تنتشر بها الأمراض (غير
صالحة للسكن).

معدلات النشاط الاقتصادي

ويتم وصف هيكل القوى العاملة من خلال حساب معدلات المساهمة في النشاط الاقتصادي. ويمكن حساب نوعين من
المعدلات معدل النشاط الاقتصادي الخام ومعدل النشاط بالنسبة للعمر والنوع. ويعرف معدل النشاط الاقتصادي الخام بأنه
النسبة المئوية لعدد الأشخاص النشيطين اقتصادياً إلى جملة السكان في جميع الأعمار. وهذه تعطي فكرة عن حجم السكان
الذين يقومون بالعمل الذي تعتمد عليه الحياة الاقتصادية في المجتمع.

$$\text{معدل النشاط الاقتصادي الخام} = \frac{\text{قوة العمل}}{\text{إجمالي السكان}} \times 100$$

الهرم السكاني

هو شكل بياني يمثل فيه توزيع السكان حسب الجنس و العمر. ويرسم هذا الهرم عن طريق رسم خطين أحدهما أفقي و الثاني عامودي على وسط الخط الأفقي. وقد جرى العرف أن يمثل الخط العمودي فئات السن ابتداء بفئات السن الصغرى من ناحيته السفلى، ثم الأكبر والأكبر بالاتجاه إلى الأعلى. بينما توضح الأعداد المطلقة أو النسب المئوية لكل فئة إلى مجموع السكان على الخط الأفقي.

كيفية استخراج النسب المئوية لفئات الأعمار؟ (الأطفال ، المنتجون القوة العاملة، المسنون كبار السن). كل ما هنالك هو أننا نحتاج إلى معرفة عدد كل فئة من هذه الفئات ثم نقوم بقسمة هذا العدد على إجمالي السكان مضروباً بـ ١٠٠، لكي يتم لنا التوصل لمعرفة النسبة المئوية التي يشكلونها في أي مجتمع كان.

عبء الإعالة الاقتصادية (Dependency Ratio)

معدل وفيات الأطفال (Infant Mortality Rate)

عدد الأطفال المتوفين أقل من عام مقسوماً على المواليد أحياء في سنة معينة

معدلات وفيات الأطفال عالمياً حسب:

•العالم 50 World:

•الدول الأقل تطوراً 60 LDCs:

•الدول الأكثر تطوراً 7 Developed World:

نسبة النوع

% الذكور = عدد الذكور مضروباً في ١٠٠

عدد السكان

% الإناث = عدد الإناث مضروباً في ١٠٠

عدد السكان

% التحضر = عدد سكان المدن مضروباً في ١٠٠

إجمالي عدد السكان

% الريف = عدد سكان الريف مضروباً في ١٠٠

إجمالي عدد السكان

معدل المواليد الخام

معدل الوفيات الخام

معدل الزواج

معدل الطلاق